

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص تاريخ حديث ومعاصر



محمد بن عبد الكريم الخطابي
ودوره النضالي المغاربي
(1947-1956 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

الطيب لباز

إعداد الطالبة:

❖ - احلام وسام بن شريط

الموسم الجامعي 1435/1436 هـ

2014م-2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكمة

قال لقمان الحكيم يوصي ابنه
يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن
الله تبارك وتعالى ليحيي القلوب بنور الحكمة كما
يحي الأَرْض الميتة بوابل السماء

عبد الرحمان بن أبي بكر، توفير الحوالمس في شرح موطأ مالك

ج 3، ص 161

الإهداء

إلى خير البرية حبيبنا وشفيعنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

إلى كل من بذل قطرة دم ، او نبضة حب بنية خالصة في سبيل وطننا الجزائر .

- إلى أمي مصباح الوجود ، إلى التي تعبت وسهرت ودعت من أجلي ، إلى التي علمتني أن العلم تواضع والأخلاق والحياء أساس الوجود شكرا يا أمي الغالية .

- إلى أبي الذي كد وعمل وتعب من أجلي ، إلى الذي غرس في حب الخير ورباني على طاعة الله شكراً يا أبي الغالي .
إليهما الذين انتظرا هذه اللحظة حفظهما الله لي وجعلهما تاجا على رأسي .

- إلى من علا علوها السماء في نظري إلى من لقتني معاني الصبر إلى التي علمتني كيف أمسك بزمام الأمور وأتحدى الصعاب إلى التي دفعته إلى الأمام خطوة خطوة إلى أختي نصيرة وزوجها عادل وعصفورهما العزيز علينا الذي أدخل الفرح إلى بيتنا حفيدنا الأول "يوسف" .

- إلى من كانوا سندي في هذه الحياة ومدوني بكل ما يملكون من حب وعطف ونصح أقرب الناس إلى قلبي إخواني : سالم ، فتحي ، بلال ، والكككوت أيوب عبد الرحمان (ديدة * * البوب) .

- إلى الفراشات حفظهما الله لي أختاي سارة ومريم .

- إلى العزيزين جدي أحمد وجدتي فاطنة الذين دعواتهما أثارتي دربي أطال الله في عمرهما وحفظهما .

- إلى الروح الغالين جدي سي بوبكر وروح الغالية جدتي بختة رحمهما الله رحمة واسعة وأعلى مقامهما في جنات النعيم .

- إلى أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي .

- إلى كل عائلة بن شريط ولقرب .

- إلى زهرتي الحياة ونورها أسماء وجويدة .

- إلى كل طلاب العلم والمعرفة وخاصة صديقاتي في العلم فاطنة وزينب

- أهدي هذا العمل .

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي .

أحلام وسام

شكر وتقدير

يقول الله تعالى: >> وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ << سورة ابراهيم الاية 07
أولاً أحمد الله وأشكره على ما رزقني من نعم وعلى توفيقه لي لاتمام
هذا العمل المتواضع

ثانياً : إذ لابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلمه فإني اعرب عن
شكري وتقديري الى أستاذي الكريم المشرف والموجه "الطيب لباز"
الذي بصرني بنور بصيرته ووجهني توجيه الأب لابنته والاستاذ لطلبة
فلم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاتهلذا أتقدم بخالص الشكر وعميق
الامتنان وفائق التقدير والاحترام متنمية له دوام الصحة والعافية
والمزيد من النجاحات .

- ولا يفوتني في هذا المقام أن اوجه شكري وامتناني الى كل اساتذة
كلية العلوم الانسانية وخاصة اساتذة التاريخ الذين مهدوا لي طريق
العلم والمعرفة وكان لهم الفضل في تكويني وتوجيهي منذ التحاقني
بالجامعة فلم مني جزيل الشكر وأسمى عبارات الاحترام والتقدير
وأخص بالذكر : أستاذة محفلة هايد ، أ.حسان مغدوري ، أ.قروذ أحمد
، أ.الهادي عامر ، أ.هزري بن جلول ، أ.السويبي عبد القادر ،
أ.عليوات المسعود ، أ.برايح الشيخ ، أ.يزيد عيسى ، أ.قويح ،
أ.بن الحاج

الى كل من علمني حرفاً

أمام وسام

مقدمة

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام جند الاحتلال الفرنسي كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، عملت فرنسا على استهداف بلدان المغرب العربي من خلال ممارسة عدوان حضاري وذلك بإلغاء المقومات الروحية وتثبيت وجودها كما شجعت سياسة الاستيطان الاستعماري واستهداف الإنسان المغربي، من خلال القتل والنفي وانتهاج سياسة تشويه لدينة ولغته وتاريخه.

ومما لا شك فيه أن هناك شخصيات من ابناء المغرب العربي ناضلت منذ بداية الاستعمار بالاعتماد على أساليب مختلفة كالنضال سياسي والكفاح المسلح، كل هذا من أجل استرجاع الحرية، ووهبوا دمائهم ثمنا لقضيتهم فمنهم من كرمهم التاريخ في طياته واعطاهم جزءا من الشهرة ومنهم من ظلمه التاريخ ولم يكتب عنه الا النذر اليسير.

لقد دعا بعض الوطنيين من المغاربة إلى توحيد الكفاح التحرري المغربي باعتبار أن الوطن واحد والعدو واحد، من أمثال مصالي الحاج، علال الفاسي، أحمد بن بله، صالح بن يوسف، محمد بن عبد الكريم الخطابي.....، وغيرهم من أمن بوحدة الكفاح المسلح لبلدان المغرب العربي.

لقد سعى محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي ناضل في بداياته في المغرب الأقصى وراج اسمه من خلال ثورة الريف 1921 م، التي أصبح فيها قائدا عسكريا، ونظرا للتحالف الفرنسي الاسباني ادى إلى استسلامه ونفيه ولجؤه فيما بعد الى مصر فأصبح يفكر بجمع الحركات الوطنية للأقطار الثلاث لمواجهة الاستعمار وتوحيد الكفاح

استطاع الخطابي أن يؤطر النضال الوحدوي المغربي من خلال لجنة تحرير المغرب العربي التي كانت مركز التقاء الوطنيين المغاربة.

فالخطابي كان رجل عسكري لا يؤمن بالمفاوضات والحلول السلمية وهذا ما دفعه لإنشاء جيش تحرير مغربي ومع اشتداد الكفاح المسلح المغربي وتأزم الوضع لدى فرنسا حيث قامت بتعجيل منح الاستقلال لكلا البلدين تونس والمغرب الأقصى والدخول في مفاوضات معها، لقد دعى الخطابي بلدان المغرب العربي إلى الوحدة وعدم وضع السلاح وهذا نظرا لتبني تونس والمغرب الأقصى الخيار القطري ليضعوا الجزائر لوحدها تواجه الاستعمار الفرنسي.

وتعد هذه الدراسة محاولة متواضعة لمعرفة محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره النضالي المغربي، وقد كانت هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية دفعتني إلى مثل هذه الدراسة.

الأسباب الموضوعية:

تمثلت في محاولة التعرف على دور عبد الكريم الخطابي في الكفاح التحرري المغربي الموحد الذي أراد توثيق الصلة بين الاقطار المغربية حكومة وشعبا .

الأسباب الذاتية:

لقد كان اختياري لهذا الموضوع ذاتيا نابعا عن حب الاطلاع والاكتشاف خاصة أن شخصية عبد الكريم الخطابي لعبت دورا محوريا في تكريس مبدأ الوحدة المغربية.

ويمكن حصر اهمية الموضوع إن ما تعيشه امتنا العربية اليوم من انفصال وتقسيم وتفكير قطري، كان لا بد من استحضار روح أحد الاعلام الوطنية العربية الا وهو عبد الكريم الخطابي، عسى أن يكون قدوة ومثل يحتذى به، كما أن هذا الموضوع يحقق وحدة مغربية مع إخواننا العرب في المغرب العربي.

إن محور اشكالية البحث تطرح سؤال مركزي وممثل في:

- ما هي الادوار التي قام بها عبد الكريم الخطابي في دعم النضال المغربي؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات فرعية متمثلة كالتالي:

- ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها محمد بن عبد الكريم الخطابي في كفاحه

التحرري المغربي؟ وما هي الوسائل التي اعتمدها في ذلك؟

- إلى أي مدى نجح عبد الكريم الخطابي في تطبيق مشروع النضال المغربي الموحد؟

- ما هي مواقف عبد الكريم الخطابي من المفاوضات الفرنسية المغربية؟

حدود البحث ومضمونه

إن الموضوع المدروس في هذا البحث يقع بين مجالين ما بين (1947 م-

1956م)

وتعتبر سنة 1947 م هي فترة لجوء عبد الكريم الخطابي إلى مصر وبداية

نشاطه مغاربيا للدفاع عن قضايا تونس، الجزائر، المغرب الاقصى، أما سنة 1956 م

فهي تعتبر فترة اخفاق في تاريخ عبد الكريم الخطابي ويعود ذلك إلى قبول كلا تونس

والمغرب الاقصى فكرة الخيار القطري والشروع في مفاوضات مع فرنسا وبالتالي اخفاق جيش التحرير المغاربي الذي كان يعول عليه من أجل استقلال المغرب العربي. ولقد تم تقسيم موضوع البحث إلى مقدمة، مدخل ، وأربع فصول ، ويتضمن كل فصل مجموعة من العناصر، وخاتمة، وملاحق لتوضيح الدراسة أكثر.

أما المدخل فقد جاء بعنوان المغرب الاقصى تحت السيطرة الاستعمارية، وتعرضت فيه إلى وضع المغرب الاقصى المتدهور، والتدخل الاوربي في شؤونه الداخلية اضافة الى الاتفاقيات الفرنسية الاوربية الممهدة للحماية ثم وقوع المغرب الاقصى تحت السيطرة الاستعمارية.

الفصل الاول جاء بعنوان: عبد الكريم الخطابي من النشأة الى قائد عسكري، وتطرقت فيه الى سيرة عبد الكريم الخطابي من ميلاده الى تعليمه ثم تقلده مناصب ادارية، وكذلك قيادته لثورة الريف فذكرت اسبابها، وتطوراتها ونتائجها.

الفصل الثاني جاء بعنوان: عبد الكريم الخطابي من الكفاح الوطني الى الكفاح المغاربي، وتطرقت في هذا الفصل الى ظروف لجوء الخطابي الى مصر 1947 م بعد ما كان منفيا في جزيرة لرينيون، كذلك دور عبد الكريم الخطابي في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي مع ذكر أهدافها، وأهم التحديات والعوائق التي واجهت الخطابي من خلال لجنته.

الفصل الثالث جاء بعنوان: عبد الكريم لخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المسلح المغربي المشترك ، وتطرق في فيه لتحضير الخطابي للكفاح المسلح المغربي من خلال ارسال نخبة من المتطوعين الى أكاديميات عسكرية عربية لتأطير جيش التحرير المغربي، وكذلك نداءاته لا بناء المغرب العربي من أجل حمل السلاح وتبني خيار الكفاح المسلح المغربي، كما تطرقت إلى كفاح جيش التحرير المغربي الموحد، وكذلك ردود فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية على الكفاح المغربي. ثم تطرقت الى أسباب إخفاق جيش التحرير المغربي.

الفصل الرابع جاء بعنوان: مواقف عبد الكريم الخطابي المغربية، وتطرق في فيه إلى موقفه من استقلال تونس وموقفه كذلك من المفاوضات الفرنسية التونسية وذلك بالاعتماد على بياناته التي نشرها، كذلك موقفه من استقلال المغرب الأقصى، وموقفه من اتفاقية اكس لبيان وكذلك موقفه من الثورة الجزائرية التي دعمها في محافل عدة.

الخاتمة: وبها مجموعة من النتائج التي لخصت هذه الدراسة ولعل أهم نتيجة توصلت اليها بعد تتبعي لمسيرة عبد الكريم الخطابي أنه حقق مؤازرة حقيقية البلدان المغرب العربي وأن دوره المغربي يهدف إلى التضامن المغربي من أجل بناء مغرب عربي قوي وموحد.

الملاحق: استفدت من الملاحق وذلك من أجل توضيح بعض النقاط من خلال الصورة ومن خلال الوثائق كذلك.

ومن أجل الوصول الى الحقائق التاريخية فقد اعتمد على اسلوب التزواج بين كلا المنهجين التاريخي والوصفي، وكذلك التاريخي التحليلي اللذان يتماشيان مع طبيعة الدراسة فالمنهج التاريخي الوصفي يهدف الى سرد الاحداث بطريقة كرونولوجية وبالتسلسل ولقد تم الاعتماد عليه أكثر في المدخل من أجل تتبع سير الاتفاقات الفرنسية الاوربية للوصول الى الحماية، كذلك اعتمدت عليه في الفصل الاول للتعريف بشخصية عبد الكريم الخطابي وتتبع ثورته كرونولوجيا ، والمنهج التاريخي التحليلي حيث يهدف الى دراسة الاحداث التاريخية وتحليلها من خلال الشرح والتعليق من أجل التوصل الى مجموعة من الحقائق ولقد اعتمدت عليه في الفصل الثاني وخاصة في الفصل الثالث لتحليل ردود فعل السلطات الفرنسية على الكفاح المغاربي وكذلك في الفصل الرابع من خلال تحليل مواقف عبد الكريم الخطابي المغاربية واستنتاج الحقائق التاريخية .

مصادر ومراجع البحث

لقد حاولت أن اجمع كل ما يخدم موضوع البحث لذا فقد تنوعت المادة العلمية ولقد رتبت المصادر والمراجع حسب أولويتها في النقاط التالية:

- **المذكرات الشخصية:** ولقد افادتني في جوانب عديدة من الموضوع مثل مذكرات فتحي الذيب بعنوان: عبد الناصر والثورة الجزائرية والتي تعاملت معها بنوع من الحذر لأن صاحب المذكرة بين في مواقف عدة دور جمال عبد الناصر على حساب

الوطنيين المغاربة، الا أنني استفدت منها من خلال مواقف عبد الكريم الخطابي وبعض الوثائق كما اعتمدت على مذكرة احمد بن بله والتي افادتي خاصة في أثر تبني الخيار القطري لتونس والمغرب الأقصى على الجزائر، وكذلك استفدت من أحمد توفيق المدني من خلال حياة كفاح، ج 3.

• **الجرائد:** ولقد استفدت من الجرائد التي كانت تصدر خلال فترة الدراسة خاصة جريدة المنار ما بين سنتي 1951-1952 م والتي تابعت اغلب قضايا المغرب العربي، كما بها نداء لعبد الكريم الخطابي.

• **الكتب المطبوعة باللغة العربية:**

• **سكيرج احمد:** الظل الوريث في محاربة الريف واستعدت منه خاصة حول نشأة عبد الكريم الخطابي، وكذلك ثورة الريف

• **الفيلاي عبد الكريم:** التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير واستفدت من الاجزاء التالية ج9. ج11. ج12.

ولقد افادني في جوانب عديدة من الموضوع خصوصا وان الكاتب تربطه علاقة نضالية بعبد الكريم الخطابي حيث كان من بين اعضاء لجنة تحرير المغرب العربي وكذلك كان من ضباط جيش التحرير المغربي.

• **الفضيل الورتلاني:** الجزائر الثائرة، ولقد أفادني كثيرا حيث يحتوي على البيانات الموجهة من طرف الخطابي الى بلدان المغرب العربي قبل وبعد المفاوضات مع

فرنسا، كذلك اعتمدت على محساس احمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة واستفدت منه حول رايه في لجنة تحرير المغرب العربي.

• المراجع باللغة العربية: ولقد اعتمدت على عدد كثير من المراجع ومن بين التي استفدت منها أكثر:

• مقالاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ابان الثورة الجزائرية ج1، ج2 ولقد استفدت منه خاصة في الفصل الثالث حول جيش التحرير المغاربي.

• داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدوية في المغرب العربي، وافادني خاصة في اهداف لجنة التحرير المغرب العربي،

• بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، كذلك مالكي محمد: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي....

• الملتقيات والندوات: والتي كانت ذات اهمية بالغة خاصة التي ضمت مداخلات لأشخاص زامنوا فترة دراسة الموضوع و اخص بالذكر:

• ملتقى مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي 1948-1955 م واستفدت منه من خلال شهادة مروش المنور، وشهادة البشير القاضي واخرون....

• المقالات والمجلات: ولقد استفدت من عدد كبير من المقالات من خلال مجلات عدة مثل: مجلة المصادر، ومجلة الذاكرة، ومجلة الامل، ومجلة المناهل.....

• الدراسات الجامعية: ولقد استفدت من بعض الدراسات الجامعية التي عالجت بعض جوانب الموضوع مثل:

• لباز الطيب: علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية واستفدت من أطروحة ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر.

• العقبات والعراقيل

- اثناء انجازي لهذا الموضوع واجهتني بعض الصعوبات لعل اهمها:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة حول عبد الكريم الخطابي ودوره باللغة الاجنبية خاصة.

- قلة التراجم التي تتحدث عن الاعلام مغاربية وهذا ما جعلني أعجز عن اعطاء تعريف لبعض الشخصيات.

• وفي الاخير لقد حاولت ان احيط بموضوع البحث من خلال المادة العلمية التي تحصلت عليها، كما أجدد شكري للمشرف الدكتور الطيب لباز الذي تابع خطوات هذا البحث.

خطة البحث

الاهداء

شكر والتقدير

*مقدمة

المدخل : المغرب الاقصى تحت السيطرة الاستعمارية

الفصل الاول : عبد الكريم الخطابي من النشأة الى قائد عسكري

1-سيرة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

2-ثورة الريف (الأسباب التطورات و النتائج)

أ-الأسباب

ب- التطورات

ج-النتائج

الفصل الثاني :عبد الكريم الخطابي من الكفاح الوطني الى الكفاح المغربي

1/- ظروف لجوء الخطابي الى مصر 1947

2- لجنة تحرير المغرب العربي

ا- التأسيس.

ب/ الاهداف .

ج/العوائق والتحديات.

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

1/ - الخطابي والتحضير للكفاح المسلح المشترك

2- جيش التحرير المغرب العربي

أ/ كفاح جيش التحرير المغربي

ب/ رد فعل السلطات الاستعمارية على الكفاح المغربي

ج/ أسباب إخفاق جيش التحرير المغربي

الفصل الرابع : مواقف عبد الكريم الخطابي المغربية

1/- موقفه من استقلال تونس .

2/- موقفه من استقلال المغرب الاقصى .

3/ موقفه من الثورة الجزائرية .

***الخاتمة**

-الملاحق

-قائمة المصادر المراجع

-فهرس الموضوعات

المختصرات

قائمة المختصرات باللغة العربية

تر : ترجمة

د ت : دون تاريخ

د ط: دون الطبعة

مج : مجلد

ج: جزء

ط : طبعة

تح : تحقيق

ص: الصفحة

تع:تعريب

باللغة اجنبية

O P .CIT :OPUS .S IT

P : page

المدخل

المغرب الأقصى تحت
السيطرة الاستعمارية

تدهورت الأوضاع الداخلية في المغرب الأقصى في أواخر القرن التاسع عشرة وأوائل القرن العشرين إلى حالة من الضعف، فانتشرت المجاعات في البلاد، وتدهورت قيمة النقد، وعلت الأسعار، وانتشرت الأوبئة...¹

واشتد التنافس الدول الاستعمارية حول المغرب² نظرا لأن العلاقات المغربية الأوروبية كانت تجارية خاصة، وكذلك سياسية، ومرد ذلك إلى الموقع الاستراتيجي وكذلك الثروات المعدنية... وأول من اهتم بالمغرب من الدول الأوروبية قبل أن تصل إلى حالة الضعف المكشوف هي إسبانيا وفرنسا، وإنجلترا³.

ومن وسائل التغلغل الأوروبي في المغرب كانت التجارة وبذلك أخذ الأوروبيون يتحكمون تدريجيا في المسار التاريخي للمغرب أكثر مما يتحكم فيه أهله، فأصبحت بريطانيا وفرنسا وإسبانيا تبحث كل منهما عن مواقع نفوذ في المغرب بواسطة المبادلات التجارية ومعاهدات الصلح⁴.

¹ - شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) (مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977 م)، ط 1، ص 314.

² - حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش، قبل الحماية، عهد الحماية افلاس الحماية، (مكتب المستندات والأنباء الدار البيضاء، 1951 م)، ط 1، ص 41.

³ - محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873-1894، (دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989 م)، ط 1، ص 38.

⁴ محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، (منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، رباط، 2011 م)، ط 1، ص 447.

كذلك الامتيازات*الدبلوماسية والدينية... ولم تكن الدول الأوروبية تحترم مقتضيات معاهداتها مع المغرب إلا ما دام المغرب قويا، ونظرا لتدهور أوضاعه الداخلية، كانت تغتتم كل دولة الفرصة وتحاول التدخل في شؤونه الداخلية مستندة إلى امتيازاتها.¹

وفي القرن العشرين اشتد تنافس الدول الاستعمارية في شأن المغرب، فبلغ من الحدة ما لم يبلغه من قبل حيث فرنسا استطاعت أن تحتل كل من الجزائر وتونس وبذلك صرفت جهودها نحو المغرب وأصبحت تثير للمغرب المشاكل والمصاعب.²

ولقد وصل الأمر إلى دخول الدول الأوروبية الأربع وهي إنجلترا، فرنسا، إسبانيا، ألمانيا* في صراعات حول المغرب نظرا لما لها من مصالح اقتصادية في المغرب، ساعدت هذه الصراعات على تأخير احتلال المغرب مدة من الزمن.³

نظرا لهذا التنافس حول المغرب أدى إلى إبرام عدة*اتفاقيات ما بين 1901-1909 م وكانت كل هذه الاتفاقيات ذريعة لتبرير تدخلهم.⁴

* للمزيد حول الامتيازات الأوروبية بالمغرب، أنظر: مصطفى بوشعراء ، الاستيطان والحماية بالمغرب 1863-1894 ، ج1، (المطبعة الملكية الرباط ، 1984 م)، ط1، ص، ص، 355- 423.

¹ حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش ...، المصدر سابق، ص40.

² نفس المصدر ص 41.

* - للمزيد حول التنافس الأوروبي على المغرب أنظر ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث المعاصر، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008 م)، ط1، ص، ص، 294، 295.

³ محمد الصغير الخلوفاي، بوجمارة من الجهاد إلى التأمير، (دار المعرفة المملكة المغربية، 1993 م)، دط، ص 20.

* للمزيد حول الاتفاقيات والمعاهدات الأوروبية المغربية أنظر، شوقي، عطا لله الجمل، المغرب العربي... مرجع

سابق، ص 313 .

⁴ نفس المرجع ص313 .

ولو نلاحظ محتوى تلك المعاهدات التي وقعها السلاطين مع مختلف الدول الأوروبية حيث تضمنت امتيازات غير مبررة وأمنت بشكل فعلي مصالح القوى الأوروبية في السوق المغربية وفي المغرب عامة¹

وللتغلغل أكثر في المغرب، عملت الدول الأوروبية بالضغط على المغرب من أجل القبول بالإصلاح، الذي تقوده الدول الأوروبية، حيث كان هذا الإصلاح شكلا وهميا، غرضها منها الحقيقي السيطرة عليه واستعباده في خاتمة المطاف، وإنما يتخذ من حاجة المغرب إلى التطور والتجديد ذريعة لتحقيق بعض أطماعه، ولهذا المغاربة واجهوه بكثير من الحذر.²

وعلى سبيل المثال فرنسا كانت تحاول التغلغل في المغرب من خلال تقديم قروض مالية، خاصة في عهد السلطان مولاي عبد العزيز (1894/1908 م) الذي تميز عهده إلى ضعف إدارته وانصرافه نحو الترف واللهو، مما أدى إلى تراكم الديون عليه وأدخل المغرب إلى هدف فرنسا المنشود وهو الاستيلاء على المغرب والتحكم فيه دبلوماسية خاصة.³

¹ عبد الباسط المستعين، أثر السياسة الخارجية للمخزن على المدينة المغربية خلال العصر الحديث، (دورية كان التاريخ العدد الرابع والعشرون، 2014، ماي)، ص 77.

² محمد زنبير، هل هنالك مصادر داخلية للإصلاح، الإصلاح والمجمع المغربي في القرن 19، سلسلة ندوات ومحاضرات، (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1983 م)، دط، ص 327.

³ محمد مالكي، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1993 م) ط1، ص 132.

كما قامت فرنسا من جهة أخرى بعقد مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات ما بين (1901/ 1904 م) مع إيطاليا، بريطانيا، إسبانيا ولقد كانت هذه الاتفاقيات ممهدة للحماية الفرنسية على المغرب.¹

وتعتبر هذه الاتفاقيات والمعاهدات التي قامت بها فرنسا مع الدول الأوروبية أدت إلى انتهاء التنافس الأوربي على المغرب، والتي تسمى بالاتفاق الودي وهذه المعاهدات أطلقت يد فرنسا في المغرب وأعطت الضوء الأخضر لاحتلال المغرب² ولقد حاولت فرنسا التدخل في المغرب من خلال القيام بإصلاحات، كما أن المغاربة اكتشفوا المشروع الفرنسي لذا عارضوا الحماية الفرنسية المبكرة على المغرب، كما ان ألمانيا عبرت عن رغبتها في التعاون والتعامل مع سلطان المغرب خاصة من خلال إرسال غليوم الثاني لطنجة 31 مارس 1905، دون الاهتمام بما قطعته فرنسا من مراحل في سبيل الهيمنة على المغرب وحدها.³

مؤتمر *الجزيرة الخضراء 1906م دعا المغرب سنة 1905 م إلى انعقاد مؤتمر دولي لينظر في أمر الإصلاحات التي حملها المشروع الفرنسي، والعمل على إنجاز تلك الإصلاحات بمساعدة دولية جماعية⁴.

¹ اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، (مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ط1)، ص 418.

² ثريا برادة، نسف المؤسسات التقليدية وتمهيد الاستعمار الفرنسي، سلسلة الندوات والايام الدراسية، (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997 م)، ط 1، ص 89.

³ علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947. (دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006 م)، د ط، ص 110.

* - المزيد حول مؤتمر الجزيرة الخضراء عد إلى علال الخديمي، المغرب في مواجهة ... المرجع السابق، ص، 112، 113.

⁴ نفس المرجع ص 111.

لعل أبرز ما جاء في هذا المؤتمر بداية احتلال المغرب من طرف فرنسا وبقية لفرنسا خطوات لاحتلال المغرب.¹

ولقد اعتبرت فرنسا أنها المرشح الوحيد لاستعمار كل إفريقيا الشمالية، وإفريقيا الغربية، خاصة بعد احتلالها الجزائر، وبإحاطها جزء من أرض المغرب² ولعل أبرز حدث وقع بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء حيث حاولت فرنسا التدخل في شؤون المغرب مرة أخرى، من خلال تقديم المساعدة الاقتصادية وإرسال المستشارين لمساندة السلطان عبد العزيز في تعضيد حكومته، وأقرضوه المال (مبالغ ضخمة) وشجعوه على تبذيرها.³

واستغلت فرنسا اغتيال بعض رجال أعمالها، ولقد حدث كذلك أن قتل أحد المبشرين الفرنسيين موشان سنة 1907 م، كذلك قنبلة الدار البيضاء* التي ادت إلى اشتعال نيرانها في فجر 5 أوت 1907 م والناس نيام مما أدى إلى ارتكاب مذبحه حيث انتشرت الجثث بأزقتها، أكدت بشاعة وفضاعة المستعمرين (الإسبان، والفرنسيين).⁴

¹ إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، دت)، دط، ص 147.

² عبد الوهاب ابن منصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد سنة 1880، (المطبعة الملكية، الرباط، 1985 م)، ط2، ص 154.

³ شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير... المرجع السابق، ص5.

* للمزيد حول قنبلة الدار البيضاء وأحداثها انظر احمد زيادي، انتفاضة الشاوية 1907، (عيون المقالات، الدار البيضاء 1986 م)، دط، ص، ص 90.5.

⁴ بهيجة سيمو، الإصلاحات العسكرية، بالمغرب 1844-1912، (المطبعة الملكية، الرباط، 2000م) دط، ص430.

ونظرا لتدهور الأوضاع أعلن سكان فاس عزلهم لمولاي عبد العزيز سنة 1908 م وبيعتهم لأخيه مولاي عبد الحفيظ، وقد اتهموا السلطان عبد العزيز بالعجز بالقيام بإصلاحات، والدفاع عن الدار البيضاء من الاحتلال الأجنبي¹.

ولقد أصبح مولاي عبد الحفيظ سلطانا والتف حوله المغاربة، ولقد قام بمفاوضات مع فرنسا إلا أن هذه الأخيرة أصرت هي إسبانيا على التمسك بالمغرب وفرضت* شروطا عليه من بينها:

التخلي عن الجهاد وإعلان ذلك في المساجد وقبول جميع الاتفاقيات التي عقدها مع المغرب في السابق.²

ولقد حاول مولاي عبد الحفيظ أن يخرج المغرب من هذا الوضع السيء، إلا أن عجزه ظهر للعيان وتأزمت الأوضاع وظهرت ثورات ضده، ولقد استنجد بالجيش الفرنسي سنة 1911 م ولقد اذاعت فرنسا أن السلطان راغب في إبقاء فرقة من الجيش الفرنسي في فاس، ولما رأت إسبانيا ذلك، تدخلت فيها واحتلت العرائش، والقصر الكبير ولقد تفتن مولاي عبد الحفيظ في آخر المطاف وحاول أن يلعب دوره السياسي لكن اتفقت كل من فرنسا وألمانيا، وإسبانيا وإنجلترا.³

¹ علال خديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910 (إفريقيا الشرق ، الرباط ، 1994 م) ، ط 2 ، ص 362.

* - للمزيد حول الشروط الإسبانية الفرنسية على المغرب أنظر علال الخديمي، التدخل الاجنبي ... نفس المرجع ، ص 363-362 .

² نفس المرجع، ص 362.

³ محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، (دار الكتاب، الدار البيضاء، د ت) ، د ط ، ص 251 .

حاول مولاي عبد الحفيظ أن يتدارك الوضع لكن الأوضاع السياسية والاقتصادية..
 بالمغرب كانت مزرية ولقد قبل بالتدخل الاجنبي وأمضى على بنود* معاهدة الحماية.¹
 ودخل المغرب بما يعرف بنظام الحماية* الذي ابرم في 30 مارس 1912.² ولقد
 شكلت فرنسا لجنة من إحدى عشر عضوا بقرار مجلس الوزراء الفرنسي برئاسته
 ميسورينو، بوضع صيغة المعاهدة التي فرضها على السلطان وألزمه بتوقيعها³
 وعندما شاع نبأ فرض معاهدة الحماية على المغرب في مدينة فاس أجمع
 أهلها خاصة "منهم العلماء على مواجهة الأمر واندلعت إقامة شارك فيها بعض
 الجنود المغاربة إلى جانب السكان ، في مهاجمة الفرنسيين مدنيين وعسكريين قد
 عرفت انتفاضة منتصف أفريل عند الفرنسيين باسم الأيام الحمراء أو المدينة
 المجرمة " ⁴ ليُدخل المغرب بـعـد
 إعلان الحماية الثنائية الفرنسية والاسبانية عام 1912 م مرحلة
 الكفاح المسلح التـي وقـع

* للمزيد حول بنود معاهدة الحماية بين فرنسا والمغرب، أنظر شوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير ... المرجع
 سابق، ص، ص، 432، 433، 434.

¹ عبد الهادي التازي، مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسية، الحماية الفرنسية بدءها - نهايتها حسب افادات معاصرة،
 (دار الرشاد الحديثة، د ت)، د ط، ص 9.

² نفس المرجع ص 14.

³ شوقي عطا الله الجبل، المغرب العربي...، مرجع سابق ص 331.

⁴ محمد معروف الدفالي، القرويين والصراعات السياسية في صفر الحماية (محاولة رصد أولي)، مجلة امل ،
 العدد الثاني (دار قرطبة للطباعة والنشر -، الدار البيضاء ، 1992 م) ص 71 .

عبد_____ها على الشعب المغربي* ، ولقد انشطر الكفاح
المسلح على شطرين شطر في مواجهة الاحتلال الاسباني وشرط في مواجهة الاحتلال
الفرنسي.¹

*الشمال المغربي خضع للحماية الاسبانية أما الجنوب المغربي خضع للحماية الفرنسية أنظر محمد علي داهش،
دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،

2004 م) ،دط، ص132 .

¹ نفس المرجع، ص 134.

الفصل الأول

عبد الكريم الخطابي من النشأة الى قائد العسكري

1- سيرة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

2- ثورة الريف :

أ- الاسباب

ب- التطورات

ج - النتائج

1-سيرة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

عرف باسم* عبد الكريم أو ابن عبد الكريم ينتمي إلى قبيلة ورياغل البربرية وكان أبوه من رؤسائها، ولد في بلدة أجدير المجاورة لمليلة سنة 1881 م وأرسله أبوه للدراسة في جامع القرويين في فاس، وأرسل أخاه واسمه محمد أيضا إلى اسبانيا حيث درس هندسة التعدين¹.

تلقى العلوم الفقهية ليهيئ نفسه للمساهمة في بناء حياة يكتنفها السلم والعدل².

كان والده السيد عبد الكريم الخطابي رجل علم ودين وتقوى وكان قاضي على إقليم الريف* وكان له دور أساسي في هزيمة الثائر على العرش المعروف بحمارة (الجيلالي الزهروني) في هذا المحيط نشأ محمد واتم تعليمه الابتدائي في قريته³.

قصد عبد الكريم الخطابي بعد ذلك مدينة تطوان وواصل تعليمه الثانوي ومن هناك انتقل إلى مدينة فاس عاصمة المغرب والتحق بجامعة القرويين وبعد أن أنهى دراسته التحق بمدينة مليلة المحتلة، وتولى العمل الصحفي في جريدة تلغراف الريف، ثم مدرسا

* - للمزيد حول شخصية عبد الكريم الخطابي أنظر الملحق رقم 1 .

1 - مير بصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، (دار الحكمة، لندن1999م)، ط1، ص118.

2 - محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، (المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012 م)، ط1، ص10.

* - الريف: عبارة عن سلسلة من الجبال تسمى سلسلة جبال الريف وهي متوسطة الارتفاع وتمتد في شكل قوسي بين مدينتي طنجة مليلة، ويطلق إسم الريف على القسم الشرقي منها وتبلغ هذه السلسلة أقصى إرتفاعها فوق سطح البحر 2500 متر .

أنظر: فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت)، دط، ص7، للمزيد عد إلى: الصديق بن العربي، كتاب المغرب (دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984 م)، ط3، ص 145.

3 - ناصر الدين سعيدوني، الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، (المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995م)، ص 18.

للغة العربية... وأخيرا قاضي قضاة المسلمين وقد ساعدته هذه الوظائف على أن يقيم مقارنة بين أحوال المغاربة وأحوال الأوربيين¹.

كان مستشارا للحاكم الإسباني لشؤون الريف، وخيل للكثيرين، أن الامور تسير سيرا حسنا بين إسبانيا والأمير الخطابي (الأب) ولكن الجنرال (غوردانا) المندوب السامي الإسباني لم يحسن التصرف فقد طلب من عبد الكريم الاب تقديم الولاء لكنه رفض فبادر الجنرال إلى إلقاء القبض على ابن عبد الكريم الأكبر القاضي محمد وزجه في السجن قرابة سنة، ولم يقم عبد الكريم الاب بأي عمل عدائي ضد الإسبان إلى أن اتم ابنه الأصغر دراسته في مدريد، وأخلي سبيل الابن الأكبر، وبعد أن اطمأن على سلامة ولديه قطع علاقاته مع السلطات الإسبانية.²

ولقد كان محمد بن عبد الكريم الخطابي قاضي قضاة مليلة وكان له اتصال تام بحكام إسبانيا ويقدر ما يدخل عليه شهريا من خمسة آلاف فرنك إلى ستة آلاف راتبا ومدخولا إداريا وقد زهد في هذا المنصب لما رأى الإسبان انتهكوا حرمة الريف في بعض الحقوق.... ولقد استدعاه والده وترك جل ما يملكه هناك.³

1 - ناصر الدين سعيدوني، الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير... المرجع السابق ص 18.

2 - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، قارة إفريقية، ج 2، (دار المريخ، المملكة العربية السعودية، دت)، د ط، ص152.

3 - أحمد سكيرج، الظل الوريث في محاربة الريف، 1926 م، دط، ص.55.

وبدأت العمليات الحربية بين الأمير الخطابي الاب والإسبان في 1920 م وتوفي أثناء ذلك الأمير عبد الكريم وخلفه ابنه الأكبر القاضي محمد الذي اشتهر فيها بعد باسم الأمير محمد عبد الكريم الريفى¹

ويذكر أحمد سكيرج في كتابه الظل الوريث...: (" وقد نفث في النفوس روح الدفاع عن الوطن")²

ويذكر كذلك عبد الله كنون في كتابه ذكريات مشاهير رجال المغرب...: (إن سجنه كان للتأثير على والده الذي كان يجنح للمقاومة والوقوف في وجه الإسبان لإخضاع القبائل الريفية وتطويعها للاستعمار الإسباني وقد دبر لهروبه من السجن فوق وأصابه كسر في إحدى رجليه كان سبب عرج خفيف صاحبه طول حياته).³

ولقد تأصلت في نفسه فكرة تحرير الوطن والجهاد في سبيل استقلاله وجعله يلاحظ مدى الاختلاف بين المغاربة والإسبان فأراد الوقوف على حقيقة نواياهم وسبب تواجدهم ببلاده، لذا واصل الخطابي عمله مع الإسبان واستطاع فرض شخصيته بينهم إلى أن تأكد من عزمهم على التوسع ببلاده الأمر الذي سيعطي منحى آخر لعلاقة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالإسبان.⁴

1 - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي.....، المرجع السابق، ص152.

2 - أحمد سكيرج، الظل الوريث...، المصدر السابق، ص55.

3 - عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ج1 (دار ابن حزم، مركز التراث

الثقافي المغربي، المغرب، 2010 م) ط1، ص، ص، 1563، 1564

4 - فطيمة بن حميميد، محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلاقته بالقضية الجزائرية 1947-1963، (مذكرة لنيل شهادة

الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2011م-2012 م)، ص3.

2-ثورة الريف (الأسباب التطورات والنتائج)

أ-الأسباب

قاد محمد بن عبد الكريم الخطابي ثورة الريف وترجع هذه الثورة إلى الأسباب

التالية:

1-التنافس بين الدول حول الحصول على تصريحات رسمية من حكومة المغرب أو

اتفاقيات بينهم وبين رؤساء القبائل المغاربية ذات النفوذ المحلي في إقليمهم من أجل

استغلال معدن الحديد بالخصوص لأنه من معادن جبال الريف، ومن شركات المتنافسة:

شركات فرنسية وإسبانية، كذلك التهافت الإسباني والألماني حول معادن منطقة الريف

الشرقية حيث أرادوا استثمار هذه المعادن.²

2-رغبة إسبانيا في التوسع الاستعماري* من مليلة وتطوان إلى شفشاون*

3-ظهور الوعي السياسي: اقتنع أعيان بني ورياغل بفكرة الخطابي التي تؤكد ضرورة

المواجهة ولقد وقع أول اجتماع للأعيان في القامة بجبل تسمان، وهذا في حد ذاته يدل

على أن رقعة التحفز قد اشتملت بني ورياغل وتسمان ولقد فوضوا الرئاسة لمحمد بن

عبد الكريم الخطابي.³

1 - عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب....المصدر السابق، ص1564.

2 - إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث....، المرجع السابق، ص 152.

* - للمزيد حول التوسع الإسباني بالريف، أنظر ملحق رقم 2 0.

3 - محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي.....، المرجع سابق، ص 44.

ودليل تطور الوعي السياسي لتلك القيادات المتمثلة في الأعيان من خلال محو الحدود بين القبائل وتسليم القيادة إلى من تتوسم فيه القدرة على تدبير المعارك المسلحة ولقد انفقوا وتناسوا التأثير بينهم¹.

كذلك غيرة الأهالي على بلادهم الناجمة عن التعلق الطبيعي بمسقط الرأس، وهذا الشعور الوطني الغريزي دفع المغاربة إلى التعاون على طرد المستعمر، رغم الطابع القبلي والتباين العرقي للذين يطغيان على المجتمع المغربي إلا أنهم كانوا واعين بالانتماء².

4- الجانب الديني: دفع الوازع الديني إلى مقاومة الاحتلال الأجنبي، خصوصا أن الدين الإسلامي يمثل في المغرب الأقصى قاسما مشتركا بين سكان ينقسمون إلى عرب وبربر وهو عامل انسجام وتوحد ... كذلك السكان تقريبا سنيون ينتمون إلى المذهب المالكي وبالتالي لم تكن بينهم تناقضات دينية لبعث الفتنة والتوتر بينهم³

ولقد كانت وحدة العقيدة حافزا لجمع المسلمين خصوصا أن الاعتقاد السائد يحث المؤمن على رفض الخضوع والطاعة لغير المسلمين⁴.

كذلك بالمغرب الأقصى كانت طرق صرفية منتشرة بفعل زواياها ومريديها وكثرة إتباعها وهي بمنزلة جمعيات محكمة التنظيم على غرار الأحزاب السياسية العصرية، ومن

1 - محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي.....، المرجع سابق، ص 44.

2 - على المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة، (دار محمد علي، لبنان، 2009 م)، ط1، ص143.

3 - نفس المرجع، ص 143.

4 - نفس المرجع، ص 143.

أجل ذلك كان لها تأثير كبير على السكان وبإمكانها دفعهم إلى مقاومة قوات الاحتلال أو الخضوع لها، وتجدر الإشارة إلى أن الطرق الصوفية لم تكن دوما وراء المقاومة بل إن بعضا منها تواطأ مع قوات الاحتلال فطريقة دركاوة مثلا التي كانت تتمتع بنفوذ واسع في بلاد المغرب عملت على معاضدة السلطات الفرنسية ضد الأمير عبد الكريم.¹

وتجدر الإشارة إلى أن إسبانيا التي جاءت على أنقاض الأندلس بقيت تعتبر نفسها أنها معنية بوصية الملكة إيزابيلا في أن تعمل إسبانيا بحماس شديد لنشر المسيحية بين سكان شمال أفريقيا.²

يعتبر العامل الديني مبدأ أساسي يكرس الجهاد والدفاع عن الإسلام والأرض التي يهددها الزحف المسيحي الإسباني.³

ويذكر أحمد سكيرج في كتابه الظل الوريث في محاربة الريف أن محمد بن عبد الكريم الخطابي قال " إنهم عزموا على بناء مسجد بمليليا بموافقة الجنرال أسبورو، فقام في وجهه الراهب الكبير هناك، ومنع من الموافقة على ذلك وقال: لا نقدر على سماع الأذان بوطننا، مع أن مليليا وطن المسلمين"⁴.

1 - على المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصرالمرجع السابق ، ص 143.

2 - جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 3. ("دار القومية للطباعة ونشر، مصر، 1977)، دط، ص 127.

3 - جرمان عياش، تر محمد الأمين البزاز، عبد العزيز النمسماني خلوف، أصول حرب الريف، (الشركة المغربية المتحدة، الرباط، دت) دط، ص 29.

4 - أحمد سكيرج، الظل الوريث.... المصدر السابق، ص 11.

اعتماد إسبانيا سياسية تعسفية اتجاه سكان مليليا، وصاروا يعاملون قاضي القضاة بمليليا السيد محمد بن عبد الكريم بالغلظة وتم سجنه ظلما مدة ستة أشهر ولقد تم إخراجه من السجن ليلا بتعاون مع بعض الأعيان.¹

ب- تطوراتها 1921-1926م

حتى بداية الحرب العالمية الأولى، كان سكان المناطق الجبلية مستقلين إلى حد ما، وهذه المناطق الغنية بالثروات المعدنية أثارت طمع الإحتكارات الفرنسية والإسبانية، وبعد الحرب العالمية الأولى حاول الإسبان إخضاع منطقة الريف، مما أدى إلى صدمات مسلحة بين أهل الريف والقوات الإسبانية، وقد اتحدت اثنتا عشرة قبيلة من القبائل القاطنة في منطقة الريف، وشكلت جمهورية الريف المستقلة برئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي، وهو زعيم قبائل بني ورياغل^{2*}

ولقد حشد الإسبان جيشين أحدهما بقيادة الجنرال بيرانجو عهد إليه تطويق المنطقة التي يتزعمها الريسولي^{1*} ومحاولة استمالاته بالوعود والأحوال، والثاني بقيادة الجنرال¹ سلفسترو للزحف في داخل البلاد وتثبيت أقدام الإسبانيين فيها¹.

1 - أحمد سكيرج، الظل الوريث.... المصدر السابق، ص16.

2 - دعاء فرح، قصة و تاريخ الحضارات العربية موسوعة تاريخية، جغرافية حضارية و أدبية، ق19، ق 20، ليبيا، السودان، المغرب (دار النشر العالمية، بيروت، دت) دط ص 164.

* الريسولي: أحمد الريسولي ولد سنة 1870 تميز بشجاعته وتبحره في الفقه و أصيب في آخر حياته بمرض الإستسقاء، وبثور في رجله، مما كان يمنعه من المشي، ومع ذلك بقي يقود العمليات العسكرية مرفوعا على صحفة على رؤوس أنصاره، أنظر: ثريا برادة، الجيش المغربي وتطوره في قرن التاسع عشر (منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية بالرباط، الدار البيضاء 1997)، دط ص371.

1 - الجنرال سلفسترو: هو ما نويل فرنا ندير سلفستري، جنرال عسكري إسباني ولد بكوبا،

صمم الأمير عبد الكريم الخطابي(الأب)على ضرورة المقاومة وإخراج الإسبانين من البلاد، فأخذ في تجميع الرجال و استعد للقيام بعمليات منظمة، ولكن إسبانيا كانت تحاول في ذلك الوقت أن تبدأ في مد سلطتها الفعلية عن طريق العملات العسكرية، على منطقة الريف، وتقدم الإسبانين في شهر أغسطس سنة 1920 م واحتلوا تافاريسيت*~، فقام عبد الكريم الخطابي(الأب) على رأس القوة رجال بمواجهتهم، و وقف زحفهم لكن*¹ توفي أثناء الزحف، فقرر ابنه الأكبر، الذي خلفه في قيادة القبيلة، بالاتفاق مع أخيه الأصغر، على الاستمرار في عمليات الجهاد و إخراج الإسبانين من البلاد.²

ولقد بدأ الاسبان بالزحف لتدخل في صراع ومعركة كبيرة تسمى بمعركة أنوال*! ولقد كان تسليح الجيش الإسباني حديثا إلا أن الجنود كانوا يفتقرون إلى حسن التدريب والانضباط ولقد جهزت وسلحت إسبانيا قواتها بأخر ما أنتجته المصانع الحربية الأوربية في فترة الحرب العالمية الأولى ومابعدها.³

1871 م، توفي بالمغرب في منطقة الريف في أنوال 22 يونيو 1921 م، كان القائد العام بسببته ومليلة قاد حرب الريف، انظر موقع إلكتروني الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 18 مارس 2015. h15:1 8

1 - حبيب حماتي. تحت سماء المغرب تاريخ ما أهمله التاريخ (الدار القومية للطباعة والنشر، دت)ط، ص 178.

*~ - تافاريسيت: تقع في أعالي نهر القرط، على الطريق الموصل من مليلة إلى الجسيمة: أنظر جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة...، المرجع السابق. ص972

¹ * - يذكر أن عبد الكريم الخطابي الأب قتل باسم، ولقد كان متابعا من قبل الإسبان، للمزيد أنظر أحمد سيكرج، الظل الوريث... المصدر السابق، ص90.

2 - جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة... ج3، المرجع سابق، ص 972

*! - أنوال هي منطقة وقرية تؤيدني الريف شمال المغرب وتابعة لإقليم الديروش نحو 120 كلم غرب مليلة، موقع الكتروني تسمان 2015/04/19. h15:30

3 - جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة...، ج3، المرجع سابق، ص963.

يذكر عبد الله الجعي في مقابلة مسجلة أن عبد الكريم الخطابي لم يكن لديه سلاح ولم يعتمد على السلاح من الخارج بل انه حصل على السلاح من العدو وذلك من خلال ملء وتعبئة القذائف، كما أنه لم يعتمد على حرب العصابات، بل كان يتثبت في الأماكن التي يطرد منها الإسبان ويقوم بعملية الحصار، حتى مدة ثلاثة أيام ويبقى المجاهدون مدة ثلاثة أيام بدون أكل أو ماء¹.

ولقد كان الجنرال سيلفستر قائد حامية مليلة متحمسا لغزو الريف والقضاء على كل مقاومة فيه، وشهد شهر ماي 1921 م تقدم الجنرال في الدروب الجبلية بجبال الريف كما شهدت قمم إبران، وأغريبين التي تشرف على الوادي صراعا مريرا بين قوة الريفين الصغيرة المدعمة بحماس المدافعين عن بلادهم وقوة الاسبان الضخمة².

وفي 31 جويلية 1921 م تقدم الأسبان من الأنوال بقوات هائلة اختلفت المراجع اختلافا في عدد قوات الجنرال سلفستر مكون من 24000 جندي 4 آلاف منهم من المغاربة و كان قد دفع إلى أرض المعركة ب 21000 جندي مجهزين بالأسلحة و الرشاشات و المدافع وقد أخذت مدافعهم تلقي بقذائفها على الخنادق التي كان يختبئ فيها الريفيون ولم يرد الريفيون حتى أصبح الأسبان على مقربة وعندئذ أطلقوا خلال دقائق كل الذخائر التي كانت معهم... وانضم إليهم مائتين من الجنود المغاربة الذين تركوا

1 - موقع إلكتروني: الجزيرة الوثائقية، عبد الكريم الخطابي اسطورة الريف .

2 - الفاسي علال، حركات الاستقلالية في المغرب العربي (دار المطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003)،

دط، ص 126.

خطوطهم، وانضموا إلى جانب إخوانهم المهاجمين وبذلك أصبحت قوات سلفستر مهددة و مطوقة مما أدى إلى تراجعها من أنوال.¹

كما واصل أبناء الريف هجومهم على جميع المواقع التي احتلها الإسبانيون في شهر ديسمبر...وحاصروهم واستتجدت حامية إيجريين بالجنرال وطلبت إمدادها بالماء والمؤن لكن فشل في فك الحصار أو حتى المرور بين المحاصرين والاتصال بها...ولقد حاول سلفستر فك الحصار لكن رجال الريف كانوا قد حصنوا خطوطهم حولها.²

ولقد حاول القائد سلفستر إنقاذ الموقف لكن فشل فقرر الانسحاب، بعد أن أحس بالتهديد لقواته المطوقة في أنوال وفقد القائد الإسباني السيطرة على الموقف وفي 22 من يولييه عام 1921 م وقعت الهزيمة الساحقة بالقوات الإسبانية وانتحر في هذه المعركة سلفستر قائد المعركة وهرب الإسبان في ذعر وخوف، وواصل رجال الريف مهاجمة القوات المنسحبة.³

وفي 25 يولييه استولى أهل الريف على كل مواقع الإقليم وامتدوا حتى أسوار مليلة ذاتها والتي وصل إليها الجنرال الإسباني بيرنجر في 23 يولييه ولكنه فشل في إنقاذ الموقف وظل هذا القائد محاصرا حتى التاسع من أغسطس، وسلم أسيرا للأمير الخطابي⁴ وبالتالي تلقى الإسبان هزيمة قاسية حيث كانت كارثة أنوال هزة عنيفة في تاريخ أسبانيا الحديث.⁵

¹ – abdalla larouis, histoire de Maghreb (façons mas per 1975),p123

² – جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة.....، ج2، المرجع السابق، ص948.

³ – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، (دار الزهراء، الرياض، 2002)، ط2، ص 94.

⁴ – نفس المرجع.ص94.

⁵ – نفس المرجعص95.

ولابد أن نشير أن ثورة عبد الكريم الخطابي وما خلفته من صدى في الخارج والداخل وما حقته من انتصارات على الإسبان في معركة أنوال خاصة، ظهر الأمل لدى المغاربة في دحر الاحتلال العسكري بالقوة.¹

لم يبق أمام الجيش الإسباني إلا التقهقر واللجوء إلى مليلة، وكان في وسع عبد الكريم ملاحظته* ≡ واحتلال هذه المدينة المغربية، إلا أنه عدل عن ذلك ظنا منه أن الحكومة الإسبانية سوف تتفاوض معه بعد هزيمة أنوال، وتعترف له باستقلال الريف مقابل ضمان امتيازات اقتصادية لها في هذه المنطقة.²

غير أن الإسبان وإن كفوا وقتيا عن القتال رفضوا الاستجابة لشروط عبد الكريم³ وبالتالي كانت هنالك مجموعة من العوامل ساعدت الأمير الخطابي على تحقيق هذا النصر⁴:

- استعان الأمير الخطابي بالأسلحة الحديثة التي غنمها من الإسبانيين.
- كما حصل على الأموال اللازمة من الأسرى الذين أطلق سراحهم مقابل المال والسلاح.
- طبيعة المنطقة الجبلية ووعورة مسالكها.
- عدم تنسيق القيادات الإسبانية لخططها أو الإتفاق على خطة واحدة.

1 - خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، (دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو 2009م)، ص30.

* - هناك مجموعة من الآراء حول عدم إقدام الأمير الخطابي على احتلال مدينة مليلة، المحاصرة والقضاء على القوات الإسبانية للمزيد أنظر: شوقي عطا الله الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث....، المرجع السابق، ص100.

2 - علي المحجوبي، العالم العربي الحديث....، المرجع السابق، ص138.

3 - نفس المرجع، ص138.

4 - شوقي عطا الله الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث....، المرجع السابق، ص95.

-وفي تقرير لجنة التحقيق بمديرية حول سبب الهزيمة تم الإشارة إلى أن إقامة المراكز العسكرية دون الاهتمام بتحصينها تحصينا قويا.

- كذلك أشار التقرير أيضا إلى أن فساد الضباط وتغييبهم في المدن وترك الحاميات كان أيضا من أسباب الهزيمة.¹

لعل أبرز ما قام به عبد الأمير عبد الكريم الخطابي إثر انتصاره في أنوال وتحرير جل منطقة الريف، حيث جمع في شهر سبتمبر 1921 م في عاصمته أجدير، ممثلين عن القبائل الريفية، وأسفر هذا الاجتماع على إرساء حكومة ريفية، أكدوا فيه على رفض أي قرار أو اتفاقية منافية لحقوق المغرب الأقصى وسيادته، وكذلك شددوا على ضرورة اعتراف إسبانيا بالاستقلال التام للجمهورية الريفية ودفع غرامات لسكان الريف مقابل الدمار الذي لحق بهم منذ بداية الاحتلال، وربطوا كذلك علاقات صداقة مع جميع البلدان وأبرموا معاهدات تجارية²

وأطلقوا على عبد الكريم لقب السلطان لكنه رفض اللقب واكتفى بلقب أمير الريف،

وكان على رأس الحكومة المركزية لجمهورية قبائل الريف المتحدة.³

كما ان الأمير عبد الكريم الخطابي جعل من جمهورية قبائل الريف المتحدة بمثابة

دولة لها قوانينها ومؤسساتها وكانت الغاية من كل هذه الإصلاحات حماية الشعب الريفي

من الفساد والتجاوزات وضمان حقوقه ومصالحه.⁴

1 - شوقي عطا الله الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث...، المرجع السابق، ص 95.

2 - علي المحجوبي، العالم العربي الحديث...، المرجع السابق ص 138.

3- نفس المرجع ص 111.

4 - نفس المرجع ص 139.

رغم هذه الإصلاحات بقيت منطقة الريف مهددة من طرف القوات الإسبانية وكذلك من طرف فرنسا التي صارت تخشى انتصارات عبد الكريم في مناطق المغرب الأقصى الخاضعة لنفوذها، ولهذا كان لابد على عبد الكريم الخطابي الاستعداد، حيث نظم الجيش بأساليب قديمة على النمط العسكري المغربي القديم، وكذلك بالأساليب الأوروبية الحديثة التي غنمها من معركة أنوال، ولقد جعل الخدمة العسكرية إجبارية لكل الرجال القادرين على حمل السلاح الذين تراوح سنهم بين 16 و50 سنة.¹

ولقد حاولت إسبانيا إلى إقامة هدنة مع الأمير في ماي سنة 1924 م تهدف هذه الهدنة إلى بقاء القوات الإسبانية في أماكنها التي احتلها، ولكن فشلت المفاوضات بسبب اشتراك كل من الإسبان والفرنسيين في حرب ضد الأمير.²

في بداية ثورة الأمير عبد الكريم ضد الإسبان كان موقف فرنسا هو الترحيب بهذه الثورة لأنها رأت فيها فرصة الانتقام من إسبانيا بسبب موقفها أثناء الحرب العالمية الأولى مع ألمانيا، حتى أنها ساندت الأمير عبد الكريم في الأسلحة.³

لكن موقف فرنسا تغير لأن المقيم العام الفرنسي ليوتي كان يرى أن ثورة عبد الكريم مجرد صدفة أو اضطراب لإحراج موقف إسبانيا فقط، لكن كشف ليوتي عن وجهة نظره تجاه الريفيين بقوله: "إنني أحب الريفيين كما هم ولكن لا أريد أن يصبحوا كباراً"⁴

1 - علي المحجوبي، العالم العربي الحديث... المرجع السابق، ص 139.

2 - شوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث... المرجع السابق، ص 98.

3 - نفس المرجع، ص 99.

4 - نفس المرجع، ص 99.

ج/- نتائجها

أثارت انتصارات الخطابي موجة عارمة من الحماسة في أنحاء المغرب وفي العالم العربي الإسلامي، كما أن الأمير عبد الكريم كان يدعو القبائل والعلماء لتأييده ومؤازرة حركته التحريرية ودعى سكان المغرب العربي لمواجهة العدو من خلال نداء*.¹

أما بالنسبة للموقف الفرنسي فقد كان هناك موقفين موقف راديكالي، طالب بوضع حد لتهريب الأسلحة إلى المغرب، وكذلك طالب وألح بتحضير لعمل منسق عسكري بين قوات الفرنسية والإسبانية ضد عبد الكريم.²

أما بالنسبة للاشترائيين فقد احتجوا على الخيانة وطالبوا بمحادثات مع عبد الكريم.³ أما بالنسبة للييسار الفرنسي طالبوا بوقف العمليات الحربية، وانسحاب القوات العسكرية.⁴

ولقد تم مناقشة مبدأ التفاوض مع عبد الكريم في البرلمان في أواخر مايو 1925م، ولقد ظهر جليا في هذا البرلمان التعاون الفرنسي الإسباني، نظرا لتداخل المصالح والأهداف بينهما.⁵

*المزيد حول نداء الخطابي انظر الملحق رقم3.

2-جلال يحي العالم العربي الحديث ... المرجع السابق، ص169

2 -جورج أوفيد، تر محمد الشرقي، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905-1955، ج2(دار توبقال للنشر، المغرب، 1988 م) ط1، ص106.

3 - نفس المرجع ص106.

4 - نفس المرجع ص106.

5 -نفس المرجع ص105.

أدى اتفاق كل من فرنسا وإسبانيا إلى اختلال ميزان القوى، حيث قوة كلا فرنسا وإسبانيا كانتا مجهزتين بأحدث الأليات والأسلحة، في حين قوة سكان الريف كانت ضعيفة، خصوصا أن أسلحتهم اقتصرت على البنادق وبضعة مدافع من غنائم الحرب¹. لم تنجح المفاوضات بين جمهورية الريف وفرنسا وإسبانيا، حيث طالب الريفيون بالاستقلال، أما فرنسا وإسبانيا فطالبتا الريفيين بالخضوع لسلطة المغرب ونزع سلاحهم نظرا لسيطرتهم على هذا الأخير².

ونتيجة لتصلب المواقف شن الفرنسيون والإسبان هجوما واسعا انتهى بالاستسلام رئيس جمهورية الريف الأمير عبد الكريم الخطابي في 25 ماي 1926³. يقول عبد الكريم الخطابي عن أسباب هزيمته سنة 1925 ردا على سؤال صحفي أوربي ما يلي "مما تسبب في هزيمتي التعصب الديني وأعترف بأنني استعملت كذلك من جهتي الشعور الديني في بعض الأوقات، أي لما استولى الإسبان على أجدير، ولكن الإسلام الحق بعيد عن التعصب الديني"⁴

وكذلك هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى انهزام الأمير عبد الكريم الخطابي، هي عدم وجود أي تنسيق بين مختلف قيادات المقاومة في مناطق المغرب

1 - دعاء فرح موسوعة تاريخية، جغرافية... المرجع السابق ص165.

2- جورج أوفيد، تر محمد الشرقي، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية... المرجع السابق، ص165.

3 نفس المرجع، ص165.

4 - ثريا برادة، المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، سلسلة الندوات والأيام الدراسية، (منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، أكادير 1997 م)، د ط، ص116.

كذلك انهيار بعض القبائل أمام إغراءات الأجنبي، كذلك عامل القوة العسكرية للمستعمر رغم صمود المقاومين.¹

*استسلم الأمير الخطابي للقائد الفرنسي (كوراب) بعد مشاوره مع أخيه وبعض الأعيان، وبعد مشاورهم اتفقوا على الانقياد لفرنسا بالاستسلام لها، ولقد تم حماية عائلة الأمير في بني ورياغل، حتى يتبين لعائلته أن تنتقل معه وانتقلت عائلته مع الأمير في سيارة عسكرية إلى تازا بعد يوم ثم توجهوا إلى فاس وبقوا تحت الرقابة الجبرية مدة ستة أشهر، إلى أن تم تحويلهم إلى جزيرة لرينيون صحبة أخيه السيد محمد وعمه السيد عبد السلام، مع أهلهم وأولادهم.²

لقد كان لحرب الريف، الأثر الكبير على الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، فكانت مقاومة عبد الكريم الخطابي رافدا من روافد هذه الحركة، وقد بعثت في صفوف الشعب المغربي الأمل بالانتصار على قوات الاحتلال لاسترجاع سيادة بلاده واستقلالها إذ برهنت هذه المقاومة التي استمرت زهاء الخمس سنوات، على قدرة المغاربة على الدفاع عن حريتهم، وبقي الأمير الخطابي مرجعا لهم وقدوة ودافعا للوطنين حتى يتخلصوا من الهيمنة الأجنبية رغم تقهقره في نهاية الأمر.³

1 - ثريا برادة، المقاومة المغربية ضد ا..... المرجع السابق ص 117.

* - للمزيد حول المفاوضات الفرنسية الاسبانية مع الأمير الخطابي، أنظر ملحق رقم 4.

2 - أحمد سكيرج، الظل الوريث في محاربة الريف ...المصدر السابق ص.99.

3 - علي المحجوبي، العالم العربي الحديث... المرجع السابق، ص148.

الفصل الثاني

عبد الكريم الخطابي من الكفاح الوطني الى الكفاح المغاربي

- 1- ظروف لجوء الخطابي الى مصر
- 2- لجنة تحرير المغرب العربي :
 - أ- التأسيس.
 - ب- الأهداف.
 - ج- العوائق والتحديات.

1/- ظروف لجوء الخطابي الى مصر 1947 م

بعد استسلام الامير عبد الكريم الخطابي في عام 1345 هـ/1926 م قامت فرنسا بنفيه الى احدى الجزر النائية بعد حرب طويلة.¹

وفي اوائل رجب الموافق لشهر يونيو سنة 1947 م وصل الامير عبد الكريم الخطابي الى عاصمة مصر القاهرة بعدما بقي في منفاه هو واخوانه وعائلته أكثر من عشرين* عاما.²

ولالإشارة حيث في سنة 1947 م اشدت نشاط محمد الخامس* قبل وبعد خطابه* بمدينة طنجة* وتطور نشاط الحركة الوطنية في الداخل والخارج وبالتالي اصبح للمغاربة

¹ عبد السلام بن عبد القادر ابن سوادة تحقيق محمد حجي، اتحاف المطالع بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر 1756-1980، ج1 (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 م)، ط1، ص 445.

* - الفترة التي عاشها الامير الخطابي في المنفى لم نجد عنها معلومات اكيد لعب دورا ولا يمكن الغاء واحد وعشرين سنة من حياته خاصة وانه لعب دورا قبل نفيه وبعدها ايضا.

² -عبد السلام... ، اتحاف المطالع ، المصدر السابق، ص 513.

* - محمد الخامس : ولد بفاس 1909 اطلق عليه اسم محمد الخامس لأنه خامس فرد من افراد الاسرة العلوية تولى حكم البلاد عام 1927 تشجيعا من فرنسا للمزيد حول شخصية محمد الخامس وعمله السياسي .انظر فؤاد دياب ، المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر ، (الدار للقومية للطباعة والنشر، القاهرة ، د ت) ، د ط . ص . ص 38 ، 40.

* - خطاب طنجة القاها الملك محمد الخامس في 9 أفريل 1947م بطنجة اكد فيه على وحدة المغرب وادى هذا الخطاب الى تعبئة الشعب وقيامه بمظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي للمزيد حول الخطاب انظر عبد الكريم الفيلاي ، التاريخ السياسي العربي الكبير ، ج 9 (شركة ناس للطباعة ، القاهرة ، 2006م) ، ط 1 ، ص ، ص 297 ، 299.

* - طنجة : اسس الرومان مدينة طنجة ولقد استولى عليها الاسبان تبعد عن فاس مائة وخمسين ميلا .انظر الحسن الوزان ، وصف افريقيا ،المصدر السابق، ص 315 . لمنطقة طنجة اهمية خاصة بقربها من جبل طارق ومدخل البحر الابيض المتوسط ولقد تنافست على امتلاكها كل من إسبانيا وفرنسا وانجلترا ولقد عارضت الدول الاوربية وقوع هذه المنطقة تحت نفوذ اي من هذه الدول ولذلك وضع لها نظام دولي لا دراتها وضع هذا النظام سنة 1923 م وينص على ان تتشكل هيئة مراقبة تنفيذية من الممثلين عن فرنسا وإسبانيا وانجلترا ومندوب عن سلطان المغرب للمزيد حول منطقة طنجة .

انظر : حلمي محروس ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ج 1 ، (مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر ، 2004 م ، د ط ، ص 263 .)

ملجا في الشمال وعلى مرأى و مسمع الاسبانيين حيث يعملون ضد السياسة الفرنسية ولقد

سمحت اسبانيا للمغاربة بتكوين وفد يمثله لدى الجامعة العربية.¹

ولقد كان رد فعل فرنسا، محاربة والضغط على محمد الخامس خصوصا انه لقي

دعما من قبل الراي العام ولذلك اقترح جورج بيدو* وزير خارجية فرنسا على حكومته

المجيء بالأمر محمد بن عبد الكريم الخطابي الى جنوب فرنسا تهديدا للسياسة الاسبانية

من جانب وعملا على تقسيم المغاربة واشغالهم بانقساماتهم من جانب اخر وبالتالي

حاولت فرنسا استعمال الخطابي وسيلة من وسائل التهديد والضغط.²

وافقت الحكومة الفرنسية في مجلسها الذي انعقد بتاريخ 1947/2/5 م على نقل

محمد بن عبد الكريم الى جنوب فرنسا قريبا من الحدود الاسبانية ولقد اشاعت انها فعلت

ذلك بدافع انساني.³

وسبب التجائه الى مصر، حدث عجيب حيث اصدرت الحكومة الفرنسية بنقله من

منفاه بالجزيرة.⁴

¹ عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير، ج 10 (شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م)، ط1، ص 263.

جورج بيدو : سياسي فرنسي ولد بيدو بتاريخ اكتوبر 1899 في مولان وتوفي في كامبولى بان في اقليم بيرينيه الأطلسي بتاريخ 26 نوفمبر 1983 كذلك تولى منصب رئيس الحكومة المؤقتة الفرنسية سنة 1946. انظر الموقع الالكتروني، www.bus.maroc.bologspot.com.h15:30.24/3/2015

² عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب...، ج10، المصدر السابق، ص 264.

³ نفس المصدر ص 265.

⁴ عبد السلام بن عبد القادر...، اتحاد المطالع بوفيات اعلام...المصدر السابق، ص 513.

وللاشارة لما اعلنت الحكومة الفرنسية نقل عبد الكريم الخطابي كان عدد من المناضلين من ابناء+المغرب العربي الكبير قد اتجهوا الى القاهرة لتأسيس & مكتب المغرب العربي وهو الذي كان له دور كبير في فضح السياسة الفرنسية اعلاميا، لم تأخذ فرنسا بالحسبان هذه التغيرات السياسية التي ستعود بالسلب عليها. ¹

اما بخصوص عملية نزول الأمير الخطابي بمصر فلنم تتصف بالسرية فقد اعلنت جريدة العلم لسان حزب * الاستقلال في 3 ماي 1947 م سفر عبد الكريم الخطابي على متن سفينة كاتومبا وانتشر الخبر في المشرق والمغرب ، وهو ما ساعد الوطنيين المغاربة في القاهرة على التخطيط لعملية إنزال الخطابي في مصر وتحريره من الأسر. ²

** المغرب العربي : اطلق الاستعمار الفرنسي مصطلح شمال افريقيا على اقطار المغرب العربي الرئيسية تونس الجزائر المغرب الاقصى واما مصطلح المغرب العربي استعمل خلال فترة الكفاح التحرري والى غاية الاستقلال لما له من دلالات ايديولوجية خاصة العروبة الدين الجنس التاريخ المشترك ،انظر عبد الله مقلاتي ،العلاقات الجزائرية المغربية والافريقية ج 1 (دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009م) ،دط، ص، ص12،11.

& مكتب المغرب العربي تأسس في 22 فيفري 1947 م بالقاهرة بغرض النضال لتوحيد المغرب العربي حسب امينه العام عبد الكريم غلاب فكرة انشائه جاءت كرد فعل على الفكرة اللي روجتها فرنسا بتكوين اتحاد فرنسي يضم مستعمرات فرنسا وضمها بلدان المغرب العربي ووسيلة الكفاح اعلامية مثل اصدار النشريات والمشاركة في المؤتمرات للمزيد حول مكتب المغرب العربي انظر صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية ، (دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011 م)، ط 1، ص 117.

¹ عبد الكريم فيلالي التاريخ السياسي للمغرب... ج 10، المصدر سابق، ص 266.

* حزب الاستقلال: تأسس الحزب في 11 جانفي 1944 م، هدفه تحقيق استقلال، ويضم خليط من الشخصيات القضاة، المفتين، كبار الموظفين، ولقد جاء هذا الحزب بعد تغير نهج الحركة المغربية من الجانب الاصلاحى إلى الجانب الاستقلالي ككل... للمزيد عد إلى الطيب لجاز، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013 - 2014 م، ص، ص 163 - 168.

² - محمد أمزيان: محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 - 1963)، (منشورات ائتلاف، الرباط، 2002 م)، دط، ص 74.

ولقد كانت وسيلة نقل عبد الكريم الخطابي ومن معه بواسطة الباخرة الأسترالية ((كاتومبا)) التي يقودها ريان يوناني، ولم تكن الباخرة تحت حراسة عسكرية، ولقد توقفت الباخرة في ميناء عدن جنوب الجزيرة العربية، ثم نزل عبد الكريم الخطابي وشقيقه وعمه وتوجهوا إلى الجامع القريب من الميناء لأداء فريضة الصلاة.¹

ولقد تعرف أبناء عدن على عبد الكريم الخطابي ويعود ذلك لما كتب عنه حول حرب الريف وما لاقت من صدى وشهرة في المشرق والمغرب.²

وقبل مغادرة الباخرة الميناء كان أبناء عدن قد عرفوا من ريان السفينة ما هو قصدها والموانئ التي سترسو بها للتزود بالوقود، ومنها مرسى السويس وبورسعيد بمصر، ولقد قام + أبو الحسن محمد علي الطاهر بإرسال تلك المعلومات حول عبد الكريم إلى الشيخ * محمد لخضر حسين ، ولقد وصلت البرقية ، في 27 ماي 1947 م وفي الساعة الحادية عشر ، كما ارسل إلى مكتب المغرب العربي برقية يخبرهم بإقلاع السفينة كاتومبا من عدن وعلى ظهرها بطل الريف و أنها ستعبر قناة السويس ووصف لهم أنها بدون حراسة.³

1 - عبد الكريم فيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 10 ، المصدر السابق ص 266.

2 - نفس المصدر، ص 266.

* - أبو الحسن محمد علي الطاهر، صاحب جريدة الشورى، فلسطيني، أرخ لعبد الكريم الخطابي بكتاب بعنوان ظلام السجون أنظر، نفس المصدر، ص 267.

* - محمد لخضر حسين: صاحب جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا وجمعية الهداية الاسلامية، نفس المصدر ص 267.
3 - نفس المصدر ص 267

وللاشارة وصلت البرقية للمكتب المغرب العربي يوم 27 ماي ولقد اجتمع رجال مكتب المغرب ودرسوا مضمونها كما لا يفوتني أن أشير أن + علال الفاسي جاء صدفة في 25 ماي للقاهرة كما انه شارك مع رجال مكتب المغرب حول مضمون البرقية وما سيؤول عنها من احداث .¹

ولقد وصلت السفينة بالسويس وبسرعة انتقل * بن عبود يوم 29 من ليلة 30 ماي الى السويس وحاول اقناع الخطابي بمغادرة السفينة وطلب اللجوء السياسي الى مصر ولم يقتنع في البداية الامير الا بعد جهد كبير.²

ولما وصل الامير الى ميناء بورسعيد طلب من رئيس الباخرة التي كانت تقله ان ينزل الى بورسعيد لأجل التفسح، ذلك ان الباخرة قررت الوقوف بالميناء مدة، فإذن له

+ - علال الفاسي (1910 - 1974 م) هو محمد علال الفاسي ، ولد بفاس أسرته من الأسرة التي تهتم بالعلم ، ودرس بجامعة القرويين ، نال إجازة العالمية سنة 1930 م ، عمل على تأسيس مدارس ، وهو من زعماء الحركة الوطنية المغربية ، ومن رواد الحركة السلفية ، ترأس حزب الاستقلال سنة 1946 م نفى إلى القابون وسمح له بالعودة إلا في تاريخ 1946 فاتجه إلى القاهرة وشارك ضمن حركات التحرر المغربية ، وفي سنة 1949 م انتقل علال الفاسي إلى مدينة طنجة وأقام بها، وفي سنة 1950 قاد مظاهرة إفريقية أسيوية بمدينة طنجة، للمزيد حول شخصية علال الفاسي عد إلى عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، (طبعة الرسالة ، المغرب ، 1978م)، د.ط.ص.ص 23. 172.

¹ عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب ... ج 10، المصدر السابق ص 267.
* بن عبود محمد بن عبود ولد بتطوان 1911 واستشهد في 1949 من خلال حادثة الطائرة التي سقطت بباكستان والتي كانت نقل من بين ركابه وفد المغرب العربي في اول مؤتمر اقتصادي للدول الإسلامية. انظر نفس المصدر ص 267.

² رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2011، 2012، ص 45.

رئيس الباخرة بالنزول وفي تلك الفترة توجه الى الحاكم وطلب منه الاذن بالبقاء في التراب المصري.¹

وللاشارة فقد أرسل الامير الخطابي الى الملك فاروق رسالة يعبر فيها عن رغبته في اللجوء السياسي الى مصر، ولقد قرر اعضاء مكتب المغرب العربي إذا اقتضى الامر يتم اختطافه.²

وبعد موافقة رئيس الديوان الملكي بالقاهرة اتجه كل من امحمد احمد بن عبود، علال الفاسي... واخرون من اعضاء مكتب الغرب العربي الى بورسعيد حيث وصلوا قبل عشرة دقائق من وصول السفينة كاتومبا وصعدوا اليها رفقة ممثل الملك فاروق.³

وبذلك أصبح الامير الخطابي حرا طليقا، كما لا بد ان نشير الى الدور الذي قام به# الملك فاروق حيث خلصه من الاسر وأنقذ المغرب الاقصى من هذه المؤامرة الفرنسية الخطيرة ولقد كان خلاص الأمير الخطابي بتاريخ (31/5/1947 م)⁴

ولما نزل الامير الخطابي في مصر سقط في ايدي الفرنسيين ولقد اثار جورج بيدو ضجة وصب غضبه على مصر والمصريين، ورغم ذلك بقيت حكومة مصر تؤيد الوطنيين وشعوب المغرب العربي.⁵

¹ عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، التحاف المطالع بوفيات اعلام ج 1، المصدر السابق ص 513.

² عبد الكريم فيلالي التاريخ السياسي للمغرب ... ج 10 المصدر السابق. ص 276.

³ رضا ميموني دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر المرجع السابق، ص 45.

الملك فاروق: (19210 م / 1965) اخر ملوك المملكة المصرية واخر من حكم مصر من الأسرة العلوية دام حكمه

16 سنة اطاح به تنظيم الضباط الاحرار واجبروه على التنازل عن العرش لابنه ثم خلع ابنه في 1953 م وتم تحويل

الحكم في مصر من ملكية الى جمهورية، الموقع الالكتروني www.wikipéda.org/wiki، 26/3/2015.

⁴ عبد الكريم فيلالي التاريخ السياسي للمغرب ج 10 المصدر السابق، ص 276.

⁵ نفس المصدر ، ص 276.

ولقد استمرت اعمال مكتب المغرب العربي وذاعت شهرته بعدما تمكن من إنزال

الامير الخطابي في مصر.¹

وللإشارة فان الامير الخطابي *نزل بمكتب المغرب العربي في 30 ماي 1947 م

واتخذه منطلقا لنشاطه الثوري، ولقد استفاد من خبراته اعضاء مكتب المغرب العربي ولقد

اعطى حضوره حيوية للمكتب واقبالا صحفيا مسبقا كما ازدادت مخاوف فرنسا واسبانيا

من هذا اللجوء الذي سيؤدي الى مضاعفة المجهود النضالي لأبناء المغرب العربي.²

2- لجنة تحرير المغرب العربي (التأسيس/الأهداف/التحديات والعوائق)

1-التأسيس:

عمل الاستعمار الفرنسي على تشتيت جميع الجهود الوحدوية للحركات الوطنية

المغربية التي تضافرت جهودها لتوحيد المعركة ضد المستعمر وللإشارة ان هذا العمل

الوحدوي في النضال كان بين ثلاث دول فقط من المغرب العربي وهي تونس والجزائر

والمغرب الاقصى ويعود ذلك:

- ان موريتانيا كانت تميل نحو التنظيمات الجهوية لدول غرب افريقيا وضعف

علاقاتها مع دول المغرب العربي.

1 * عبد الكريم فيلالي التاريخ السياسي للمغرب ج 10 المصدر السابق، ص 276.

للمزيد حول استقبال الأمير الخطابي بمكتب المغرب العربي، انظر ملحق رقم 5 0.

2 الطيب لباز علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين المرجع السابق، ص 247.

- ليبيا كذلك لم تنضم الى الحركات الوطنية المغربية نظرا لأنها كانت مستعمرة من طرف الاحتلال الايطالي.¹

ولقد تمكن مناضلو المغرب العربي من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة ان يدعو الى الحرية والاستقلال لكن هذه الدعوة كانت مبتورة لأنها اعلامية فقط تحتاج الى التجسيد الفعلي.²

ما ان استقر الخطابي بالقاهرة شرع في العمل واول ما قام به هو عقد* جلسة مع اعضاء مكتب المغرب العربي وتحدث معهم في موضوع تحرير المغرب العربي ولقد سألهم حول الهدف من انشاء هذا المكتب فأجابوه : اسنناه من اجل الدعاية ضد فرنسا ، ولقد رأى الخطابي ان هذه الاهداف لا تجدي نفعا مع الاستعمار والاستعمار لا يفهم الا بلغة السلاح وذلك بقوله "... والسبب الذي دعاني لبيان هذه الحقيقة يعود الى اني ما كنت اعرف ما يسمى بالمحادثات السياسية او الدعائية تنفع وحدها مع العدو الذي احتل بلادنا بالقوة لا ينسحب الا بالقوة ... بينما الحقيقة تقول بصراحة انه لا محيد من توحيد الكلمة وجمع صفوف المواطنين لاستعمال السلاح.³

¹ صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل.... ، المرجع السابق، ص 117 .
² محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، (مركز الدراسات والوحدة العربية بيروت 1993) دط ، ص 452.

*المزيد حول المؤتمر الذي عقده الخطابي انظر الملحق رقم 06.

³ رضا ميموني، دور الوطنيين المغربية المرجع السابق، ص 46

وطالب الامير عبد الكريم الخطابي جميع شعوب المغرب العربي ليشاركوه في

تحرير المنطقة كلها. ¹

وبالتالي يعتبر استقرار الأمير عبد الكريم الخطابي في القاهرة يمثل منعطفًا جديدًا

في النضال الوطني المغربي وبالتأكيد على عمق العمل السياسي السلمي واعتماد أسلوب

الكفاح المسلح طريقًا وحيدًا لانتزاع الحرية والاستقلال في المغرب العربي ²

استقطب الخطابي الأضواء حال استقراره في القاهرة من خلال نشاطاته رغم كبر

سنه واعتلال صحته 75 عاما آنذاك، حتى أنه ازداد عدد المؤيدين له وكما يقول فونتين-

رجل سياسي فرنسي:- إن نداءات الخطابي كانت ((تسمع البلاد كلها لأنه رجل علم ...

ولم يتكلم بلغة المنتقم ودعا إلى الثورة بلغة الرجل الواقعي)) ويضيف ((بأن صورته

لم تقف عند أسوار المثقفين فقط بل دخل الخيام والأكواخ والبيوت ...وبعد عشرين سنة

من اختفائه، وجد أذانا صاغية أكثر عددا من التي كانت تسمعه وهو في شهرته

العسكرية)) ³

ونظرا لتلك الواقعية التي تميز بها عبد الكريم الخطابي استطاع إقناع قادة الحركات

التحريرية المغربية في الانضمام إلى تنظيم ثوري يقود أبناء المغرب العربي إلى الحرية

[&] للمزيد حول مطالبة الخطابي للشعوب المغرب العربي بالتعاون حول الكفاح انظر الملحق رقم 07.

¹ سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ج 2 (دار المغرب الاسلامي لبنان 1991) ط 4 ص 312.

² -محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية، المرجع السابق، ص 180.

³ - نفس المرجع ص 180.

والاستقلال وبالفعل استطاع بعث " لجنة تحرير المغرب العربي "في تاريخ 05جانفي

1948.¹

ولقد ضمت اللجنة رؤساء الاحزاب الوطنية المغربية ومندوبيها ونذكرها كالآتي:

-تونس: الحزب الدستوري التونسي الجديد % الحبيب بريقيه والحبيب % ثامر.

الحزب الدستوري القديم محى الدين القليبي+.

-الجزائر: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب) الشاذلي المكي والصديق

السعدي.

-المغرب الأقصى حزب الاستقلال علال الفاسي وأحمد المليح²

حزب الشورى والاستقلال: محمد العربي العلمي

حزب الاصلاح الوطني: عبد * الخالق الطريس وأحمد أحمد بن عبود .

حزب الوحدة المغربية: محمد اليمنى * الناصري²

¹ - الطيب لباز ، علاقات حزب الاستقلال المغربي.....،المرجع السابق ، ص 279.

% - الحبيب بورقيبة (1903 / 2000) أحد زعماء الحركة الوطنية التونسية ، درس في الصداقة بتونس ، وتولى رئاسة جمهورية تونس 1957 ، عزل عن الحكم بانقلاب من قبل زين العابدين بن على ، وفرض عليه الإقامة الجبرية في منزله كما حجبت أخباره عن الاعلام ، إلى وفاته 2000 م .انظر دعاء فرح موسوعة قصة وتاريخ...المرجع السابق ص123 .

% - الحبيب ثامر: ولد بتونس العاصمة 1909 توفي في حادث طائرة ببلههور يوم 22 / 12 / 1949 م، سياسي وطني وطبيب تونسي ، نفس المرجع ص145.

+ - محى الدين القليبي: ولد بتونس العاصمة حوالي 1901 م، وتوفي بدمشق يوم 1 / 12 / 1954 مناضل وطني، صحفي وسياسي، ومدير الحزب الحر الدستوري التونسي، عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 9 ، المصدر السابق ، ص.210.

² - عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 278.

ولقد أصدر الخطابي ميثاق اللجنة ونشره في أغلب الصحف المصرية، ولقد صيغ

ميثاق " لجنة تحرير المغرب العربي " بثمان مواد وهي كالاتي:

أولاً: المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

ثانياً: المغرب العربي جزء لا يتجزأ من البلاد العربية، وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

ثالثاً: الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس والجزائر والمغرب.

رابعاً: لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.

خامساً: لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

سادساً: لا مفاوضة إلا بعد الاستقلال.

سابعاً: للأحزاب الاعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع

ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه

المخابرات أولاً بأول.1

=* عبد الخالق الطريس : (1970/1910) ولد بتطوان ، كاتب ، صحفي وناشط في الحركة الوطنية المغربية ، شغل منصب وزير عدل .أنظر : الموقع الالكتروني . www.wikipéda.org/wik /3/ 2015 - h15.20/27

* محمد اليمنى الناصري: ولد بالرباط في المغرب 1891 توفي عام 1971 بالمدينة المنورة، ملقب بأبي الشعور، شاعر تقلد مناصب عديدة منها مدرسا وكاتب المحكمة، وتولى القضاء... ، سافر إلى مصر وكان عضواً بالاتحاد العربي بالقاهرة ، نفس الموقع الالكتروني.

1- -عبد الكريم فيلالي : التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 10المصدر سابق ص 278 .

ثامنا: حصول قطر من الاقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن الجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.¹

ولقد وافق على هذا الميثاق رؤساء الاحزاب الوطنية المغربية. وتكون مكتب اللجنة من محمد بن عبد الكريم الخطابي كرئيس دائم وشقيقه محمد بن عبد الكريم الخطابي نائبا له والحيب بورقية كأمين عام ومحمد احمد بن عبود امين للمال.²

ولقد أكد الخطابي في بيان لجنة تحرير المغرب العربي على العمل الوحدوي المغربي لتحقيق الاستقلال التام وفي هذا المجال قال: (في عصر تجهد فيه الشعوب بالاضطلاع لمستقبلها حيث بلدان المغرب العربي تتطلع الى استرجاع استقلالها المغتصب وحريتها المفقودة يصبح من الضرورة الطاغية لكل الزعماء السياسيين في المغرب ان يتوحدوا ولكل الأحزاب التحررية ان تتحالف وتتشابك لأنه في هذا تكمن الطريق التي سوف تقودنا الى تحقيق اهدافنا وامالنا ...)³

ولقد كان مكتب اللجنة بشارع ضريح سعد رقم 10 اما سكن عبد الكريم الخطابي اولا كان بحومة الحلمية ثم انتقل الى حدائق القبة وبين المكتب والسكن مسافة سفر أكثر من 20 كلم ولقد أثر بعد المسافة على صحته خاصة وانه كان في نهاية العقد السابع من

¹ عبد الكريم فيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 278.

² نفس المصدر. ص 279.

³ محمد علي داهش دراسات في الحركات الوطنية... المرجع السابق ، ص 181.

عمره ثم هو بلا شك رأى المحن قبل المنفى وبعده مما صعب عليه استرجاع عافية وسلامة جسمه.¹

اما بالنسبة للإمكانيات المادية للجنة حيث كانت قليلة حيث كان حزب الاستقلال يتوفر على المادة نوعا ما مقارنة بالأحزاب الأخرى.²

ولقد تلقت اللجنة الدعم السياسي والمادي من الجامعة العربية، التي تطمح الى توسيع نفوذها في شمال افريقيا وكذلك من الحكومة المصرية الشيء الذي مكن اللجنة من الحصول على مقر لها بقلب القاهرة.³

ويذكر عبد الكريم فيلالي ان الدعم المادي للجنة كان مصدره الجامعة العربية 70 جنيها مصريا شهريا فإنها كانت ضئيلة لا تكفي لغير ايجار المكتب ولقد كان كل قسم يشتري من الورق الازم ما يعنيه لإعداد النشرات... وهكذا فقد كانت اللجنة لا تعتمد على مساعدة الجامعة فقط بل يجب ان تكون للأحزاب السياسية المغربية امكانات مادية.⁴

وفي هذا السياق عرض الاتحاد السوفياتي على الخطابي المال والسلاح ومقاتلين مسلمين سوفيات، بهدف اعلان الثورة ضد الاستعمار في شمال افريقيا لكن الامير رفض بحجة عدم حاجته للمساعدة في ذلك الوقت، وفي غضون الاسبوع تلقى عرضا اخر من الولايات المتحدة الامريكية عن طريق سفير افغانستان في القاهرة وذلك بتقديم المال

¹ عبد الكريم فيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب.... ج 10 ، المصدر السابق ، ص 282.

² نفس المصدر ، ص 283.

³ رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة.... ، المرجع السابق ، ص 50 .

⁴ عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب.... ج 10 ، المصدر السابق ، ص 283 .

والسلاح ولكن قوبل هذا العرض بالرفض كسابقه وأعرب الخطابي عن امله في امريكا ان تقنع فرنسا بالانسحاب من شمال افريقيا.¹

واستمر الخطابي في التأكيد على الطابع الوحدوي في الكفاح المغربي من اجل الاستقلال التام.²

ب/ الاهداف

يذكر عبد الله مقلاتي ان هدف اللجنة هو وضع خطة مشتركة لتوحيد حركة الكفاح ضد الاستعمار الواحد، وحدة الكفاح، التمسك بالاستقلال كافة أقطار المغرب العربي، كذلك بعث وتجسيد الشعور المشترك لوحدة شعوب المغرب العربي، وكسب تأييد بلدان المشرق العربي وجامعة الدول العربية لمطالب المغرب العربي في الاستقلال، ومحاولة توحيد الكفاح المسلح في المغرب العربي.³

ولقد أعلن عبد الكريم الخطابي في بيان بمجلة المنار أن اللجنة تهدف إلى عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات لأجل تحقيق بعض الإصلاحات في الاقطار الثلاثة نظرا لما بينه التجربة أن كل إصلاح لا يمكن أن يكون سليما إلا إذا كان موجها من قبل الوطنيين أنفسهم وفي ظل حريتهم واستقلالهم.⁴

¹ محمد امزيان ، محمد بن عبد الكريم الخطابي ، المرجع السابق، ص، ص، 132، 131.

² محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص 181.

³ -عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، (دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م)، ط1، ص 36.

⁴ جريدة المنار، بيان محمد بن عبد الكريم الخطابي عن الوضعية الحاضرة في تونس، العدد 6، 30/07/1951، ص.04.

وكذلك يذكر الخطابي أن اللجنة أقرت مبادئ استقلالية وارتبطت بها كافة الأحزاب في أقطار المغرب العربي ولا بد أن تحافظ الأحزاب على هذا الكيان الواحد ألا وهو كيان الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي كله، وعدم تعريضها للتصدع والانحلال وتعرض هذه الوحدة إلى التمزق والانحلال.¹

إن لجنة تحرير المغرب العربي تعتبر قضية المغرب العربي قضية واحدة، وكفاحه واحد، وتؤكد أن الحق في الحرية والاستقلال واحد للأقطار المغربية دون تمييز ولا تفضيل ويعود ذلك إلى الوحدة الجغرافية وما تمليه الروابط اللغوية والدينية والتاريخية.² ولقد أكد الخطابي أن قضايا المغرب العربي أصبحت قضية واحدة فمواجهة المستعمر ستكون واحدة.³

وكذلك من أهداف اللجنة التنسيق والعمل المشترك ومواجهة الاستعمار والتحرر وتأسيس الدولة القطرية ووحدة المغرب العربي ضرورة تاريخية وجغرافية وسياسة.⁴ ساهمت لجنة تحرير المغرب العربي في رفع صوت المغرب العربي والتعريف بقضيته حيث عرف العالم فظائع وفضائح فرنسا.⁵

1 - جريدة المنار بيان محمد بن عبد الكريم ، المصدر السابق، ص 4.

2 - جريدة المنار، زعماء المغرب في المشرق، العدد 10، 22 / 10 / 1951، ص 1.

3 - محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية ...، المرجع السابق ص 181.

4 - عبد العظيم صغير، إيديولوجيا مناهضة الاستعمار في تاريخ الحركات الوطنية المغربية ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد الثامن عشر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ص 158.

5 - عبد الكريم فيلالي التاريخ السياسي للمغرب.... ، ج 10 ، المصدر السابق ص 147.

وان كان ميثاق اللجنة أكد على وحدة المقاومة فقد أكد على التضامن بين المواطنين

الاقطار الثلاثة وحيثما وجدوا.¹

يذكر أحمد محساس حول هدف لجنة تحرير المغرب العربي ((لقد شكل هذا الميثاق خطوة على طريق المحاولات التي كانت تهدف الى توحيد النضال المغربي وتعميم

الكفاح المسلح في كامل اقطار المغرب العربي والى وحدة المنطقة...))²

ولقد كان يرى الخطابي ويصر على عملية التحرير أكثر من اعترافه بقيمة المفاوضات والمساومات وانصاف الحلول مع المستعمرين ولقد حاول الخطابي من خلال اللجنة ان يضع خطة موحدة ومتكاملة بين القيادات الوطنية المغربية كذلك كان لا يؤمن الا بالسلاح لاسترداد الحقوق المغتصبة.³

وعمل الخطابي على انشاء فروع لها في البلدان العربية فكان للجنة فرع في لبنان تحت رئاسة الجزائري بوعزة الذي كانت يراس * جمعية تحرير المغرب العربي وفي سوريا ترأس الفرع هناك المناضل التونسي يوسف الرويسي وهكذا وبعد تنظيم اللجنة من الداخل واصبح لها فروع في الدول العربية شرع الخطابي في ارسال مذكرات الى الرؤساء العرب

1 - عبد الكريم فيلالي التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 148.

2 احمد محساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، (منشورات المركز الوطني للحب قفي الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007) دط، ص 27.

3 جلال يحي، المغرب الكبير... ج3، المرجع السابق ص 1128.

* الجمعية التي كان يرأسها الجزائري بوعزة كانت مؤسسة قبل مجيء الخطابي ولجؤئه بمصر ولقد انضمت الى اللجنة تحرير المغرب واعلنت خضوعها، انظر نفس المرجع ص 1129.

والمسلمين لا طلاعهم على الاسباب التي دعت الى تأسيس اللجنة والاهداف التي تسعى لتحقيقها.¹

ولم يقتصر عمل اللجنة على الدول العربية والجامعة العربية فقط بل بادرت المشاركة في التجمعات الدولية وارسلت كل من محمد احمد بن عبود والحبيب ثامر وعلي الحامي الجزائري الى تمثيل اللجنة في اول مؤتمر اقتصادي للدول الاسلامية بباكستان في ديسمبر 1949.²

ولقد كانت تهدف اللجنة من وراء ارسال مبعوثيها الى العواصم العربية ومشاركتهم في التجمعات الدولية الى الدعاية لقضية المغرب العربي ولذلك لا يعتبر هذه غايتها بل يرى الخطابي حسب قناعاته ان مواجهة العدو تقتضي تعبئة الجماهير في الداخل وتوعيتهم للقيام بالكفاح المسلح الذي هو السبيل الوحيد للحصول على الاستقلال.³

كذلك قامت اللجنة بتقديم مذكرات وعرائض إلى الأمم المتحدة ذلك خدمة للقضية الفلسطينية.⁴ كما طالبت اللجنة الأمم المتحدة بإطلاق صراح المعتقلين بالجزائر إثر اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950.⁵

ج / العوائق والتحديات

¹ رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة ، المرجع السابق ، ص 52.

² نفس المرجع، ص 51.

³ نفس المرجع، ص 52.

⁴ - عبد الكريم فيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب...، ج 10، المصدر السابق، ص 150.

⁵ - جريدة المنار، قضية المغرب الاقصى ، العدد 11، 8 / 12 / 1951، ص 1.

ولقد اصطدمت الاستراتيجية التي تبناها الخطابي مع رؤية زعماء الاحزاب السياسية الذين كانوا ينشطون معه داخل لجنة التحرير، حيث أمضوا على ميثاق لجنة التحرير المغرب العربي في بداية تأسيسها إلا أنهم تراجعوا عما التزموا به بعد سنة 1949¹

ويعود ذلك أن الخطابي يرى أن التحرر باعتماد الثورة المسلحة الشاملة والملتزمة في كامل المغرب العربي ورفض الحوار الاحادي مع العدو ومن بين الذين تراجعوا عما التزموا به! زعيم الحزب الدستوري الحبيب ورقيبة وزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي واتباعهما من قيادات الحزبيين، ولقد نقد الخطابي الزعماء السياسيين الذين يدعون الى تحرير اوطانهم بالمفاوضات والمظاهرات هؤلاء المدعين يأكلون ويشربون جيدا كما يقول ومصرين على تزعم المقاومة الا انهم يحبذون البقاء خارج ساحة المعركة.²

طالب الخطابي زعماء الاحزاب الوطنية المغربية بالابتعاد عن التفكير القطري والتجزئة لأنها سوف تؤدي للتفرقة بينهم وعلى سبيل المثال تونس حيث ذكر في بيان بجريدة المنار ان اشتراك الحزب الدستوري الجديد في الوزارة قوبل باستياء عام وعد نكبة الى الورا لا تتماشى مع ميثاق لجنة التحرير المغرب العربي... لذا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستوري التونسي في مفاوضاته مع فرنسا.....³

¹ عبد الكريم فيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب، ج 10 ، المصدر السابق ، ص 152.

[!] للمزيد حول الحزب الدستوري واهم ما قام به عد، الى خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ، ج3. (مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م)، دط، ص ص124.122.

² - الطيب لباز، علاقات حزب الاستقلال المغربي المرجع السابق، ص 182.

³ - جريدة المنار بيان الخطابي.... المصدر السابق، العدد6، 0 1951/07/3، ص04.

واكد الخطابي في بيانه* انه يدعو الحزب الى سحب ممثله من الوزارة والرجوع الى ميدان الكفاح الصحيح الذي اقرته اللجنة، كما انه يرى ان خضوع تونس للمفاوضات سوف لا يقتصر خطره على تونس وحدها، بل على القطرين الشقيقين الجزائر ومراكش (المغرب الاقصى) أيضا.¹

واكد كذلك الخطابي ان لجنة التحرير المغرب العربي التي ينضوي تحت لوائها جميع الاحزاب الاستقلالية المغربية لا تتحمل، اية مسؤولية في السياسة التي ينتهجها هذا الحزب مادامت تخالف مبادئ ميثاقها، كما تتبرأ من اي عمل يصدر عنه مادام لا يرجع اليها لمعرفة رأيها مقدما حسبما ينص عليه ميثاقها...²

اما عن نشاط اللجنة فقد كان اقل بكثير من الطموحات المسطرة في ميثاق التأسيس حيث ان عدم توضيح الفصل بينها وبين المكتب اضافة الى الخلافات التي ظهرت بين اعضائها ادت الى اعاقه عملها.³

ولابد ان نشير ان نقطة القوة والضعف في اللجنة تكمن في رئاستها اي في شخصية عبد الكريم الخطابي فنقطة القوة تفسر بشخصيته التي تعتبر رمزا لوحدة المغرب العربي، بينما نقطة الضعف تكمن في اختلاف رؤيته عن بقية الزعماء حيث كان يفضل

* - للمزيد حول البيان انظر الملحق رقم 07.

1 - جريدة المنار، بيان الخطابي...، المصدر السابق ص 04.

2 - نفس المصدر، ص 04.

3 - صبيحة بخوش، اتحاد المغرب...، المرجع السابق، ص 124.

الكفاح المسلح كأهم وسيلة للاستقلال بينما اختارت بعض الاحزاب الوطنية الوسائل السياسية لمحاربة الاستعمار.¹

ويذكر محمد مالكي ان اللجنة لم تطرح فكرة الوحدة السياسية بل طرحت فكرة تنسيق العمل من أجل تحرير أقطار المغرب العربي، كذلك يذكر أن عدم تمكن لجنة تحرير المغرب العربي من الارتقاء بالعمل الوحدوي يعود إلى مسألة التنسيق والعمل المشترك لم تطرح كقضية نظرية فكرية منفصلة عن النضال القطري ومتكاملة معه بل قدمت كوسيلة وأداة ضمن تكتيك خاص بكل قطر.²

كذلك أهم عائق واجهته اللجنة وواجهه عبد الكريم الخطابي سيطرة النزعة القطرية على نشاط الحركات الوطنية المغربية، رغم انضوائها تحت هيئة مشتركة وهذا الانحياز أدى بها في بعض الأحيان إلى إجراء مفاوضات فردية حول الاستقلال خارج إطار لجنة تحرير المغرب العربي الأمر الذي أدى إلى عمق الخلافات بين أعضائها وهي الخلافات التي عكستها بيانات اللجنة خاصة تلك الصادرة عن عبد الكريم الخطابي في موضوع المفاوضات التونسية - الفرنسية والتي اعتبرها مناقضة لمبادئ ميثاق لجنة التحرير.³

ولكن الخطابي كان مصرا على الاتحاد على رأيه، وهو الثورة العامة الشاملة في وقت واحد في كافة اقطار المغرب العربي، ويبدو أن هذا كان أمرا صعبا، ولهذا كان هناك سوء فهم بين قادة الاحزاب والخطابي، وحول الدور الذي ينبغي أن يقوم به الأمير،

1 - صبيحة بخوش، اتحاد المغرب ...، المرجع السابق، ص 124.

2 - محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار ...، المرجع السابق، ص 456.

3 - صبيحة بخوش، اتحاد المغرب ...، المرجع السابق، ص 125.

حيث كان في نظرهم أن على الخطابي أن يقوم بدور صوري، ولكن شخصيته القوية لم تكن لتتيح له القيام بهذا الدور المطموس.¹

حيث كان يطمح للقيام بدوره كقائد للثورة المغاربية كما كان على حرب الريف.²

وبالتالي تعرضت لجنة المغرب العربي لانتقام حاد تمثل في بروز التوجه القطري منذ سنة 1949 م حيث ظهر خلاف بين الخطابي وبورقيبة الذي بدأ يتصل من مبادئ اللجنة، ثم تبعه حزب الاستقلال المغربي³ حيث جسدا الخيار القطري على حساب الكفاح المشترك.⁴

كما حاولت مصر تقريبا وجهات النظر بين الأشقاء المغاربة حتى تسهل عملية الكفاح المسلح وتوحيد الصف المغربي في إطار التعاون العربي ولم الشمل وذلك من خلال عقد اجتماع في 11 جانفي 1955⁵

ونظرا لذلك الخلاف كتب محمد بوزوز مقالا بعنوان هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟ وأبرز ما جاء فيه حيث دعا إلى وحدة الكفاح بين الأقطار الثلاثة، وتشكيل كتلة مغربية منسجمة قائمة البنيان تدافع عن قضية واحدة بلسان واحد.⁶

1 - رضا ميموني، دور الوطنين المغاربة... المرجع السابق، ص، 54.

2 - نفس المرجع، ص، 54.

3 - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي...، ج 1، المرجع السابق، ص 37.

4 - جلال يحيى، مغرب الكبير...، المرجع السابق، ص 296.

5 - مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية، الجزائرية 1955 - 1962 (دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009)، ط1، ص 165.

6 - جريدة المنار، محمد بوزوز. هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي العدد 16، 15 / 2 / 1952، ص 01.

كما دعاهم إلى إتباع بيان اللجنة الذي يتوفر فيه تحقيق الحرية ودعاهم إلى الإيمان بوحدة القضية المغربية، وأن القوانين الدولية هي قوانين استعمارية شرعت لفائدة الاستعمار حسب ما ذكر في المقال¹

وذكر الروسي مقالا له في جريدة المنار: حيث يرى أن المفاوضات مع المستعمرين لا تجدي نفعا. بل لا بد أن نوحّد نضال الأقطار الثلاث وهو بطريقة غير مباشرة يدعوهم إلى الاتفاق حول رأي الخطابي²

كما لا بد أن نشير إلى الموقف الثوري الذي يتميز به عبد الكريم الخطابي قد وجد مؤيدين ومتحفظين فمثلا الحبيب ثامر أحد قيادي حزب الدستور الجديد تقبل آراء الخطابي الوجدوية وبقي وفيا لأطروحاته الوجدوية كذلك يوسف الروسي حيث بقي وفيا لآراء عبد الكريم الخطابي وأسس في القاهرة قطبا معارضا لزعيم الحزب الحبيب بورقيبة³ ولقد عبر الأمير عبد الكريم الخطابي بكل أسف، عن الانقسام والاختلاف الذي كان سائدا بينه وبين قادة الحركات التحررية المغربية بحيث يقول ... من سوء الحظ أنني أرى أفكارى تتجزأ..... ولقد اتجه أعضاء اللجنة إلى تقسيم هذه البلدان إلى أجزاء منفصلة⁴

1 - جريدة المنار، محمد بوزوز. هل يتحقق توحيد الكفاح ... المصدر السابق، ص01.

2 - جريدة المنار، حديث الأستاذ الروسي ، العدد 16، 15 / 2 / 1952 ص 02.

3 - الطيب لباز ، علاقات حزب الاستقلال المغربي، المرجع السابق ، ص284.

4 - abdallah laroui ، abdelkarim et le nationalism Marcaine ، (colloque international detudes historiques,paris, 1973),p486.

كما ذكر فتحي الذيب أن الحزب التونسي والمراكشي كانت لهم نظرة استعلاء لدى

زعمائها وكانوا ذو تفكير سياسي أكثر من نضالي...¹

ونلاحظ أن الأمير الخطابي اختلف مع بعض الزعماء الوطنيين المغاربة حول نوعية الكفاح المشترك وأساليب هذا الكفاح المنتظر اعتمادها لتحقيق أهداف الحركات الوطنية المغربية ،حيث أظهرت لهم أن عبد الكريم ظل رغم فترة النفي الطويلة مخلصا لمبادئه التي اعتمدها في جبال الريف ألا وهي تحقيق مطامح الشعوب يكون بالكفاح المسلح ، أما الوطنيين المغاربة فالبعض منهم يرى أن العالم تطور مما كان عليه وأن الكفاح السياسي يجب أن يكون هو الأساس ، أما الكفاح المسلح فإنه لا يمكن أن يكون سوى وسيلة ضغط فقط² ، ومهما يكن فإن الخطابي كسب إلى جانبه عدد من الشباب المغاربة الذين آمنوا بالكفاح المسلح وهكذا مضى الخطابي في التنسيق مع هؤلاء الثوريين ووضع خطة لتشكيل جيش تحرير المغرب العربي وبدأ في إرسال دفعات من الشباب إلى الكليات العسكرية داخل عدد من الدول العربية في المشرق العربي ، كما أن لجنة تحرير المغرب العربي نجحت في كسب تأييد الدول العربية وعلى الخصوص مصر كذلك بذلت جهودا كبيرة في خدمة القضية الفلسطينية³.

1 - فتحي الذيب ، عبد الناصر وثورة الجزائر (دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990) ط 2 ، ص 34.

2 - عثمان بناني، في النهضة والتراكم، دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية (دار تويقال للنشر، المغرب، 1986) ط 1، 178.

3 - عبد الحميد المرزيسي ، الحركة الوطنية المغربية.....، المرجع السابق ، ص ، ص ، 121 ، 122 .

الفصل الثالث

عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغاربي المشترك

- 1- الخطابي والتحضير للكفاح المسلح المغاربي
- 2- جيش تحرير المغرب العربي:
 - أ- كفاح جيش التحرير المغاربي.
 - ب- رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية على الكفاح المغاربي.
 - ج- اسباب اخفاق جيش التحرير المغاربي.

1/ -الخطابي والتحضير للكفاح المسلح المشترك

على هامش التحركات والاتصالات السياسية التي كان يقوم بها الخطابي، كان يجري اتصالات من جهة أخرى تهدف إلى تكوين ضباط عسكريين من الشباب المغاربة، من أجل تولي وإعداد وتحضير للثورة المسلحة داخل أقطار المغرب العربي.¹

ولقد بدأ الخطابي بالتحضير للعمل المسلح المشترك حيث قام بتسجيل الطلبة المغاربة في الكليات العسكرية في سوريا والعراق، واختار عناصر من المتطوعين في حرب فلسطين ليتدربوا في تشكيلات الكومندو استعدادا للعمل المسلح.²

ومن الطلبة المغاربة الذين درسوا في الكلية العسكرية في بغداد في هذه الفترة وتخرجوا منها مثلا الهاشمي * الطود، حمادة الريفى، محمد بشير القاضي، يوسف العبيدي.... وآخرون.³

1 - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة، المرجع السابق ، ص 56.

2 - منور مروش ، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر ، أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف حول جيش التحرير المغاربي 1948-1955 ، المنعقد أيام / 11 / / 12 / ماي 2001 ، تحت إشراف ، دحو جريال، (مؤسسة محمد بوضياف ، الجزائر ، 2004) ، ص 158 .

* الهاشمي الطود : من مواليد الثلاثينات بالقصر الكبير بالمغرب درس بالقاهرة سنة 1945 ،من المتطوعين في حرب فلسطين 1948 وكان ضمن أول بعثة عسكرية للجنة التحرير المغرب إلى بغداد سنة 1948. أنظر، رضا ميموني دور الوطنيين المغاربة.... ، المرجع السابق ، ص 58.

3 - نفس المرجع ص 158.

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

كما قام الخطابي بتكليف حمادة الريفي والهاشمي الطود بمهمة حيث أرسلهم في ماي 1953 م إلى الجزائر وبالضبط إلى محمد* بوضياف حيث ذكرا له أن مهمتهما العمل لتنسيق المبادرات في كامل الأقطار المغربية من أجل تنظيم كفاح مسلح مشترك بين الحركات الوطنية في هذه الأقطار¹

كذلك كلف الخطابي الهاشمي الطود بأن يدرّب أفواج المتطوعين للعمل المسلح من كل الأقطار المغربية.²

أرسل الخطابي مبعوثيه إلى تونس والمغرب الأقصى كذلك من أجل الاستعلام وبحث سبل إعداد الثورة وتنظيم جيوش تحرير المغرب العربي، ولا بد أن نشير أن الخطابي وجد في المناضلين الجزائريين خير معين، خاصة بعد القطيعة والخلافات مع بورقيبة، وبعض من قادة الأحزاب المراكشية (المغرب الأقصى).³

* محمد بوضياف (1919 / 1992 م) ولد بأولاد ماضي بولاية المسيلة ، اشتغل عدة مناصب من بينها عضو في المنظمة الخاصة ، وكذلك عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ساهم في تنظيم ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، من بين أعضاء مجموعة 22 ، أحر منصب تقلده رئيسا للجزائر واغتيل في 29 يناير 1992 في مدينة عنابة ، أنظر محمد عباس ، ثوار عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية ، (دار هومة ، الجزائر ، 2003 م) د.ط. ، ص 25.26 .

1 - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة... ، المرجع السابق ، ص 158.

2 - منور مروش ، المناضلون المغاربة، ملقى مؤسسة محمد بوضياف ، المرجع السابق ، ص 156.

3 - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منشوري قسنطينة ، الجزائر ، 2007 ، 2008 ، ص 43 .

أرسل الخطابي *ثمانية شبان مناضلين مغاربة عام 1984 لإجراء تريبص صلح

في الأكاديمية الملكية في بغداد وكانت تلك النواة الرئيسية لجيش التحرير المغربي. 1
ولقد بدأ الخطابي بتكوين وتدريب المهاجرين المغاربة في معسكرات خاصة في القاهرة
وبغداد منذ عام 1948. 2

كما بدأ الخطابي يحضر خطة حرب التحرير ولتحقيق هدفه بدأ يوجه النداءات
إلى أبناء المغرب العربي مؤكدا لهم أن مشاريع الإصلاح التي راحت تطرحها السلطات
الفرنسية، لا يقبلها الا من باع نفسه وضميره، فعلينا ان نتقدم الى المرحلة الثانية مرحلة
المقاومة المسلحة، اللغة التي ترهب فرنسا وتزعجها حسب رأي الخطابي. 3

يذكر الفضيل الورتلاني من خلال كتابه " الجزائر الثائرة " نداء عبد الكريم
الخطابي إلى أبناء المغرب يحثهم للاتحاد والتعاون ((إلى أهل شمال إفريقيا، من علماء
وأعيان وتجار وفلاحيين وشيوخ وشبان وبعد، لأن هذا الذي يتكلم إليكم اليوم هو جندي
من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحييكم أكبر تحية ويدعو لكم بكامل التوفيق ...)). 4

* للمزيد حول الدفعة التي أرسلها الخطابي للتريبص انظر ملحق رقم 8 .0

¹روني غاليسو ، تر ، الحسن عيساني ، تهميش الشعبوية الثورية ، مشروع جيش التحرير المغربي والتخلي عنه ،
أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف ، المرجع السابق ، ص 67 .

² محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية ... ، مرجع سابق ، ص 178 .

³ نفس المرجع ، ص 178 .

⁴ الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، (دار الهدى ، الجزائر ، 1992) د ط ، ص 228 ،

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

ولقد استقبل عبد الكريم الخطابي في شهر سبتمبر 1951 الدفعة الأولى لإطارات جيش التحرير، التي كانت تلقت تكوينها العسكري في العراق، وهي متكونة أساسا من التونسيين والجزائريين والمراكشيين.¹

واستمرت عملية جمع الشباب الذين يملكون توجهها ثوريا سواء على مستوى الأقطار العربية او حتى على مستوى العواصم الأوروبية، وهذا لأجل إلحاقهم بالكليات العسكرية بالمشرق العربي، ووصل إلى بغداد الفوج الثاني من الطلبة يوم 17 ماي 1950 م وكان في رفقتهم الملحق الثقافي العراقي بسفارة العراق بالقاهرة، وودعهم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي.²

واهتم الخطابي بالعناصر الجزائرية المكونة ضمن البعثات الطلابية في الأكاديميات العسكرية المشرقية والتي كانت ذخرا لجيش التحرير الجزائري.³

كما أن الخطابي استقل بلجنة تحرير المغرب العربي منذ عام 1951، واختار لها الطريق الثوري المباشر، ووجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية وتجسيد مخططه العسكري كما كلف شقيقه أحمد بالإشراف على اجتماعات الضباط المغاربة.⁴

¹ محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فارة وواقعا ، الاتجاه الودودي في المغرب العربي 1910-1954 (البصائر الجديدة لنشر والتوزيع ، لجزائر 2013، ط1 ، ص 587 .

² رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة... ، المرجع السابق ، ص 57 .

³ عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية... ، مرجع سابق ، ص ، 76 .

* للمزيد حول اجتماع شقيق الخطابي انظر الملحق رقم 9 .

⁴ عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية... ، المرجع السابق ، ص ، 76 .

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغاربي المشترك

وقام عبد الكريم الخطابي بإعداد مخططات عسكرية عملية لبدء المقاومة المسلحة في المغرب العربي حيث عمل على تدريب الجنود المغاربة وتكوينهم في معسكرات بمنطقة الهاكستيب بضواحي القاهرة، والذي خصصته الحكومة المصرية لتدريب جيش التحرير المغاربي.¹

ويذكر منور مروش أن العمل الإعلامي بإذاعة صوت العرب بالقاهرة واعتماد البيانات والنداء وكذلك الصحافة المصرية والمشرقية عموما كانت كلها تشجع للاتحاق والتطوع بجيش التحرير المغاربي²

ومنذ استقلال ليبيا في ديسمبر 1951 م أرسلت لجنة التحرير وفدا إلى طرابلس، من أجل تنسيق العمل مع الحكومة الليبية، وذلك بهدف إعداد ليبيا لكي تكون القاعدة المتقدمة لبلدان المغرب العربي في حرب التحرير والجسر الذي يربط القادة المغاربة بالقاهرة بهذه البلدان وكلفت اللجنة الضابط* عز الدين عزوز التونسي، الذي تخرج من الكلية العسكرية السورية، بإدارة الشؤون العسكرية والسياسية بطرابلس.³ وكذلك من أجل توفير السلاح وتدريب المجاهدين وتنسيق العمل الوحدوي المشترك.⁴

¹ عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية... ، المرجع السابق ، ص 80 .

² منور مروش ، المناضلون المغاربة في القاهرة ...، المرجع السابق ، ص 159 .

* عز الدين عزوز التونسي : (1918-1983) أحد قادة الكشاف المسلم التونسي ، اشتغل مترجم شرطة ، شارك في المؤتمر العالمي للشباب بلندن كممثل عن الشبيبة التونسية ، كان من المقربين للخطابي ومن دعاة الكفاح الملح المشترك ، أنظر ، رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة... ، مرجع سابق ص ، 58 .

³ نفس المرجع، ص 58.

⁴ بشير القاضي المسيرين والاتفاق والاختلاف ..اعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف ..المرجع السابق ص 170.

اما بالنسبة لمراكز التدريب بمصر فقد شهدت توافد اعداد كبيرة من القادمين من شمال افريقيا، ولقد وجه الطلبة المقيمين بالقاهرة عدة نداءات للطلبة للالتحاق بمراكز التدريب بمصر والتطوع بجيش التحري المغربي وكان من بين المتطوعين + هوراي بومدين ولقد تدريبوا بمعسكر حدائق القبة بالقاهرة على يد الضابط الهاشمي الطود سنة 1954¹

وكانت العناصر التي تنهي تكوينها العسكري تسند اليها لجنة التحرير مهمات سرية داخل اقطار المغرب العربي وذلك لإعداد الظروف الملائمة لتشكيل جيش التحرير المغربي على الاراضي المغربية ولأجل هذا تكونت جماعة في داخل بلدان المغرب العربي أطلق عليها اسم جماعة العزيمة وكانت تتحرك وفق توجيهات الخطابي وتوافيه بتقارير ميدانية عن مراكز العدو واستحكاماته ونوعية الاسلحة وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة.²

وبناء على تلك المعلومات شرع الخطابي في رسم خطة للحرب التحريرية التي وضع قواعدها منذ مارس 1949 ومما جاء فيها:

+ هوراي بومدين 1978/1932 وهو بخروبة محمد شارك بومدين وعمره 13 سنة في مظاهرات سطيف وقالمة في يوم 8 ماي 1945 درس في المدرسة الكتانية سنة 1949 م يشرف عليها مناضلو حزب الشعب الجزائري ولقد سافر الى القاهرة هروبا من الخدمة العسكرية الاجبارية كما عينه بن بله من عشرين طالبا للتجنيد في جيش تحرير المغربي تقلد عدة مناصب اخرها رئيس للجزائر... للمزيد حول شخصية بومدين عد الى سعد بن البشير العمامرة ، هوراي بومدين الرئيس 1978 /1932 ، (قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997 م) ، ط1، ص ص 15-305 .

¹منور مورش المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر اعمال ملتقى...المرجع السابق ص ص 160 .

² رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة... المرجع السابق، ص 60 .

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

- ضرورة تشكيل قوة صغيرة من جماعة العزيمة داخل البلاد منظمة تنظيميا عسكريا
- السلاح الأول للمقاتل هو عقيدة الإيمان بالله، والتنظيم العسكري هو امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.¹

إن خطة الخطابي التحريرية مستنبطة من نظرة واقعية للاستعمار في شمال إفريقيا وفي اعتقاده ان النصر لا يأتي إلا بالمواجهة العسكرية ولذلك استند على تعاليم الدين الإسلامي من اجل بث روح الجهاد لتحريك الشعب بأكمله للقيام بعمل تحريري عسكري يشمل الأقطار الثلاثة.²

ولقد اشتملت الخطة على العناصر التالية:

- مسح طبوغرافي لميدان المعارك.
- تشكيل وحدات صغيرة منظمة قادرة على التحرك بسرعة.
- اختيار قيادة قوية مؤمنة بالكفاح المسلح ومقبولة لدى الشعب.
- تشكيل جيش احتياطي منظم.
- الاهتمام بالتموين وبهندسة الميدان وبوسائل الاتصال.
- الاهتمام بسرعة التنفيذ وساعة الصفر.
- ضرورة الاعتماد على عنصر المفاجأة.
- عزل العدو بقطع وسائل الاتصال (الهاتف - الجسور) .

¹ رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة... المرجع السابق، ص60.

² نفس المرجع، ص60.

- تنظيم المناطق المحررة.¹
 - الالتزام بأخلاقيات الحرب (احترام الأسرى ورجال الدين) .
 - استمالة الضباط والجنود العاملين في جيش الاحتلال.²
- كما تجدر الإشارة إلى أن الخطابي كانت له أفكار في القيادة وفي تكتيك الحروب التحريرية، مما أدى بالأوروبيين أن يدرسوا انتصاراته في الأكاديميات العسكرية عندهم.³
- ولقد قام بابتكار نظام للقتال وهو نظام حفر الخنادق ونظام الكر والفر، والمباغثة والسرعة في القتال.⁴

كما لا بد أن نشير أن الشبان المجندون في جيش التحرير المغاربي، كانوا يستبعدون أي فكرة حزبية ويدعون فقط إلى توحيد الكفاح المسلح.⁵

وتكونت عدة مراكز سرية في المغرب الأقصى وليبيا وإسبانيا وبعض البلدان الأخرى، نشطت انطلاقاً من عدة وجوه ثورية مغاربية* خلال سنتي 1953م - 1954م

¹ رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة... المرجع السابق، ص61.

² نفس المرجع، ص61 .

³ عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، المعاصرة، ج1، (دار البشير، مصدر، 2008) ط8، ص514 .

⁴ شريط وثائقي: العظماء المائة، أسطورة المغرب العربي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي. A rmy free syrian

⁵ - بشير القاضي، المسيرين المغاربة ولاتفاق والاختلاف... أعمال الملتقي، المرجع السابق، ص 169.

* نذكر منهم أحمد بن بلة /محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، كمال ساكر، الزليطي، عبد الكبير الفاسي، وغيرهم. أنظر محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا...، المرجع السابق ص 590 .

كانت مهمتها الحصول على السلاح والتنسيق على مستوى المغرب العربي من أجل تفجير كفاح مشترك على مستوى كل منطقة¹

ولقد صرحت ليبيا سنة 1952 م بأنها سوف تساند أشقاءها المغاربة من أجل تحرير كل شبر من أرضهم التي دنسها الاستعمار وإزالة العقبات التي تقف في طريق الوحدة العربية من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي.²

كما لا بد أن نشير أنه في خضم هذه الأحداث ظهرت محاولات لعزل عبد الكريم الخطابي عن قيادة اللجنة، رغم أنهم صادقوا على ميثاق اللجنة واعتبروه القائد الدائم لها، حيث دعى بعض الوطنيون المغاربة خلال 1953 م إلى ضرورة عقد ميثاق جديد للجنة، ولقد اختلفت اتجاهاتهم حول الغاء زعامة عبد الكريم وتجديد اللجنة ولقد عقد هذا الاجتماع⁺ في 3 أبريل 1954 بدار الأمانة للجامعة العربية وحضره قادة الأحزاب المغاربية. وخلص هذا الاجتماع إلى التأكيد على العمل القطري وصيغت اللجنة عن دورها وأهدافها الوحدوية ،³

¹ محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا... ، المرجع السابق . ص 590.

² هنري حبيب ، تر ، شاكر إبراهيم ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، (منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1981) ، د ط ، ص 176.

⁺ للمزيد حول هذا الاجتماع ، عد إلى فتحي الديب ، عبد الناصر، المصدر السابق ص ، ص 25 / 26 / 27.

³ - نفس المصدر، ص 25.

إلا أن هناك بعض القيادات المغاربية كانت تؤمن بالوحدة وحدة الكفاح المسلح في المغرب العربي حيث أننا في شهر أوت 1954 م قيادة خارجية لجيش التحرير، وقد ضمت أحمد بن بله من الجزائر وحمادي الريفى من المغرب الاقصى وعز الدين عزوز من تونس، وكانت مهمة هذه القيادة هو الكفاح المشترك في البلدان المغاربية الثلاثة، وكان الأمير عبد الكريم الخطابي على علاقة بهذه الفصائل¹ ومهما يكن باندلاع الثورة الجزائرية سوف يتم تشكيل جيش التحرير المغاربي وسوف تنتصر أفكار الخطابي التي صادقوا عليها سنة 1948.²

2- جيش تحرير المغرب العربي

أ- كفاح جيش التحرير المغاربي .

إن الشعور بضرورة النضال المشترك المغاربي يمثل هاجسا وطموحا لشعوب المغرب العربي، فبعد ما كانت الخيارات والحلول القطرية هي الحل لدى بعض الوطنيين المغاربة، لكن بعد تأزم الأوضاع من نفي محمد الخامس سنة 1953 م واضطهاد الحركة الوطنية الجزائرية المستمر، واغتيال* فرحات حشاد سنة 1952 ونظر التأزم الاوضاع كان لا بد أن يتضامن المغاربة في معركة موحدة ضد فرنسا الاستعمارية³

1 - محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي... ، المرجع السابق ص 597.

2 - نفس المرجع، ص 597.

* - للمزيد حول فرحات حشاد انظر مقال كتبه عبد الحميد مهري بعنوان فرحات حشاد المناضل ، جريدة المنار العدد 14 ، 12 / 12 / 1952 / ص 3 / وللمزيد حول اغتياله انظر جريدة المنار العدد 16 ، 23 / 1 / 1953 / ص 02 .

3. - محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي..... المرجع السابق ص 125.

وبذلك سيولد جيش تحرير المغرب العربي في أكتوبر 1955م وذلك في ظروف

مشجعة على إشعال الثورة في كامل المغرب العربي.¹

بازدياد نفوذ الثورة الجزائرية واحتدام الأزمة المغربية الفرنسية عقب حوادث 20

أوت 1955 م، وبعد أن اكتشف التونسيون زيف الاستقلال، بدأت ملامح الرؤى التحريرية

تتوحد وأصبحت العودة إلى مبادئ العمل الثوري المسلح ضرورة ومبدأ حتمي لمواجهة

فرنسا والتقويت عليها تقتتت قضايا المغرب العربي من خلال الاصلاحات السياسية

والاقتصادية.....²

إن الاحتكاك المتزايد بين المقاومة داخل الاقطار الثلاثة وخاصة المناطق

الحدودية التي تربط الجزائر بتونس والمغرب وإقناع الزعماء المغاربة في القاهرة بضرورة

الكفاح المسلح ووحدة الكفاح المغاربي.³

لقد تحقق ميلاد جيش لتحرير المغرب العربي بعد أشواط من التحضير وتجاوز

الكثير من العقبات الذي كان طموحا ومبدأ الاستقلال لدى عبد الكريم الخطابي

والمناضلين المغاربة الذين يؤمنون بالعمل المسلح والذين آمنوا فيما بعد⁴

¹ عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية والافريقية... ، ج1 ، المرجع السابق ص 120

² - نفس المرجع ، ص 125.

³ - نفس المرجع ص 125 .

⁴ - محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي...، المرجع السابق ، ص 589.

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

وبذلك اتحدت كل من تونس، الجزائر، المغرب في جيش واحد وأصبحوا يؤمنون بالوحدة المغربية والكفاح المسلح المشترك.¹

وذلك خصوصا بعد أن قام قادة الثورة الجزائرية بالاتصال بالقيادات في كل من تونس والمغرب وأسفر هذا الاتصال بعقد اجتماع 20 أوت 1955 م بمدينة تطوان المغربية ، وحضره أعضاء اللجنة للتنسيق المغربية الجزائرية وجمع اللقاء عن الجانب المغربي كل من عبد الكريم الخطيب والحسن بن عبد الله صفي الدين والحسن برادة ، وسعيد بو نعيلات والغالي العراقي ومن الجانب الجزائري أحمد بن بله ومحمد بوضياف وفي هذا الاجتماع توصل الطرفان الجزائري والمغربي على التأكيد للعمل الوحدوي التحرري² وتكفل قادة الجيش المغربي بايصال الاسلحة والذخيرة...إلى داخل الجزائر³

ولقد توحدت المعارك رغم أنه في البداية تعثر الاتصال والتعاون بين الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية، واعتبرت المنطقة الشمالية للمغرب منفذا أساسيا للتزود بالأسلحة بعد كسب الموقف الاسباني⁴

1- **Rene galissot** le projet de l'armee de liberation de magreb et la civisme premier a sa margination... oppocit p19. ..

²رضا ميموني ، دور الوطنين المغاربة...، المرجع السابق ، ص 82

³ -نفس المرجع ص 82.

⁴ عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي وأفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ج1 (دار السبيل ، الجزائر ، 2009 م ، ط 1 ، 122.

كما أن مصر ساهمت في إمداد منطقة الريف المغربي بالأسلحة، عبر سفينة دينا، في فيفري 1955 م كما تم تجهيز باخرة انتصار بكميات كبيرة من الأسلحة واستقبلت بالساحل المغربي في شهر ديسمبر 1955 م وتقاسم الثوار الجزائريين والمغاربة الحمولة.¹ ولقد كانت العمليات العسكرية الجزائرية والمغربية منسقة بها عنصر المفاجئة مما أدى الى تخوف المستعمر الفرنسي، خصوصا وأن هذه العمليات رافقتها بيانات مشتركة باسم جيش تحرير المغرب العربي وأصدرا فيها الطرفين الإصرار على مواصلة الكفاح ووحدة التنسيق وولائهما للالتزامات المشتركة.²

كما دعي عزام باشا شعوب المغرب من خلال نداء حيث دعاهم إلى أن يكونوا من الأمم المجاهدة ويجب أن يكون لهم هدف مشترك واضح ، وهذا الهدف يجب أن يتحقق بتعاون الاقطار الثلاث مادام العدو واحد.³

كذلك كتب محمد بوزوز في مقاله بعنوان قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد حيث دعى الاحزاب المغربية الى الالتفاف حول عبد الكريم الخطابي وإتباع اللجنة فيما قررته حول ان قضية المغرب قضية واحدة ويجب ان يكون كفاحه واحد.⁴

ولقد أصدر جيش تحرير المغرب العربي أول منشور يعلن فيه الطرفين أهدافهما

1 - فتحي الديب ، عبد الله الناصر والثورة ... ، المصدر السابق ص ص ، 101 ، 121.

2 - عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 130 .

3 - جريدة المنار ، العدد 3 ، 9 / 5 / 1952 ، ص 1.

4 - جريدة المنار ، العدد 13 ، 4 / 10 / 1952 ، ص 1.

1/- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي إلى عرشه بالرباط .

2/- عدم التقييد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل .

3/- اعتبار كل مواطن منادي بخلاف ما نكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وأن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.¹

ومن بين المعارك الكبرى التي أكدت تلاحم الجيش الجزائري والمغربي في الفاتح أكتوبر 1955 حيث تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الارواح والعتاد ولقد تعرض الشعب المغربي والجزائري في الحدود المشتركة إلى رد عنيف من طرف فرنسا الاستعمارية حيث قامت بعمليات إبادة جماعية وتحطيم المنازل وإتلاف المحاصيل وقطع الاشجار وتسميم المياه والممتلكات التي تقع في الحدود الجزائرية المغربية ، أصبحت مناطق محرمة ملغمة بالقنابل و المتفجرات والاسلاك الشائكة المكهربة و المفخخة².....وتسليط قمع منهجي ضد سكان المناطق التي يتحرك بها جيش التحرير³

1 - عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 133.

2 - محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني،مجلة الذاكرة ، العدد 03 ، 1955 ، الجزائر ، ص 118.

3 - عبد الحق المريني ، الجيش المغربي عبر التاريخ، (مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط، 1997) ، ط5 ، ص 350.

كما قامت فرنسا باحتجاز سفن محملة بالعتاد والسلاح حيث تم حجز الباخرة (أطوس ATHOS، في 16 أكتوبر 1956 م قرب الشواطئ المغربية محملة بمختلف الأسلحة¹

كما تم التنسيق مع المجموعات المسلحة التونسية التي كانت في شكل عصابات أطلق على المجموعة المسلحة اسم " الفلاقة " ولقد تعددت انتشرت حتى تسربت إلى الجزائر حيث انتشر خبر انهزام الجيش الفرنسي في أقطار المغرب العربي.²

ولقد دعى صالح بن يوسف التونسيين إلى مواصلة الكفاح جنبا إلى جنب مع بلدان المغرب العربي، ولقد رفض المعاهدات الفرنسية التونسية التي تدعو إلى الاستقلال الداخلي ، كما جاء موقفه ضد بورقيبة وقامت معركة بين جماعة البورقيين واليوسفيين.³ ولقد كانت السلطات الفرنسية تحاول تطويق الثورة الجزائرية لذلك عمدت على المفاوضات الفرنسية التونسية بهدف تقسيم المغاربة وتفكيك مشروع الكفاح المشترك ولقد كان رأي صالح بن يوسف الرفض لتلك الاتفاقية التي يرى فيها خطوط إلى الوراثة.⁴

1 - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية.....، المرجع السابق ، ص 124.

2 - أحمد القصاب، تع ، حمادي الساحلي ، تاريخ تونس المعاصر (1881 - 1956) ، (الشركة التونسية للتوزيع ، تونس 1986) ، ط 1 ، ص 648.

3 - محمد الهادي الشريف ، تر ، محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس (دار سراس للنشر ، تونس 1993) ط 3 ، ص 137.

4 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر ، أبو بكر رحال ، (مطبعة فضاله المحمدية ، المغرب ، د ت) د ط ، ص 229.

ومن مظاهر التنسيق التونسي الجزائري في العمليات العسكرية حيث أصبح يتجند مناضلين من الحركة الوطنية الجزائرية في صفوف المقاومة التونسية ولقد كانت المجموعة المسلحة التي تدعى بالفلاحة بتونس يواصلون الثورة في منطقة سوق أهراس ومن بين الجزائريين المنضمين لهذه المجموعة لزهر شريط و السيد العبيدي.....¹

ولقد ازدادت الدعوة لحمل السلاح حيث التقى صالح بن يوسف مع الطاهر لسود واتفقا تجنيد المقاومين لحمل السلاح والتنسيق مع الجزائريين وتوحيد الكفاح المسلح ،وعلى هذا الأساس بدأ الطاهر لسود يحضر لهجومات مشتركة خاصة المناطق الحدودية الرابطة بين قسنطينة وسوق أهراس.²

وأعلن رسميا ميلاد جيش التحرير التونسي في بداية شهر فيفري 1956م وصدر أول بيان لقيادة الجيش في 12 فيفري ممضي من طرف الطاهر لسوء جاء فيه " نحن نعلن على رؤوس المأ للشعب التونسي والعالم بأسره أننا أحدثنا على بركة الله جيش تحريريا وطنيا تونسيا ... وقد قررنا ضم جيشنا المبارك إلى جيوش إخواننا الجزائريين والمغاربة.³

و عمل الطاهر لسود على التنسيق مع قادة الاوراس ورسم خطته على تحديد الاهداف العسكرية، وتدريب الفرق العسكرية الثمانية التي تشكل جيش التحرير التونسي

1 - عامر رخليه : الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، مجلة المصادر ، العدد 1 ، 1999 ص 134 .

2 - عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي... ج 1 ، المغرب سابق ص 314 .

3 - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة ...، المرجع السابق 87 .

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

والتي كان من أبرز قادتها الطيب الزلاق وعبد القادر زوق... وغيرهم ولقد كان عدد المقاومين المسلحين بالجنوب الشرقي ما بين 500 و 700 مقاتل ، وكان نشاطهم في الحدود التونسية الجزائرية.¹

استمر التنسيق بين الجيش التونسي والجزائري سياسيا بين صالح بن يوسف وأحمد بن بله وعسكريا بين الطاهر لسود وقادة الاوراس ، ولقد اكتسى مشروع وحدة الكفاح المشترك أهمية كبيرة وتناسق كبير بين الاقطار الثلاثة.²

ولقد عقد اجتماع بالقاهرة في 24 فيفري 1956 م بين قيادات جيش التحرير المغربي حضره عن المغرب عبد الكريم الخطيب وعن الجزائر أحمد بن بله وعن تونس الطاهر لسود بحضور فتحي الذيب ولقد كلل هذا الاجتماع على مواصلة الكفاح المشترك والتزام مصر بدعم المقاومة بالسلاح.³

ولقد كانت الفترة الممتدة ما بين 20 سبتمبر و 2 أكتوبر 1955 فترة تلاحم وتنسيق بين جيش التحرير المغربي حيث شهدت تلك الفترة تصعيد للقتال وقتل الفرنسيين وإحراق المزارع وتدمير المصانع... كان لها أثر فعال ولقد كان رد فعل فرنسا هو إرسال رسائل تهديد إلى الوطنيين المغاربة بالقاهرة.⁴

1 - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة ...، المرجع السابق . ص 314 .

2 - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع سابق. ص 329..

3 - فتحي الديب جمال عبد الناصر ...، المصدر السابق ، ص 170

4 - عبد الكريم الفيلاي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج 12 ، (شركة ناشئ للطباعة ، القاهرة ،

2006) ، ط 1 ، ص 100 .

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

وبذلك أصبحت وحدة الكفاح التي نادى بها الخطابي مجسدة على أرض الواقع ولقد وضع المغاربة هدفاً واحداً وشرطاً واحداً وهو قضية المغرب العربي الكبير والسلاح هو الحل والاستقلال المشترك.¹

وبذلك نجد أن عبد الكريم الخطابي له مسار نضالي سياسي وعمل وطني وأعمال الفداء والمقاومة ومعارك جيش التحرير.²

كما لا بد أن نشير أنه باندلاع الثورة الجزائرية كان حدثاً مهماً في جمع وحدة المغرب ووحدة المقاومة المشتركة وبتفجير الثورة الجزائرية، كان تتويجاً للمشروع الثوري الذي نادى به الخطابي، وبذلك تم تفعيل ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي صادق عليه الوطنيون المغاربة سنة 1948.³

ولقد عملت الصحافة العالمية على إبراز دور الخطابي وتأثير تجربته على جيش التحرير ولقد نشر مقال في مجلة نيوزويك بتاريخ 16 أكتوبر 1956 م وجاء فيه ((هاجم أبناء وأحفاد عبد الكريم المحاربون الاشداء مرة أخرى في الاسبوع الماضي، المراكز الفرنسية.... وهؤلاء المحاربون أحسن تسليحاً من المقاتلين السابقين الذين حاربوا فرنسا وإسبانيا وقد حاربوا واتقنوا أسلوب الكر والفر.⁴

1 - عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب...، ج 12، المصدر السابق، ص 102.

2 - مصطفى الكثيري، انطلاق عمليات جيش التحرير شمال المملكة، نشرة التواصل، العدد 95، نوفمبر 2010، ص 169.

3 - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج 1، ص 107، المرجع السابق

4 - عمر المعلم، مقال دور محمد بن عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش التحرير، الخميس 6 فيفري 2014،

ب/- رد فعل السلطات الاستعمارية على الكفاح المغربي .

عاش المغرب العربي سنتي 1954 - 1955 فترة معانات رغم انتصاراته وتشكيله جيش التحرير المغربي إلا أن فرنسا ألحقت بالأبرياء في الاقطار الثلاثة أنواع التعذيب ، حيث سقطت الارواح بعشرات الالاف واشتد الظلم والانتقام ، واستعمل الفرنسيون من الأسلحة المتنوعة مثل قنابل النابالم...¹

وتعرض قاطنوا المناطق الحدودية بين الجزائر وتونس والمغرب الاقصى إلى الإبادة الجماعية وتحطيم منازلهم ، وقطع الاشجار وتسميم المياه وأصبحت المناطق الحدودية ملغمة ومفخخة...²

مع اشتداد جبهة المقاومة لجيش التحرير المغربي وقيامه بأعمال فدائية مشتركة وعلى هذا الاساس أصبحت السياسة الفرنسية تسعى لأجل تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة تمثلت فيما يلي :

- 1- نسف أسس وحدة الكفاح في البلدان الثلاثة .
- 2- العمل على عدم تطور فعالية الجبهة المشتركة بين المغرب والجزائر
- 3- عزل الثورة الجزائرية الذي يصبح ممكنا وذلك تمهيدا لخنقها³

1 - عبد الكريم فيلاي ، التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 12 ، المصدر السابق ، ص 112 .

2 - محمد قنطاري الجزائري وقواعدها، المرجع السابق ، ص 122.

3 الطيب الباز ، علاقات حزب الاستقلال المغربي، المرجع السابق ، ص 362

وأمام هذا المد الثوري المتنامي والمتحد في تونس والمغرب مع الثورة الجزائرية، وحتى لا يعم لهيب أكثر ويصعب السيطرة عليه وتطويقه فقد توضح لدى ساسة فرنسا أن الطريق الأسلم لعزل الثورة الجزائرية، ولحفظ مكانة فرنسا ومصالحها هو بناء تحالف مدروس مع القوى المحلية المرشحة للسيطرة وبذلك تضمن مصالحها.¹

ولا بد أن نشير إلى موقف فرنسا من المفاوضات قبل اتحاد الكفاح المغربي كان يتسم بالمماطلة، ولكن نظرا لتأزم الاوضاع في المغرب العربي وعدم قدرة فرنسا للسيطرة على الاوضاع، عمدت الحكومة الفرنسية إلى تسريع المفاوضات الفرنسية - التونسية لتتوج في شهر جوان 1955 باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس، ونظرا لزيادة قوة وتنسيق جيش التحرير المغربي الذي سيلقي المساندة من لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، جعل فرنسا تشعر بالخطر وقنعت أنها لا بد من منح تونس استقلالها الذي كان 20 مارس 1956 م و لقد كان استقلالا سياسيا فقط.²

و ذكر عبد الحميد مهري وزير شؤون المغرب العربي حول العلاقات بين أقطار المغرب العربي في جريدة المجاهد إن الكفاح التحرري في الاقطار المغربية الثلاثة أصبح تيارا شعبيا عميقا وفكرة يشترك في اعتناقها والعمل لها جميع الهيئات السياسية في المغرب العربي، وتحاول فرنسا القضاء على هذه الوحدة بكل الوسائل.³

1 - الطيب الباز، علاقات حزب الاستقلال المغربي....، المرجع السابق، ص 362.

2 - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية والافريقية....، ج 1، المرجع السابق، ص 120.

3 - جريدة المجاهد، ج 2، العدد 34، الاربعاء 24 / 12 / 1958، ص 147.

وبذلك استطاعت فرنسا أن تفكك جزء من الكفاح المشترك المغربي عبر الحبيب بورقيبة الذي كان يؤمن بالمفاوضات ولقد طالبت فرنسا الحبيب بورقيبة العمل بنص الاتفاقيات التي تدعو إلى ضرورة التعاون بين البلدين في جميع الميادين ، مع احتفاظ فرنسا بامتيازاتها بتونس ، وتشكيل اتحاد اقتصادي بين البلدين كذلك والاشراف على اصدار الاوراق المالية في تونس... الخ.¹

ونظرا لتأزم الاوضاع لدى فرنسا وغرقها في حرب الجزائر، حيث دعت إلى المفاوضات مع المغرب الأقصى ورأت فرنسا أنها أمام الشريك الذي ترضيه ويرضيها وهو في شخص الملك محمد الخامس لما يمثله من مكانة روحية لدى المغاربة ولدى حزب الاستقلال و لدى المجتمع المغربي الذي يدعو إلى عودة الملك والحصول على الاستقلال ولذلك جاء التخطيط لمشاورات مدينة إكس - لبيان بسويسرا والتي نتج عنها استقلال المغرب استقلالا شكليا.²

وبذلك استطاعت فرنسا تجريد الثورة الجزائرية من السند وتفكيك مشروع الكفاح المشترك، كما تم السيطرة على تونس وعلى المغرب الاقصى بطريقة أخرى.³

1 - جلال يحي ، المغرب الكبير ... ج 3 ، المرجع السابق ، ص 1142.

2 - الطيب الباز ، علاقات حزب الاستقلال المغربي... ، المرجع السابق ، ص 363.

3 - عبد الكريم فيلالى ، التاريخ السياسي للمغرب... ، ج 12 ، المصدر السابق ، ص 173.

وبذلك تغير موقف فرنسا اتجاه مستعمراتها من خلال النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية لذلك عمدت سنة 1956 م إلى استقلال تونس والمغرب الأقصى نتيجة للكفاح الشمولي والتطورات التي أثرت على فرنسا .¹

إذا سنة 1956 كانت حاسمة ، مشرقة ومظلمة فهي مشرقة لأنها فتحت الباب أمام الاستقلال ، ومظلمة لأنها أجهضت فكرة وحدة النضال المغربي ، وذلك لكون استقلال كلا الدولتين اتخذ شكل ميثاق مع المستعمر الفرنسي الذي اختار الحكام الذين سيحلون مكانه ، إذ عمل على إرجاع الملك محمد الخامس إلى المغرب الأقصى على حساب الحركات النضالية وأقام معه نوعا من التحالف يلتزم بموجبه بالحفاظ على مصالح فرنسا وضرب كل ما من شأنه طرح فكرة النضال المشترك ونفس الأمر وقع مع تونس إذ تم منحها الاستقلال مع ضرورة المحافظة على المصالح الأساسية الفرنسية ومقاومة كل فكرة وحدوية .²

وبذلك نستنتج أن مشروع عبد الكريم الخطابي تجسد فعليا في المرحلة الأولى للثورة الجزائرية (1954-1956 م) وتمثل في توحيد جيوش الأقطار الثلاثة في جيش تحرير المغرب العربي لكن نظرا للسياسة فرنسا التفاوضية عجلت في اخفاق مشروعه.³

1 - عبد الله مقلاتي. دحمان تواتي ، البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في التحرير أفريقيا (الشروق ، الجزائر 2009 م) ، ط1 ، ص 17.

2 صبيحة بخوش ، اتحاد المغرب... ، المرجع السابق ، ص126 .

3 عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ...، ج1 ، المرجع السابق ، ص 337 .

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

كذلك وجه عدوان ثلاثي على مصر سنة 1956 م وذلك باعتبار مصر هي المركز الرئيسي لاجتماع المؤتمرات العربية، وكذلك اتخاذ القرارات الهامة وخاصة التحريرية، وهي التي تؤيد ثوار المغرب العربي.¹

وتعتبر القاهرة اهم مركز لحركات التحرر المغربية ويعود ذلك لوجود مكتب المغرب العربي، ولجنة تحرير المغرب العربي كما انها تحتضن شخصيات مغربية اهمها عبد الكريم العربي الخطابي...²

وبذلك تأكدت فرنسا ان القوة الحقيقية وراء نجاح ثورات المغرب العربي هي الدعم الذي تقدمه مصر للثوار لذلك كان لفرنسا موقف من ذلك.³

ولقد كان العدوان الثلاثي على مصر بتنسيق فرنسي اسرائيلي بريطاني، حيث لم يكن دافعه الاساسي تأميم قناة السويس بل كانت له دوافع خفية تخدم مصالح الدول المشاركة في العدوان...⁴

1 - احمد الشقيري الجامعة العربية كيف تكون جامعة... وكيف تصبح عربية ، (دار بوسلامة ، تونس ، 1979 م) د ط ، ص 335.

2 - محمد الدرعي، التطورات السياسية في الوطن العربي، (دار مدني للطبع والنشر والتوزيع. مصر ، 1995) ، ط 1، ص ، ص 130.133 .

3 - شوقي الجمل المغرب العربي الكبير المرجع السابق ص 350.

4 - شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق ، معالم تاريخ مصر الحديث (دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مصر ، د ت) ، ط 1 ، ص 201 .

ولهذا كانت فرنسا ترى بضرورة الهجوم على مصر حيث يذكر الجنرال " شال " القائد العام الفرنسي في الجزائر في هذا الشأن " ((مانواجهه في الجزائر هو ذنب الافعى ، وأما رأسها فكان في القاهرة .))¹

كما عرضت فرنسا على مصر مشروعات كبيرة وقف المساعدات لحركات التحرر المغاربية وخاصة الجزائر ، لكن رفض عروضها على حساب اي نضال عربي²

وبذلك بدأ التخطيط للعدوان والاتفاق على خطة الغزو الفعلي لمصر خصوصا بعد أن أعلنت مصر في 26 يوليو تأميم قناة السويس وبذلك اتفقت فرنسا، بريطانيا واسرائيل على القيام بعمل عسكري مشترك بينها وكان الهدف الظاهري للعدوان هو السيطرة على قناة السويس واسقاط نظام الحكم في مصر³

ونظرا لمساندة مصر ووقوفها إلى جانب الاحزاب الوطنية المغاربية لمكافحة في سبيل استقلال بلادها وايوائها لزعماء الحركات الوطنية ، وتخصيص الكلية الحربية في مصر للتدريب العسكري للمغاربة حتى يواجهوا المستعمر كقوة واحدة ادى هذا إلى شن فرنسا عدوان تجاهها⁴

1 - تشلدز ارسكين،تع خيري حماد. الطريق الى السويس. (الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، دت) ، دط ، ص54.

2 شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرازق ، معالم تاريخ، المرجع السابق ، ص 201.

3- نفس المرجع ص . 82.

4- نفس المرجع ص ، 134.

ويذكر احمد توفيق المدني حول تأثير العدوان الثلاثي على مصر وبالتالي على النشاط الحركة المغربية ((في هذه الاثناء واجهتنا صعوبة أخرى عظيمة ، اعادت أعمالنا مدة من الزمن الا وهي وقوع العدوان الثلاثي الاجرامي على مصر في أواخر أكتوبر 1956 م، وحالة الحرب التي وقعت فيها البلاد المصرية وانقطاع المواصلات الجوية والبرية والبحرية بيننا وبين الخارج فلم يكن في استطاعتنا في تلك الاثناء ان نطالب اخواننا المصريين باستمرار المدد))¹

ج -/ أسباب اخفاق جيش التحرير المغربي.

أمام الانتصارات التي حققها جيش التحرير المغربي الذي كلف الحكومة الفرنسية المال والارواح... ، ودفعها إلى تسليم الاستقلال والرضوخ بمنح كل من المغرب الأقصى وتونس استقلالهما ، وأمام هذه النتائج التي ادت الى اخفاق جيش التحرير المغربي ، ولقد ساهمت عدة عوامل في اخفاق مشروع عبد الكريم الخطابي المسلح.

ونذكر أهم الاسباب التي ادت الى اخفاق جيش التحرير المغربي :

- أصبحت الادارة الفرنسية تفكر جديا في قضية تعاون جيوش تحرير المغرب العربي وتخشى تأزم الموقف فدعت لحل المشكلة من خلال تفاوضها مع تونس والمغرب الاقصى

1 - أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، مذكرات ، ج 3 ، المجلد 3 ، (عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2010 م) ، د ط ، ض 496

ومنحهما استقلالاً داخلياً ثم استقلالاً تاماً لكن بشروط وذلك من خلال التكافل والتعاون

الاقتصادي وبقاء القواعد العسكرية بالبلاد وتوقيف نشاطهما في جيش التحرير المغربي.¹

- وتذكر صبيحة بخوش في هذا الأمر أن سنة 1956 م كشفت وجهاً مظلماً وهو خيانة

تونس والمغرب الأقصى للثورة الجزائرية، فاستقلالهما ضربة خنجر لتوحيد الكفاح ضد

المستعمر ، فماذا يعني هذان الاستقلالان سوى أن فرنسا ستفرد بالجزائر.²

- تعتبر سنة 1956م سنة الفرصة الضائعة، حيث توفرت الفرصة الكبيرة ما بين عامي

1953 - 1956 م غمرة الكفاح الوطني بكل ما يعنيه من شحن للهمة وللقوى

الأيديولوجية الكامنة منذ نصف قرن على الأقل، كانت فرصة لتوحيد المغرب العربي على

صيغة ثورية وحضارية بدمج الحركات الثلاث ورفض الاستقلالين المزيفين للمغرب

الأقصى وتونس.³

- ولقد أثر استقلال تونس والمغرب الأقصى (مراكش) على الكفاح الجزائري حيث

ركزت فرنسا جهودها وقواتها المسلحة ضد الكفاح الجزائري بعد توقف القتال بكل من

مراكش وتونس وانفردت الجزائر بتحمل الضغط العسكري الفرنسي بالكامل بعد أن كان

موزعاً على جبهات عديدة وعلى ساحات شاسعة وخفف كذلك هذا الاستقلال على فرنسا

1 - عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ... ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 193.

2 - صبيحة بخوش ، اتحاد المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص 126.

3 - نفس المرجع ، ص 126.

الاعباء الضخمة التي تتحملها الميزانية الفرنسية¹ وبالتالي هذا الاستقلال حمل في طياته

حتف مشروع جيش تحرير المغرب العربي.²

- إن قيادة حزب الاستقلال لم تتبنى الخيار العسكري الثوري رغم المخاطر التي تعرض

لها المغرب الأقصى إلا بإلحاح من الثورة الجزائرية ويبدو أن اعتماد الخيار العسكري كان

عاملا مساعدا للحل السياسي الذي ايدته منذ البداية³

- إن التضامن المغربي لم يتجاوز حدود التنسيق المشترك سواء في المغرب الأقصى أو

في تونس، وقصرت الحركات الاستقلالية اهدافها في التحرر ومواجهة الاخر بكل السبل،

أي أن الحركات الوطنية الثلاث اجتمعت لمواجهة السياسة الاستعمارية لا لبعث مشروع

الوحدة أي وحدة الكفاح ودراسة المستقبل بل كانت مراعاة الخصوصيات القطرية هي من

الاوليات وكان هذا عامل له تأثير بالغ في انهيار المشروع وعدم صموده.⁴

- يذكر فتحي الذيب أن هناك أطراف من قيادات النضال المغربي لا ترغب في وجود

مثل هذا التنظيم الذي نادى به الخطابي وهو العمل المسلح لأنه يشكل خطرا على

مصالحها وطموحاتها في الحكم ومنهم على سبيل المثال " بروقيبة وحاشية الملك محمد

1 - فتحي الذيب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، المصدر السابق ، ص 186.

2 - نفس المصدر ، ص 187.

3 - عبد الله مقلاتي العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع السابق ، ص 119.

4 - نفس المرجع، ص 120.

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

الخامس¹ وبذلك ساهمت اطراف مغاربية بالإطاحة بعبد الكريم الخطابي من خلال تبني السياسية الفرنسية.²

كانت فرنسا تدرك جيدا ان هذا العمل الذي توصل اليه المقاومون في المغرب العربي من ورائه ايدي جزائرية لذلك عملت فرنسا لكسر هذا التحالف بين الجزائريين والمغربيين والتونسيين فمنحت لتونس والمغرب استقلالهما واظهرت امكانية الوصول الى اتفاق مشابه فيما يخص قضية الجزائر بحيث يتم تشكيل دول المغرب العربي تحت وصاية فرنسا وبذلك كان الفرنسيون يخططون لضرب فكرة الوحدة المغاربية التي يعمل من اجلها الوطنيون الجزائريين وبعض المغاربة لذلك اقدمت على خطف الطائرة التي كانت تقل الوفد الجزائري الذي كان من المفترض ان يشارك في ندوة تونس في 23 اكتوبر 1956 م³ كذلك قامت فرنسا بتصفية عناصر الكفاح المسح المشترك ومتابعتهم مثلا صالح بن يوسف حيث حكم عليه غيابيا بالإعدام مرتين وتم احالة 1200 مناضل الى المحاكمة واكثر من 500 قتيل يطالبون بوحدة الكفاح المشترك وذلك بتونس فقط وكان ذلك بمباركة السلطات الفرنسية التي كانت موجودة بتونس.⁴

¹ فتحي الديب عبد الناصر وثورة الجزائر.... المصدر السابق ص 182 .

² محمد خرشيش المقاومة الريفية (سلسلة شراع. طنجة. 1997 م) د ط ص 97.

³ رضا ميموني دور الوطنيين المغاربة.... المرجع السابق ص 100.

نفس المرجع ص 100.

الفصل الرابع

مواقف عبد الكريم الخطابي المغاربية .

- 1- موقفه من استقلال تونس .
- 2- موقفه من استقلال المغرب الاقصى .
- 3- موقفه من الثورة الجزائرية .

1/-موقفه من استقلال تونس:

لقد كان واضحا وجليلا للعيان بأن المخطط الاستعماري الفرنسي الذي اعتمد بداية المفاوضات الثنائية مع كل من تونس والمغرب الأقصى والتي انتهت بتوقيع بروتوكول استقلال القطرين في شهر مارس 1956 م هو محاولة واضحة لتقسيم بلدان المغرب العربي وتجزئتهم.¹

وبذلك نجح المخطط الفرنسي في تكريس سياسة التقسيم ومواجهة الخيار الوحدوي في المغرب العربي، وفصل قضية التحرر المغربية من خلال المفاوضات.²

لقد اتجهت تونس الى خيار المفاوضات ويعود ذلك الى سياسة بورقيبة حيث لم يكن من أنصار الحلول العنيفة فهو لا يلتجئ الى القوة الا في اقصى حد.³

كما صرح بورقيبة نحبذ أن يكون التفاوض في الاستقلال مع فرنسا.⁴

ولقد اظهر الحبيب بورقيبة حسن استعداده ووافق على السياسة الفرنسية الجديدة بتونس وذلك من خلال اتصاله برئيس مجلس وزراء فرنسا الان سافاري.⁵

1 - فتحي الذيب ، عبد الناصر ...، المصدر السابق ، ص 186 .

2 - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع السابق ، ص 111.

3 خليفة الشاطر ، تونس ...، ج3 . المرجع السابق ص 611.

4 - محمد لظفي الشابي ، حول تطور مفهوم التحرر من خلال تجربة النضال الوطني التونسي (1916 - 1956) ، اعمال الملتقى الدولي عن اشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة ، (منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 م) ، ص 194.

5 - أحمد القصاب ، تاريخ تونس المعاصر....، المرجع السابق ، ص 648.

وفي 30 جويلية 1954 اعلن بيار * منداس فرانس عن الاستقلال الداخلي لتونس وقال بخصوص ذلك ((إن الحكومة الفرنسية تعترف باستقلال الداخلي للدولة التونسية بدون قصد خفي ، وهي حريصة في نفس الوقت على تأكيد ذلك من حيث المبدأ والعمل على ان توفر لتحقيقه جميع حظوظ النجاح))¹

كما تقرر اجراء مفاوضات بين الطرفين لتحديد وضبط العلاقات الفرنسية التونسية الجديدة²

واستجاب الحبيب بورقيبة لخطاب منداس فرنسي وصرح يوم 1 اوت قائلا: إن هذه المقترحات تمثل مرحلة هامة وحاسمة في طريق اعادة السيادة الكاملة للبلاد التونسية، ان الاستقلال هو الهدف الأسمى للشعب التونسي ولكن السير نحو هذا الهدف لن يكتسي بعد اليوم بصبغة الصراع بين الشعب التونسي وفرنسا.³

ولقد دخلت تونس في مفاوضات فرنسية - تونسية ما بين 4 سبتمبر 1954-22 أبريل 1955. لقد كان من المتوقع أن تكون المفاوضات صعبة لاختلاف التصور بين الجانبين ذلك أن منداس فرانس كان حريصا على توفير ضمانات لفرنسا وللفرنسيين، ولقد أكد وصرح الحبيب بورقيبة عن امكانية التنازل والاعتراف بالحقوق المكتسبة في ميادين

* بيار منداس فرانس : (1907-1982) رجل سياسي فرنسي انخرط في الحزب الاشتراكي ، شارك في الحرب العالمية الثانية الى جانب قواه فرنسا الحرة ، عين في سنة 1954 رئيسا بمجلس الوزراء ، انهى الحرب الفيتنامية في جنيف جويلية 1954 ، ودخل في مفاوضات مع اعضاء الحزب الدستوري ، استقال مع حكومته في فيفري 1955 م، انظر pierre ,Mendès franc :gouvernement. c'est un choisir (gallimard,paris,1987):p100

¹ أحمد القصاب : تاريخ تونس المعاصر، المرجع السابق ، ص 651.

² - نفس المرجع ص ، 651.

³ - خليفة الشاطر ، تونس عبر التاريخ...، ج 3 ، المرجع السابق ص 189.

الاقتصاد والثقافة مدى الحياة ولكن هذه الحقوق لن تمنح لأبناء فرنسا ، كما طالب باستقلال داخلي شامل ¹.

ولقد حاولت فرنسا تقليص مفهوم الاستقلال الداخلي وهذا ما أدى إلى تباين وجهات النظر حول الاستقلال الداخلي ² ولكن باندلاع الثورة الجزائرية وتوحيد جيوش التحرير المغرب العربي أسرع فرنسا للمفاوضات، وطالبت فرنسا الوفد التفاوضي بإنزال المفاوضات من الجبال وتسليم أسلحتهم مبينة أن مواصلة المقاومة تتنافى مع مشاركة الحزب الحر الدستوري الجديد في وزارة التفاوض ليتم اعلان الاستقلال الداخلي يوم 3 جوان 1955م ³.

لقد اعتبر الحبيب بورقيبة ان المفاوضات لقد كللت بالنجاح، والتي نتج عنها اعتراف فرنسا بالاستقلال التونسي ، وان هذه الخطوة تليها خطوات باتجاه تأكيد الاستقلال التام في تونس ، ⁴

وبذلك سخرت فرنسا كل امكانياتها المالية والاعلامية والعسكرية من أجل هذا الاستقلال كما ركزت على الحبيب بورقيبة الذي كان يهتم بالكفاح القطري. ⁵

¹ - خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ...، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 169.

² - نفس المرجع، ص 170.

³ - نفس المرجع، ص 170.

⁴ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع السابق ص 111.

⁵ - الطاهر جبلي، الامداد بالاسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962. (دار الامة، الجزائر، 2014)، ط 1 ص

لكن ظهرت بوادر تصدع في تونس والبناء المغربي حيث أعلن صالح بن يوسف معارضة لاتفاقيات الاستقلال الداخلي وصرح ان الشعب التونسي يرفض تلك الاتفاقيات وهو عازم على احباطها بجميع ما لديه من وسائل وعليه فإن توقيع تلك الاتفاقيات وفرضها على الشعب معناه اعلان الحرب عليه.....¹

ولقد أحدث قرار بورقيبة وتبنيه للمفاوضات شرخا كذلك في البناء المغربي الذي اعتمد على وحدة الكفاح المسلح المغربي من أجل الوصول الى الاستقلال التام وتوحيد المغرب العربي.²

كما تجدر الاشارة الى أن بورقيبة كان يضحى كثيرا ويناور ليجد مخرجا لضغوط الادارة الفرنسية ولكن تبريراته السياسية لم تقلل شيئا من حملة التهجم والاتهام بالخيانة³ وخلال المفاوضات الفرنسية التونسية حصل انشقاق داخل القوى الوطنية في تونس وتجلت القطيعة التي حصلت بين صالح بن يوسف الامين العام لحزب الدستور والرئيس بورقيبة وذلك بسبب ان الاول يؤمن بوحدة الكفاح والمعركة على الساحة المغربية والاستقلال التام بدون شروط و ضمانات.⁴

¹ - خلفه الشاطر ،تونس عبر التاريخ ...،المرجع السابق ، ص172

² - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ...،المرجع السابق ص193

³ - نفس المرجع ص 193.

⁴ - عامر خليفة ، الثورة الجزائرية والمغرب.... ، المرجع السابق ، ص 143.

لقد حاول بورقيبة أن يحرر تونس بأقل التكاليف وعدم التورط في حرب لأنه لم يكن من انصار الحلول العنيفة¹

ونظر لهذا التباين في أهداف الحركة التونسية ومن أجل ربطها بالحركات الاستقلالية في المغرب العربي اجتمع في 15 أكتوبر 1955، ممثلو الحركات الوطنية المغربية المنتمين إلى لجنة تحرير المغرب العربي وهو حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، والحزب الدستوري الحر التونسي الجديد وقرروا فصل بورقيبة من عضوية اللجنة، وتم نقل صلاحيات المكتب السياسي لحزب الدستور إلى الأمين العام صالح بن يوسف.² وعينوا ابراهيم طوبال عضوا دائما باللجنة، واوضحت لجنة تحرير المغرب العربي ان السبب الذي دعاها الى اتخاذ هذه القرارات حماية للحركات الاستقلالية بالمغرب العربي من التوجه الاستعماري الذي بدا يتبناه بعض القادة، ومن اجل دفع الوطنيين الثوريين في تونس الى العودة الى الكفاح المسلح المغربي.³

لقد بقي بورقيبة مصرا على المفاوضات والحوار مع فرنسا من اجل أن تأخذ تونس استقلالاً تاماً. الى ان تم ذلك يوم 20 مارس 1956 م من خلال التوقيع على الاتفاق الذي تعترف فرنسا بمقتضاه باستقلال تونس.⁴

¹ - أحمد قصاب ، تاريخ تونس...المرجع السابق، - ص 620.

² - عامر رخيطة الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 144.

³ - نفس مرجع، ص 144.

⁴ - خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ ج 3، المرجع السابق ص174.

كذلك نظرا لاشتداد الثورة الجزائرية من جهة فخشيت فرنسا عاقبة الامور وعدلت

اتفاقية الاستقلال الداخلي الى الاستقلال التام مع الاحتفاظ بامتيازات.¹

إن التبديلات السريعة التي كانت تقوم بها فرنسا أثرت بشكل ايجابي على موقف

ورأي بورقيبة، ويعود ذلك الى تغير الاوضاع في المغرب العربي نتيجة اشتداد الكفاح

المسلح المغربي وتخوف فرنسا من تأزم الوضع.²

وكذلك أمام قوة الثورة الجزائرية وتنسيقها مع المقاومة التونسية والمغربية تحت تنظيم

جيش تحرير المغرب العربي الذي يتلقى الدعم والمساندة من لجنة تحرير المغرب العربي

بالقاهرة الشيء الذي جعل فرنسا تشعر بالخطر على وجودها في شمال افريقيا، واقتنعت

بانها ان لم تمنح الاستقلال التونسي فأنها ستخسر نفوذها الاقتصادي والثقافي فيها وتنظم

تونس الى التيار الوحدوي.³

ولقد أعلن الخطابي موقفه بوضوح وهو معارضة خطوة المفاوضات، وندد بقرار

وقف القتال ودعى الى استمرارية المعركة ومعارضة اتفاقية الاستقلال الشكلي.⁴

¹ - محمود السيد ، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا ، تونس الجزائر ، المغرب الاقصى ،موريتانيا) ، (مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2000 م) د ط ، ص 251.

² - عاطف عيد ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية ، تونس ، ق 21 ، 22 (دار النشر العالمية بيروت ، 1999) ، د ط ، ص 86.

³ - رضا ميموني ، دور الوطنين المغربية، المرجع السابق ، ص ، ص 88 ، 89.

⁴ - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع السابق ص 89.

وأعلن الخطابي رفضه كذلك لحل جيش التحرير المغربي قبل أن يتجسد استقلال المغرب العربي بأكمله ويرى الخطابي أن الاستقلال الحقيقي هو استقلال بلدان المغرب العربي بأكملها.¹

و اعد الخطابي المتفاوضين خونة كفاح المغرب العربي المشترك ومتواطئين مع المستعمر في وأد جذوة الحماس والجهاد الذي كان قاب قوسين أو أدنى من القضاء النهائي على المستعمر وأكد الخطابي أن الاستقلال الحقيقي للمغرب العربي مرهون بزحزحة الحبيب بورقيبة عن كرسي الرئاسة بتونس.²

كما أكد الخطابي موقفه حول استقلال تونس عن طريق المفاوضات من خلال * نداء صدره وذكر فيه (.... كلمتي الى أهل تونس وإلى الجنود في جيش فرنسا، وان جماعة الضلال من الفرنسيين يحاربون بما يسمونه المفاوضات ليخدعوا الشعب التونسي، وغايتها من هذا هو فصل المكافحين التونسيين عن اخوانهم الجزائريين والمراكشيين، وسحبهم من ميدان الكفاح فلا تثقوا بكلمتهم ولا بوعودهم، فأنتم تعلمون مصير أربعين من المجاهدين، منذ بضع سنوات فقد استنزلهم الفرنسيون بالأمان ثم خدعوهم وقتلوهم عن اخرهم)³

¹ - عبد الله مقالتي، العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع السابق. ص 127.

² - فطيمة بن حميميد، محمد بن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق ، ص 18.

*-للمزيد حول نداء الخطابي لأبناء المغرب العربي انظر ملحق رقم 09 ،

³ -الفضيل الورتلاتي ، الجزائر الثائرة ، المصدر السابق ، ص ، ص 230 ، 231.

وكان على خطى عبد الكريم الخطابي ، صالح بن يوسف حيث صرح في جريدة المنار بأن تونس لن تقبل بأي اصلاحات تقوم بها فرنسا والشعب التونسي يستمر في الكفاح¹

ان اتفاقية الاستقلال التي وقعت عليها تونس عدت في القاهرة مؤامرة استعمارية تورط فيها بورقيبة وجماعته، انها لا تمنح تونس الا استقلالا شكليا في الداخل وتتيح لفرنسا الاشراف على اقتصادها ولقد صدرت دعوى لمحاربة هذه الاتفاقية وتمجيد الخيار الثوري الوحدوي، وشدد اعضاء مكتب المغرب العربي ازر صالح بن يوسف في معارضته لبورقيبة، إذا أكد عبد الكريم الخطابي ان توقيع هذه الاتفاقيات قد سود تاريخ تونس المناضلة.²

كما ذكر * محمد خيضر اننا نستنكر هذا الاتفاق ولو عرض علينا اتفاق مماثل في الجزائر فإننا نرفضه.³

وظهر موقف آخر لصالح بن يوسف حيث عقد اجتماع يوم 6 أكتوبر 1956 م بجامع الزيتونة، حيث أعلن أن هذا الاستقلال استقلال زائف وخذعة استعمارية، ثم دعا الشعب

¹ - جريدة المنار ، السنة 2 ، العدد 8 ، 286 اوت 1952 م .

² - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ...، المرجع السابق ص168.

* محمد خيضر ، مناضل في نجم شمال إفريقيا وعضو في حزب الشعب ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1947-1951) رئيس هذه الحركة بالقاهرة ، عضو الوفد الخارجي (1954-1956) من الخمسة المختطفين بالطائرة 22 أكتوبر 1956م ، قضى فترة الثورة الباقية في السجن ، وزير دولة في الحكومة المؤقتة (1958-1962) امين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير (1962-1963) ، استقال من منصبه ولجأ إلى الخارج واغتيل في 4 جانفي 1976 ، أنظر : رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة...، المرجع السابق ، ص63.

³ - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ...، المرجع السابق ص168.

التونسي الى رفض هذه الاتفاقيات والإسراع بالتضامن النضالي المسلح مع الشعبين الشقيقين الجزائري والمغربي في نضالهما ضد الاستعمار الفرنسي .¹

لم تكن سنة 1956 أمام فرنسا سوى بوابة للتنازلات نظرا لازدياد نشاط جيش التحرير المغربي والخوف من تأزم الوضع أكثر، ولقد وجدت فرنسا في شخصية بورقيبة ما تطمح إليه ، حيث رغم إعلانها باستقلال تونس ، إلا أنها أبقت حضورها العسكري بعدة مناطق من البلاد ، أهمها على الإطلاق مدينة بنزرت ذات الموقع الاستراتيجي .²

كذلك الاحتفاظ بأراضي المعمارين الزراعية الأخصب في تونس : (استعمار اقتصادي) .³

لقد كانت ولادة الاستقلال التونسي قيصرية، حيث أجرت فرنسا مجموعة من التغييرات بسرعة متتالية، وذلك يعود لضغط الثورة الجزائرية، لكن هذا الاستقلال الذي كان له تبعات حيث رفضه كل أعضاء لجنة التحرير المغرب العربي، وعلى الخصوص عبد الكريم الخطابي، الذي رأى أن هذا الاستقلال منقوص .⁴

¹ خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ ...، ج3، المرجع السابق، ص173.

² نفس المرجع، ص180.

³ نفس المرجع، ص 180.

⁴ نفس المرجع، ص180.

2/-موقفه من استقلال المغرب الأقصى:

لما أدركت الإدارة الفرنسية خطورة تعاون جيوش تحرير المغرب العربي والتخوف من تأزم الموقف فدعت لحل مشكلة المغرب الأقصى، وأبدت استعدادها للتفاوض على اساس إيقاف المقاومة المسلحة ومنح البلاد استقلالاً داخلياً.¹

واعلنت فرنسا استعدادها للتفاوض مع المغرب الأقصى من خلال حلفاء محليين لبناء نظام سياسي يحفظ مصالحها ونفوذها وكل هذه الاجراءات قصد تركيز قواتها العسكرية بالجزائر، ونظرا لاشتداد وتنامي وتناغم جيش التحرير المغربي، حيث أعلن الاستعمار الفرنسي عن مفاوضات اكس لبيان التي حضرها من الجانب المغربي ممثلون عن حزب الاستقلال، حزب الشورى ولقد كانت فرنسا تريد كحلفاء طبيعيين يحفظون لها مصالحها في المغرب.²

ولقد كانت مفاوضات اكس لبيان تهدف الى ضمان سيطرة فرنسا على المغرب الأقصى بعد الاستقلال، كذلك رجوع السلطان محمد الخامس من منفاه بمدغشقر وعلان نية فرنسا في منح الاستقلال في 02نوفمبر 1955 م وهذا ما يعرف بإعلان " سيل سان كلو"³

¹ - عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 120

² - عبد اللطيف جيرو، اكس لبيان ملفات وحقائق، (مطبعة اكسيل برنت، الرباط، 2002 م) ، وط ، ص 220.

³ - نفس المرجع. ص 220.

وانطلقت النقاشات يوم 23 أوت 1955م ودامت خمسة أيام وكان الوفد الفرنسي المفوض الذي حضر مناقشات اكس لبيان يتكون من* ايد كافور رئيس الحكومة الفرنسية والسيد بيناي وزير الشؤون الخارجية والجنرال كوينغ وزير الدفاع وروبيرت شومان وبيير جولي¹

ولقد كان المفاوضون المغاربة عددهم 27 فرد مكونون من حزب الشورى، وحزب الاستقلال، وجماعة من العلماء.....الخ²

وتمت مشاورات اكس لبيان في اوت 1955 م وتمكنت السلطات الفرنسية خلالها من تمرير اهدافها عبر استقلال داخلي مشروط بالتبعية الاقتصادية والسياسية لها.³ وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية في لقاء اكس لبيان، فإن جيش التحرير المغربي لم يكن راضي عن تلك المفاوضات التي اعتبرها مشلولة بفعل الحضور

*- ايد كار فور : ولد بمدينة Beziere الفرنسية في 18 اوت 1908 م مارس مهنة المحاماة في باريس والتحق بالحزب الراديكالي أثناء الاحتلال الالمانى لفرنسا بصفوف المقاومة الفرنسية وانتقل الى الجزائر للإشراف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة الفرنسية التي كان يترأسها الجنرال ديغول ، سنة 1946 م انتخب نائبا للبرلمان الفرنسي عن الحزب الراديكالي ، كان من المدافعين عن الجنرال ديغول مما دفع هذا الاخير الى تكلفه بمهمة رسمية الى جمهورية الصين الشعبية ، تسلم عدة مناصب منها وزير للمالية (1950 -1951) ، وزير أول 1952م وزير خارجية 1956 م، وزير أول للمرة الثانية 1955 وزير للفلاحة والتربية والشؤون الاجتماعية (1966 - 1968) وكذلك سنة 1978 توفي في 30 مارس 1988 م، أنظر غالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1952 (، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م) د ط ، ص 246 .

¹ - عبد اللطيف جيرو، اكس لبيان ملفات.....، المرجع السابق، ص 221.

² - عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب...، ج 12، المصدر السابق، ص 168.

³ - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج 1، المرجع السابق، ص 120.

القوي للجانب الفرنسي في المفاوضات من خلال عملائه باعتبارها كانت في صالح فرنسا وعلى مقاسها.¹

كما كان رد فعل جيش التحرير المغربي حيث أصدروا منشورا قرأه علال الفاسي بإذاعة القاهرة في 3 أكتوبر 1955 م وينص على ما يلي:

أيها المواطنون الأوفياء في المغرب العربي:

(ان جيش تحرير المغرب العربي يعلن الثورة العامة الشاملة في سائر نواحي المغرب، وأن الحرب منذ الاستعمار الفرنسي تمتد من المحيط الأطلسي الى قلب المملكة التونسية وان المعارك التي خضناها ضد القوات الفرنسية خلفت في جانب الاستعمار عدد لا يحصى من جنود المستعمر، وجيش تحرير المغرب العربي عازم على تحقيق ثلاثة اهداف:

الهدف الاول: رجوع محمد الخامس لعاصمة ملكه الرباط.

الهدف الثاني: الاستقلال التام للمغرب.

الهدف الثالث: تحرير السيادة الجزائرية²

ونظرا لازدياد ضغط جيش التحرير المغربي حيث اعترفت الحكومة الفرنسية بالملك محمد الخامس، وسمحت له بالمغادرة من منفاه في مدغشقر والتوجه الى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال.³

¹ - وزارة الخارجية المغربية ، الدبلوماسية المغربية في عشر سنوات 1956 - 1966 ، د ت ، د ط ، ص 11.

² - عبد الكريم فيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي ، ج 12 ، المصدر السابق ، ص 179

³ - جلال يحي ، تاريخ المغرب العربي... ، المرجع السابق ، ص 165.

ولقد حاول الخطابي اظهار زعامته من خلال ضرورة مواصلة الكفاح المشترك

لتخليص المغرب العربي من السيطرة الاستعمارية ودعى الى ضرورة الوحدة.¹

ويذكر مولود قاسم نايت بلقاسم ان الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي طوال مدة

المفاوضات التي كانت تعقد بين البلدين الشقيقين تونس والمغرب الأقصى مع فرنسا كان

يندد وينادي بالعودة للكفاح المسلح وعدم قبول المفاوضات من أجل أن يتحقق الاستقلال

التام للجميع²

كما يذكر ليبيير دوماس (ان نداءاته لم تجد أذانا صاغية لأن الميزة الضرورية لا

تتوفر فيه فهو ليس شريفا* وهذا ما جعل البعض من الوطنيين وابناء المغرب الأقصى لا

يستمع لمطالبه وهذا حسب رأيه)³

ولقد اعتبر الخطابي أن فرنسا تريد التفاوض من اجل غاية واحدة وهي فصل

المكافحين المراكشيين والتونسيين عن اخوانهم الجزائريين وسحبهم من ميدان الكفاح.⁴

و نشر بلاغ من طرف جيش التحرير المغربي وتم توزيعه ونشره في الصحف

المصرية وأذيع بواسطة اذاعة صوت العرب يوم 3 / 10 / 1955 م و أهم ما جاء فيه:

1 - مؤيد محمود المشهداني ، تطورات الازمة السياسية الثانية في المغرب ، مجلة الاسنة ، مج 8 ، العدد 25 ، جامعة تكريت العراق ، جوان 2011 ، ص 114.

2 - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعال الاولية دخلا وخارجا على غرة نوفمبر، وبعض مآثر فاتح نوفمبر، (دار الأمة. الجزائر، 2007 م) ، د ط ، ص ، ص ، 236 ، 237.

*يقصد بمصطلح الشريف ان سكان المغرب الأقصى يميلون الى اتباع النسب الشريف في الحكم مثل الاسرة العلوية.

3- ليبيير دوماس ، حول كتاب عبد الكريم ،مجلة تاريخ المغرب ، عدد 3. (جمعية الامتداد الثقافي ، المغرب ، 2013 م ، ص 03.

4- الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، المصدر السابق ، ص 227.

عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تهدف أو تحقيق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، واعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، ومثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم، وكفى البلاد ما قاسته من فسادهم.¹

وأعلن جيش تحرير المغربي استمراره في الكفاح وحذرهم من الخونة ومن ضعاف النفوس ، وأن هدفهم هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صورته.²

وبعد سلسلة من المفاوضات واللقاءات إلى أن تم اعلان استقلال المغرب الأقصى في 16 نوفمبر 1955م وعاد الملك محمد الخامس إلى المغرب، واستقبله الشعب استقبالا كبيرا ، ومع وصوله اعلن عن نيته في تأسيس نظام ملكي دستوري في المغرب ، واستمرت المفاوضات إلى ان انتهت باتفاق حول استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956 م ولقد احتفظت فرنسا لنفسها بموجب الاتفاق ببعض الامتيازات الاقتصادية واستغلال بعض القواعد العسكرية.....³

وعبر الخطابي عن موقفه حول استقلال المغرب الأقصى حيث قال: (...ان الاستقلال الحقيقي للمغرب مرهون بزحزة الملك محمد الخامس عن عرش المغرب الأقصى).⁴

1 - عبد الكريم فيلالي ، تاريخ المغرب العربي... ، ج 12 ، المصدر السابق ، ص 222 .

2 - نفس المصدر ، ص 223.

3 - جلال يحيى، تاريخ المغرب، المرجع السابق ، ص 166.

4 - فطيمة بن حميد ، محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلاقته... ، المرجع السابق ، ص 18.

اعتبر الخطابي إن استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى استقلالا منقوصا، نظرا

لعزل القضية الجزائرية عن قضيتيها .¹

كما نتج عن هذا الاستقلال العديد من الانتقادات من مواطن مختلفة الرفضة لتلك

التصرفات السلبية والمحايدة عن مسيرة النضال المغربي المشترك واعتبر الخطابي ما

قامت به تونس والمغرب الأقصى ، تصرفات متناقضة مع ما نص عليه ميثاق لجنة

تحرير المغرب العربي المعطن عليها سنة 1948م ، وأشار إلى أنها منافية للالتزامات

المشتركة التي صادقت عليها جميع الأحزاب الاستقلالية المغربية .²

و استمر الأمير الخطابي طوال هذه المدة يندد بجميع تلك الاتفاقيات التي كانت تعقد

بين البلدين الشقيقين مع فرنسا ، وينادي بتوحيد الكفاح المسلح بين البلدان الثلاثة المغرب

الاقصى، الجزائر ، تونس ، حتى الجلاء الشامل النهائي لفرنسا عن كامل المغرب

العربي وبذلك يتحقق الاستقلال التام للجميع .³

ولقد رفض الخطابي حل جيش التحرير المغربي قبل أن يتجسد استقلال المغرب

العربي بأكمله، واكد ان هذا الجيش الذي كان له الفضل في استقلال تونس والمغرب

يتوجب إعانة الجزائر وتحريرها، لأن الاستقلال الحقيقي هو استقلال بلدان المغرب

العربي بأكملها واستقلالا تاما.⁴

¹ فطيمة بن حميميد ، محمد بن عبد الكريم الخطابي ، المرجع السابق ص 27 .

² نفس المرجع ص 27 .

³ نفس المرجع ص 28 .

⁴ عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ...، المرجع السابق ،ص 89 .

ورفض الخطابي الرجوع إلى المغرب الأقصى لأن استقلالها ناقص في نظره ، كذلك رفض وضع السلاح وحث على مواصلة الكفاح والقتال ، بعد توقيع اتفاقية الاستقلال ودعا جيش التحرير المغربي إلى الاستمرارية في تنفيذ عملياته حتى يغادر آخر جندي اجنبي أرض المغرب .¹ وتواصلت هذه العمليات التي كانت تحت اشارة الخطابي وبقي الجيش في مواقعه حتى أواخر شهر ما ي 1956 م ، ولما اشتد الحصار وبدأت كوادره تتعرض للاغتيال والتصفية على يد مليشيات تحت تصرف بعض الزعامات السياسية المغربية ، اضطر أعضاؤه الى وضع السلاح وقبل الكثيرين منهم الانخراط في الجيش الملكي وفي الادارة المغربية خاصة بعد اغتيال عباس لمساعد في 27 ماي 1957 م .²

ومهما يكن فلو اتبع المغاربة راي الخطابي الذي يدعو الى استمرار الكفاح المسلح لكن اكنفوا باستقلال حسب اتفاقية 2 / 3 / 1956 م التي بها شوائب الاستعمار السياسي، والثقافي والاقتصادي بل والاجتماعي ايضا، وقد كان في الامكان تحقيق الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الثلاث وفي وقت قصير لو توفر حسن النوايا ، لكن ما حصل هو اغتيال النضال الموحد المغربي ولقد كان المستعمر يهدف الى التمزيق والتفريقوالاستقلال من خلال تفاوضه مع تونس والمغرب الاقصى ،³

¹ عمر المعلم، دور محمد بن عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش التحرير، المرجع السابق ، ص 02 .

² نفس المرجع، ص 03.

³ - عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي، ج 12 ، المصدر السابق ، ص ، ص ، 381 ، 382.

وبحل جيش التحرير ستعمل فرنسا على تكثيف قواتها العسكرية بالجزائر ، لمواجهة

الثورة الجزائرية التي كان للخطابي موقف تجاهها.¹

3/ موقفه من الثورة الجزائرية.

لقد وجه الخطابي اهتمامه بالثورة الجزائرية بعد أن أحس بخيبة أمل لما حصل في تونس والمغرب الأقصى، كما أراد نصرة الثورة الجزائرية وتمكسا بالكفاح المغربي المشترك سعت الثورة الجزائرية إلى توطيد علاقاتها وتنسيقها مع الخطابي الذي أدرك أن كل تلك المفاوضات موجهة لضرب الجزائريين.²

دعى الخطابي دول المغرب العربي الى سياسته الواقعية من أجل توحيد الكفاح المغربي ومن أجل الاستقلال كما أن الثورة الجزائرية كان لها بعد مغربي وليس قطري

3

ويذكر * أحمد بن بله في مذكراته عن أثر استقلال تونس والمغرب الأقصى على الجزائر (...لقد ولد استقلال المغرب و استقلال تونس ايضا تأثيرا عميقا على الجزائر فمن الناحية السياسية بات من المستحيل حرمان الجزائر مما حصلت عليه جارتها، ولكن

¹ - عمر المعلم ، دور محمد بن عبد الكريم الخطابي ، مرجع سابق ، ص 03.

² - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ، مرجع سابق ، ص 127.

³ - Mohamed harbi ,Gilbert meynier ,le elnfcuments et histaire (1954-1962)(editions cas BAH,alger) ,p764

* أحمد بن بله : ولد بن بله في مدينة مغنية جنوب وهران ، أدى الخدمة العسكرية سنة 1937 ، شارك في ح ع 2 ، تقلد عدة مناصب : سنة 1947 تقلد منصب مستشار لبلدية مغنية ، سنة 1949 عيين مسؤولا عن المنظمة الخاصة ، التحق بالقاهرة 1952 ، وهو أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال ، له دور كبير في الثورة الجزائرية ، توفي يوم 11 أفريل 2012 م في الجزائر ، للمزيد حول حياة وكفاح أحمد بن بله عد الى مريم سيد على مبارك ، اعلام الجزائر ، (دار المعرفة ، الجزائر ، 2012 م) ، (ط) ص ، ص ، 187 - 188.

إيقاف إطلاق النار في المغرب من جهة أخرى طرح علينا مشكلة خطيرة: أن الجيش الفرنسي من الآن فصاعدا مطلق اليدين ليركز علينا عمله. وقد كانت الاستراتيجية تركز على تشتيت قواه في انحاء المغرب العربي ، وعند ما حل السلام بتونس والمغرب ، أصبحنا وحدنا من الآن الذين نقاوم هجمات أسلحته...¹

ولقد وجدت الثورة الجزائرية بعد استقلال تونس والمغرب في مواقف الخطابي سنداً لتوجهها الذي يأمل في استمرار المقاومة حتى يتحرر كامل الشمال الافريقي، فهو رفض العودة الى بلده الذي لم ينجز استقلاله في نظره، واستمر في نضاله الى ان توفي وفي قلبه حسرة من هذا الموقف المتخاذل الذي اتخذه المغربيين من الثورة الجزائرية، كما اثرت اطروحات الخطابي في بعض قادة جيش التحرير المغربي الذين رفضوا وضع السلاح وكانوا موالين له، ولقد أكد على مواصلة الكفاح الى جانب الجزائر.²

وهكذا فقد تجند الخطابي للدفاع عن الثورة الجزائرية بكل اخلاص وتفاني حيث أكد ذلك في مجالسه ومراسلاته مع المسؤولين والزعماء.³

ودعم الخطابي الثورة الجزائرية من خلال نداءاته حيث ذكر في نداء له (...ايها الاخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الايام ان تصل الحالة افريقيا الى هذه المرحلة الدامية ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم

¹ - أحمد بن بله ، مذكرات أحمد بن بله ، تر . العفيف الاخضر (دار الاداب بيروت ، د ت) ، دط ، ص ، ص ، 100 ، 101 .

² - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغربية ...، المرجع السابق ، ص 92 .

³ - نفس المرجع ، ص 92 .

وجعلتنا ننفجر فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد لا مفاوضات بعد
اليوم...¹

و كان الخطابي يشجع الثورة الجزائرية على التمسك بالخيار العسكري² كما لا بد ان
نشير الى ان محمد الخامس وبورقيبة حاولوا استمالة الجزائريين لانتهاج نفس طريقها
وذلك باقتراح من فرنسا من اجل تأسيس اتحاد شمال افريقيا تحت الوصاية الفرنسية
والدفع بالجزائريين الى اخذ مواقف اكثر مرونة تجاه الاستعمار الفرنسي.³

مما دفع بالخطابي بإذاعة بيان حول القضية الجزائرية في 10 اوت 1958 م شدد فيه
على دعاة التفاوض وعدهم من عملاء الاستعمار فهم يتحدثون ارادة الشعب الجزائري
..... وهم بذلك انهم يحاولون تصفية القضية الجزائرية وتوحيد خطط الاستعمار في
اقطار الشمال الافريقي⁴

ويرى محمد حربي ان قضية توحيد الكفاح بين بلدان المغرب العربي لم تستمر
بسبب الازواج السياسية المختلفة لبلدان المغرب العربي واهتماماتها الداخلية بالثورة
المسلحة واختلاف أوضاعها الداخلية.⁵

¹ الفضيل الورتلاي الجزائر الثائرة.. المصدر السابق ص 229 .

² رضا ميموني دور الوطنيين المغربية... المرجع السابق. ص 92.

³ صبيحة بخوش اتحاد المغرب بين دوافع التكامل...، المرجع السابق ص 126.

⁴ رضا ميموني دور الوطنيين المغربية ... "، المرجع السابق ص 92.

⁵ Mohamed harbi les archives de la revolution algerienne .(edition . jeune afrique Paris
. 1980)p15.

ولقد كان للبشير* الأبراهيمي موقف من استقلال تونس والمغرب الأقصى حيث نجده كذلك على خطى عبد الكريم الخطابي حيث قال (... محال ان يستقل جزء من المغرب العربي وحده، صيحتي الى ابناء المغرب العربي ان لا يضيعوا الوقت ان عدونا واحد فلنلقه في ميدان واحد براى واحد وصف واحد.....)¹

واستمرت الثورة الجزائرية رغم السياسة الفرنسية الرامية الى فصل وتجزئة كفاح بلدان المغرب العربي. كما أن الثورة الجزائرية ركزت على بعدها المغربي من خلال هجوم 20 أوت 1955 م، وكذلك مؤتمر الصومام 20 أوت 1955م جاء ليحدد البعد الثوري والمغربي.²

كما صرح الخطابي في مؤتمر صحفي عقد في القاهرة هدد فيه بالعودة مرة أخرى الى شمال افريقيا التي قاتل فرنسا فيها ثلاثين عاما ، وذلك في حالة بقاء الوضع في الجزائر على ما هو عليه في الوقت الحاضر ، ثم يضيف الخطابي والذي يبلغ من العمر آنذاك الثالثة والسبعين ما يلي " ان لم تستجب فرنسا لمطالبنا المشروعة فإننا لن نكون المسؤولين عما يحدث لأرواح الفرنسيين وممتلكاتهم ، لقد قتلت القوات الفرنسية في

*البشير الأبراهيمي: (1889 - 1965 م) من اعلام الفكر والادب في العالم العربي ، ومن علماء الجزائر ، تبنى افكار تحرير الشعوب العربية من الاستع

المجالات مثل البصائر ، وكانت جل مقالاته تنقد السياسة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر والمغرب العربي ،

للمزيد حول شخصيته عد الى مريم سيد علي اعلام الجزائر ، المرجع السابق ، ص ، ص 44 .52.

¹ محمد البشير الأبراهيمي جمع وتقديم احمد طالب الأبراهيمي_ ، اثار محمد البشير الأبراهيمي ، ج 4 (1952-

1954) ، (دار العرب الاسلامي بيروت ، 1997م) ، ط 1 ، ص 334.

² - محمد لحسن زغدي ، البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحرير ، مجلة الذاكرة العدد 3 ، السنة 2 ، 1955

غضون الأشهر القليلة الماضية أكثر من مائة جزائري وطردت ما يزيد على نصف مليون من ديارهم ، ان هذه الجرائم مازالت مستمرة في منطقة تقاثل فيها بضعة الاف من

المواطنين أكثر من نصف مليون جندي فرنسي ومعهم مختلف صنوف الأسلحة...¹

إن هذا التصريح الذي صرح به الخطابي يؤكد الاهتمام الكبير الذي أولاه للثورة الجزائرية، وبالظروف التي يعانيتها المواطنون الجزائريون، لذا نجده يطالب الحكومات العربية بالتدخل لوقف المذابح التي يقوم بها الفرنسيون بالجزائر.²

كذلك هناك موقف اخر لعبد الكريم الخطابي أثناء مرحلة المفاوضات الفرنسية - الجزائرية، حيث أكد الخطابي على أن السلاح هو وحده الذي يضمن الاستقلال الحقيقي، ورد بكل قوة على جريمة التفجيرات النووية الفرنسية في صحراء الجزائر.³

وقام الخطابي كذلك بإرسال* مذكرات الى الجامعة العربية من أجل وقوفها من المؤامرة الفرنسية.⁴

لقد دعى الخطابي الى الوحدة المغربية، وذلك أنه كان يتصور الوطن الذي يحلم به هو الذي يلتقي فيه جميع المغاربة متساوين في الحقوق والواجبات متعاونين من أجل تقدمهم، وتنميتهم، لقد كان الخطابي يؤمن بهاذه الفكرة الا وهي الوحدة المغربية وأثبتها

¹ - فطيمة بن حميميد ، محمد بن عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق ص 42.

² - نفس المرجع ص 42.

³ رضا ميمون ، دور الوطنيين المغربية، المرجع السابق ، ص 93 .

* للمزيد حول المذكرة التي أرسلها الخطابي للجامعة العربية انظر ملحق رقم 10.

⁴ - عامر رخيطة ، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي. (1945 - 1954 م) ، مجلة المصادر ،

العدد 6 مارس 2002 ، ص 23.

من خلال نداءاته التي وجهها لشعوب المغرب الكبير لإيضاح أهدافه وإبراز مقاصده وهو الذي قال في بيان أصدره باسم لجنة تحرير المغرب العربي:

(.....) يتحتم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا وعلى جميع الأحزاب الاستقلالية أن تتألف وتتساند إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غاياتنا وإدراك أمانينا ... وإذا كانت الدول الاستعمارية ، على باطلها تحتاج إلى التساند والتعاقد لتثبت سيطرتها الاستعمارية فنحن أخرج إلى الاتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق....) ويهدف هذا التصريح المهم لوحدة المغرب العربي .¹

ومهما يكن فإن الخطابي وجد الوطنيين الجزائريين خير معين له من أجل تحقيق الكفاح المغربي ، لكن تخاذل التونسيين والمغربيين وقبولهم للاستقلال ساهم في ضرب الكفاح المغربي الذي نادى به و الذي كان يطمح الى تجسيده وتحقيقه حتى النهاية...² ورغم كل هذا فقد أكد الخطابي دعمه للثورة الجزائرية وقضايا المغرب العربي، ومواقفه وأراءه هدفت الى خدمة توجهه الثوري، الذي كان يلتقي مع اطروحات جبهة التحرير الوطني الجزائرية الامر الذي جعله يحافظ على علاقات وطيدة ومثالية مع قادة الثورة الجزائرية الى غاية تحقيق استقلال الجزائر ونجاح ثورتها.³

¹ محمد زبيير ، محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني المغربي ، مجلة تاريخ المغرب .العدد 3. (تصدرها جمعية الامتداد الثقافي ، المغرب ، 2013) ، ص09 .

² - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 136.

³ - نفس المرجع ، ص 137.

الختمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره النضالي المغربي (1947 - 1956 م) ولقد كان هدفي من هذه الدراسة ابراز دور هذه الشخصية مغاربيا وكيف استطاع توجيه الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي وعليه من خلال الدراسة والاستقصاء اتضحت لي مجموعة من النتائج حسب ترتيب فصول البحث الاربعة التي جاءت كالآتي :

• إن اعلان الحماية الذي أبرم في 30 مارس 1912 م على المغرب الاقصى جاء تنويجا لمراحل عديدة فقد نجحت فرنسا بالانفراد بحرية التصرف في المغرب الاقصى بعد أن عقدت سلسلة من المعاهدات والاتفاقات مع الدول الاوربية التي كانت تنازعها حق التصرف في المغرب الاقصى لوحدها وبذلك دخل المغرب الاقصى مرحلة جديدة تمثلت في فقدان الاستقلال.

• ان المنتبع لنضال محمد بن عبد الكريم الخطابي يدرك مدى اخلاصه وتقانيه في قضايا وطنه وتعتبر ثورة الريف من عام 1921 م اكبر دليل لما خلفته من صدى في الخارج والداخل وما حققته من انتصارات على الاسباب في معركة أنوال خاصة ، ولقد كانت الامل الوحيد للمغاربة في امكانية دحر الاحتلال بالقوة العسكرية ورغم استسلام الخطابي بعد التعاون الاسباني والفرنسي ونفيه الى جزيرة لرينيون 1926م فان دوره لم ينتهي ولم يتوقف بل بقي مصدر الهام شعبه .

• لم يقتصر نضال عبد الكريم الخطابي على نضال قطري بعد تحريره من المنفى ولجؤه الى مصر، بل ناضل من اجل كفاح المغرب العربي من خلال ترأسه للجنة تحرير المغرب العربي في عام 1948 م حيث ساهم في جمع شمل الوطنيين المغاربة بصورة أكثر تنظيم وفعالية، وكذلك ساهم في التعريف بقضية المغرب العربي خلال اللجنة.

• اسس عبد الكريم الخطابي جيش تحرير المغرب العربي ولقد جمع حوله عددا كبيرا من الثوريين الذين امنوا بالكفاح المسلح المشترك، لكن هذا التوجه سرعان ما اصطدم مع العناصر التي كانت ترى العمل ما هو الا وسيلة لدعم النضال السياسي، ليدخل الخطابي في صراعات ايدولوجية مع بعض الوطنيين المغاربة.

• ان مشروع الخطابي الهادف الى توحيد الكفاح المسلح بين كل من الجزائر وتونس والمغرب الاقصى في جيش تحرير المغرب العربي سيظل انجازا تاريخيا فريدا من نوعه حيث تمكن الخطابي من جمع الوطنيين المغاربة و توحيد المعركة وتنسيقها عسكريا وبذلك نجح الخطابي ان يذيب اغلب الحواجز السياسية والايديولوجية بين الوطنيين المغاربة ، لكن سرعان ما بادرت فرنسا الى ضرب هذا المشروع الذي شكل خطرا على بقائها في المغرب العربي من خلال تفاوضها مع تونس والمغرب الاقصى .

. لقد عارض الخطابى المفاوضات الفرنسية مع تونس والمغرب واعتبرها اخلايا بميثاق لجنة تحرير المغرب العربى لأنه تحرير ناقص فى نظره ، ولقد اتبعت الثورة الجزائرية نهج الخطابى واعتمدت توجيهات لجنة المغرب العربى وهى الوحيدة التى نفذت برنامجها حتى النهاية وهو البرنامج الذى يهدف الى تحرير الاقليم من الناحية العسكرية والسياسية ...، ليتحقق أمل الخطابى وهو استقلال المغرب العربى الى ان وافته المنية بالقاهرة يوم الاربعاء 6 فيفري 1963 م عن عمر يناهز 81 سنة ليترك تاريخه شاهدا على اعماله البطولية الداعية الى الوحدة المغاربية .

الملاحق

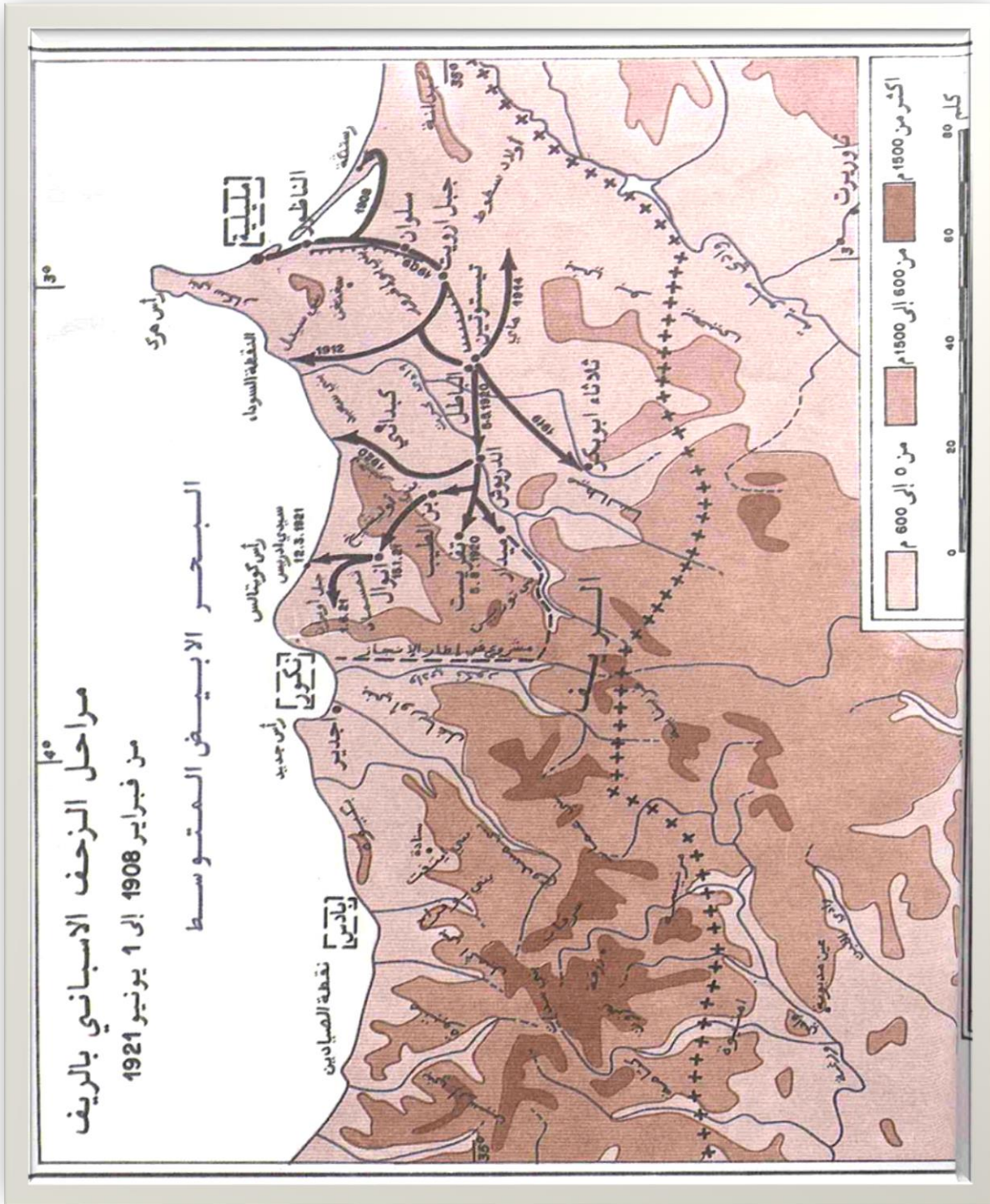
الملحق رقم : 01
العنوان : صورة عبد الكريم الخطابي.



المصدر

http://commons.wikimedia.org/wiki/File:Alfau_y_Silvestre.png

العنوان : خريطة تبين مراحل الزحف الاسباني بالريف ما بين '1908-1921.



المصدر :جرمان عياش ،ترجمة محمد الأمين البزاز ، عبد العزيز النمسماني ،اصول حرب الريف
(الشركة المغربية المتحدة الرباط.د.ة) ، د.ط . ص 125

العنوان : وثيقة تبين سير المفاوضات الفرنسية الاسبانية مع عبد الكريم الخطابي.

ذكر رسالة من الأمير السيد محمد بن عبد الكريم في التفويض
لوزير خارجيته ومن رافقه للمفاوضة مع فرنسا واسبانيا
نص كتاب من الأمير ابن عبد الكريم

الحمد لله وحده . تمسّنت 14 أبريل 1926
أنا محمد بن عبد الكريم الخطابي أمير السكان المشمولين بخطوط دفاعنا من الجبل
والريف ، أشهد على نفسي بشكلي أنني فوضت لسفيرنا ، وناظر خارجيتنا السيد محمد بن
محمد أزرقان في المذاكرة مع نواب دولتي فرنسا واسبانيا ، وعقد الصلح وإبرامه مع
الدولتين ، تفويضا يخوله المخابرة في جميع الأمور اللازمة لعقد الصلح . والسلام . محمد
ابن عبد الكريم الخطابي كان الله له .

الحمد لله وحده . تمسّنت 14 أبريل 1926
أنا محمد بن عبد الكريم الخطابي أمير سكان الجبل والريف المشمولين بخطوط دفاعنا
أشهد على نفسي أنني قد عينت السيد أحمد بن الحاج الشدي كاتبنا لسفارتنا للمفاوضة
مع دولتي فرنسا واسبانيا ، مما يخص الصلح بيننا وبينهما ، والسلام . محمد بن عبد
الكريم الخطابي كان الله له .

الحمد لله وحده . تمسّنت 14 أبريل 1926
أنا محمد بن عبد الكريم الخطابي أمير السكان المشمولين بخطوط دفاعنا من الجبل
والريف ، أشهد على نفسي أنني قد عينت السيد القائد حدو بن حمو ملحقا في سفارتنا
للمخابرة مع دولتي فرنسا واسبانيا في شأن الصلح ، ومعينا لها فيما أنيط بهما
والسلام . محمد بن عبد الكريم الخطابي كان الله له .

الملحق رقم : 05

العنوان : صورة لمجموعة من أعضاء مكتب المغرب العربي مع الامير عبد الكريم الخطابي إثر وصوله الى القاهرة .



الامير عبد الكريم الخطابي اثر وصوله الى القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المنسرب
العربي ال سمار الامير الرئيس الحبيب بوهديبة (تونس) العميد الشمال الكوي (الجزائر)
وال بعينه الاستاذ غلال الفاسي (المغرب الانص) والاستاذ عبد الخالق الطربوس . (المنطبة
التشعالية بالمغرب الانص) (1947)

المصدر رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من
نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال مذكرة لنيل شهادة الماجستير بتاريخ
الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر 2012/2011 م ، ص 147

الملحق رقم : 06

العنوان : صورة عبد الكريم الخطابي يتوسط الوطنيين المغاربة في المكتب المغرب العربي بالقاهرة (إثر إنعقاد مؤتمر مع شقيقه) .



يظهر في الصورة الزعيم الحبيب بورقيبة على يمين بطل الريف الأمير عبد الكريم الخطابي إثر لجوئه إلى القاهرة في ماي 1947 كما يظهر في أقصى يمين الصف الثاني المناضل الدكتور الحبيب ثامر مدير مكتب المغرب العربي بالقاهرة

المصدر الشاطر خليفة ، تونس عبر التاريخ ج 3 (مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية ، تونس 2005م ، د ط) ص 147

الملحق رقم : 07

العنوان :ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي وتاكيدها على العمل من اجل استقلال
الاقطار الثلاثة (تونس-الجزائر-المغرب الاقصى)

جامعة الدول العربية
الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحيم
ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

ديباچه

تمثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي .
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير
بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقارارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسئولية المشتركة
الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذا الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون
فيما بعد :

اسم الحزب أو البعثة السياسية

اسماء الحاضرين

عن تونس

الحزب الحر الدستوري الجديد
الحزب الحر الدستوري القديم
البعثة السياسية

علي البهلوان
محمد صالح

عن الجزائر

حزب الشعب الجزائري
حزب البيان الجزائري

محمد خيضر
احمد بيوض

عن مراكش

عبد المجيد بن حلون	حزب الاستقلال المراكشي
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكي الناصري	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزاني	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على ما يأتي :-

المادة الأولى

ينضوي ممثلو الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربي » .

المادة الثانية

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعة

اتفق ممثلو الأحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوئها واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المنديون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المنديون لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويقوم مايمرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

الملحق رقم : 08

العنوان :الدفعة التي اختارها الخطابي للتدريب ببغداد من اجل تحفيز كوادر جيش تحرير المغرب العربي.

العنوان : الدفعة الثانية من الشباب المغاربة الذين اختارهم الخطابي للتدريب ببغداد من أجل تحضير كوادر جيش تحرير المغرب العربي.



العناصر المغاربية التي اختارها الأمير عبد الكريم الخطابي للتدريب بالأكاديمية العسكرية ببغداد

- من اليسار ووقفا :
1. محمد الفزاري (المغرب)
 2. تركي شياطة (الجزائر)
 3. عبد الله العيعاب (بن فردان - تونس)
 4. محمد العلوي (المغرب)
 5. كاتب بلجنة تحرير المغرب العربي
 6. الورياشي (المغرب)
 7. سلام محمد (المغرب)
 8. الكاتب الخاص للأمير محمد الخطابي
 9. احمد جبارة (المهدية - تونس)

جلوسنا : الأمير محمد الخطابي

يتوسط مناظرين بمكتب المغرب العربي قبل السفر إلى العراق
(أفريل 1950)

المصدر رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة، ص 149

العنوان : بيان عبد الكريم الخطابي حول قبول تونس للمفاوضات

بيان من سمو الامير محمد عبد الكريم الخطابي
حول الوضعية الحاضرة في تونس

معارضا الشديدة لما اُسفرت عنه هذه التجربة لمهافة للاماني الوطنية . ومما سيجهره السيادة التونسية التي يجب ان يتكسبون من حق التونسيين وجدهم لا يشاركهم فيها غيرهم . وتدعو الحزب الى سحب ممثله فوراً من الوزارة . والرجوع الى ميدان الكفاح الصحيح على اساس المبادئ الاستقلالية التي اقترنها اللجنة . وارتبطت بها الاحزاب في كافة اقطار المغرب العربي . كما اننا نتمنى الحزب الى ان استمراره في هذه التجربة سوف لا يقتصر خطوه على تونس وحدها . بل سيصلحى القطرين اللقبين : الجزائر ومراكش ايضا . وانه الآن امام مسؤولية حكيمى هي مسؤولية المحافظة على كيان الحركة الاستقلالية في اقطار المغرب العربي كله . وعدم تعرضها الى التمدد والانهيار بسبب تحويل اتجاهها . والاحلال بتواقيتها . وتمريض وحدة التضامن فيما بينها الى التمزق والاعلال ويعتدنا ان تؤكّد ان لجنة تحرير المغرب العربي التي يتضوى تحت لوائها جميع الاحزاب الاستقلالية المغربية لا تحمل اية مسؤولية في السياسة التي يتبعها هذا الحزب ما دامت تحالف مبادئه . ميثاقها . كما تبترا من اى عمل يصدر عنه ما دام لا يبرع فيها لمعرفة رأيا مقدماً حسب نفس عليه ميثاقها .

القاهرة : ٨ شوال سنة ١٣٧٠
الوافق ١٦ يولييه سنة ١٩٥١
التوقيع
محمد بن عبد الكريم الخطابي

يسوغ لحزب ينادى باستقلال البلاد ان يحترف للفريسيين بهذا الحق . ويعتبره خطوة اولى لتخليص السيادة التونسية لقد تكشفت هذا الانفاق عن التوايا الحقيقية التي يكتمها الفرنسيون من وراء سياسة المراحل . التي يظنون من الوطنيين قبول الاشتراك في الحكمتهم على اساسها فهي لا ترمي الى تحقيق استقلال البلاد . ولكن الى تمويه هذا الاستقلال عن طريق تمثيل الرأى العام بقسول الوطنيين المكافحين لكرامى الوزارة . ورضاهم عن ومدخولة يتسوهون بها . ويغفسون خطرها على مستقبل البلاد . ومع ذلك فإن الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد لم يتم أى وزن له عند الحظراء . وظل مشتركة في الوزارة الفاقئة . ومشتتا بالاستمرار في التجربة . التي احفظت اكثر مما كان مقدراً لها . الامر الذي اثار عليه الرأى العام في تونس . واقضى الى انقسام خطير بين صفوف الامة المغربية . كما عرض وحدة الشعب التونسي المكافح الى التصدع وتفتت الطيور . وجعل الليثات الوطنية تصرف الى التباينة . والتناحر فيما بينها في وقت هي احوح ما تكون فيه الى التكتل . وتوحيد الكلمة لمواجهة المعتدي الفاسد .

لهذا كما قلنا نعلن استنكارنا لشاركتنا الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في هذه التجربة . ونعتبر هذه المشاركة اختلالاً يفتاق لجنة تحرير المغرب العربي . واعترافاً بأوضاع لا تحرها . كما نعلن

لا يتأتى عن طريق الاشتراك في الحكم على اساسها . ولا بالمفاوضة في تسييرات جزئية لا تقوم على اساس الاعتراف بالاستقلال التام أولاً وقبل كل شئ ومع هذا الاستياء الذي احده اشتراك الحزب في الوزارة الاستعمارية الفاقئة . والبلبة التي ادخلها على افكار المواطنين جميعاً فاننا لم نر ان نساخر الى اعلان موقفنا منه . بل فضلنا التبريت الى ان نحمل الحقائق بتسامها . ونعرف بصفحة خاصة موقف ممثل الحزب في الوزارة من نتيجة المفاوضات المزعومة . بالرغم من ان تأليف الوزارة على اساس الوضع القائم . ومشاركة الفرنسيين فيها كان وحده كافياً للحكم بأن المفاوضات التي ستقوم بها سوف لا تؤدي الى اية نتيجة ترضى عنها الملتطم القومي وتابتت الشهور بعد ذلك . والوزارة التفاوضية . كما اطلق عليها - لا تقدم خطوة واحدة من سبيل تحقيق الاماني الوطنية الى ان حل فبراير المنى فأعلن على الملأ ان الوزارة قد امنت مع الفرنسيين اتفاقاً يقضى بأن تتكسبون الوزارة التونسية برئاسة وزير تونسي الا في حالة الطوارئ . فيتولى رئاستها المقدم العام الفرنسي . على ان يكون تأليفها من ستة من الوزراء التونسيين وستة من الوزراء الفرنسيين . كما يقبل الاتفاق على ادخال تغييرات اخرى في الادارة التونسية يتعلق بتحديد نسبة الوطنيين التونسيين والفرنسيين بها . وتوزيع اختصاصاتهم .

هذا هو كل ما اسفرت عنه المفاوضات المزعومة بعد تمساية أشهر من تأليف الوزارة التفاوضية . تبين بذلك للرأى العام اكثر من ذي قبل فشل التجربة التي اتزلق اليها الحزب . وبات ينتظر من رجاله التسرع الى انعاشها . والرجوع الى الكفاح الصحيح لاجل تحقيق المبادئ . الاستقلالية التي اقترنها لجنة تحرير المغرب العربي . وارتبطت بها كافة الاحزاب الاستقلالية . ولكن الحزب بدلا من ان يستجيب لرغبة الامة اخذ بنوه بهذا الاتفاق . ويعتبره خطوة اولى تتمتها خطوات اخرى لتخليص السيادة التونسية . في حين انه يختير لخدمة للاماني الوطنية . لانه يحترف للفريسيين بحق المشاركة . في حكمه تونس . الامر الذي يتناقض حتى مع معاهدة الحماية نفسها . فكيف

إن الفلروف المرحجة التي يجتازها قضايا المغرب العربي يحمل لزاما علينا ان نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراعنة في تونس . وهي الحالة التي نجت من اشتراك الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في الوزارة الفاقئة . وقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد ادخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية من شأنها - كما قيل - ان تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة الى الاستقلال الداخلي

في ١٧ اغسطس من السنة الماضية تألفت الوزارة الحالية في تونس من ستة من الوزراء التونسيين . وستة آخرين من الفرنسيين وشارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بوزير واحد . وكان مفهوما عند الجميع حسب البيانات الرسمية - ان الوزارة قامت على اساس الوضعية الاستعمارية المفروضة على البلاد . وهذا ما ادخل الرية في نفوس جميع الوطنيين لا في تونس وحدها . بل في كافة اقطار المغرب العربي . اذ ان المبادئ التي تقوم عليها الاحزاب الاستقلالية المغربية والمواثيق التي تربط بينها . وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي تتضوى تحت لوائها - كما تعتبر الاوضاع القائمة في اقطار المغرب اوضاعاً استعمارية لا يجوز الاشتراك في الحكم على اساسها . بل بعد غضا لمبدأ الاستقلال الذي تادى به عدة احزاب هذا علاوة على ما تعددت به الاحزاب المشتركة في اللجنة من عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات لاجل تحقيق بعض الاسلاحات الجزائية نظراً لما ينتهه التجربة في الاقطار الثلاثة من ان كل اصلاح لا يمكن ان يكون سليماً الا اذا كان موجهاً من قبل الوطنيين انفسهم . وفي ظل حريتهم واستقلالهم

لهذا فإن اشتراك الحزب الدستوري الجديد في الوزارة قوبل في كافة الاقطار المغربية باستياء عام وعد تحسكة الى الورا لا تتفق مع ميثاق لينة القدر الذي امضته الاحزاب التونسية في ٢٣ اغسطس من سنة ١٩٤٦ . ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ولا مع الوعي القومي السام الذي اسبغ يؤمن بأن الاوضاع المفروضة على بلادنا اوضاع غير مشروعة . وان التخليص من ريقتها

مدينة فاس ممنوعة عن صحيفة المنار
اوجمت ايلنا كدية كبيرة من نسخ العدد الخامس من صحيفة المنار كان طلبها منا احد المتهدين بمدينة فاس فأرسلناها بطريق البريد ولكن اعيدت ايلنا الملفات كما هي وكتب عليها بالفرنسية ممنوعة فمن المانع وما السبب ياترى ؟ . . .

الى الباعة
الرجاء من البائعة الخلفين عن اداء ما بذمتهم ان يسادروا الى ادائهم بمجرد التسليم بهذا العدد . نرجو ان يتكسبون هذا آخر تتهيه لعم ان ارادوا ان لا تقطع عنهم الجريدة .

الى القساري
تخلف هذا السمد عن موعد لاسباب ماوية . فالورق غال . والطلح غال . وبعض الباعة مقصرون في واجهم في وقت يدل فيه صاحب الجريدة كل ما . مع عدم التسدد أسوياً . وان المساعي لا تزال مسؤولة في سبيل ذلك وغنى ان تكال بالناجح .

نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهل شمال إفريقيا. من علماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان. وبعد، فإن هذا الذي يتكلم إليكم اليوم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحبيكم أكرم تحية، ويدعو لكم بكامل التوفيق ويوصيكم في هذه الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية:

أيها القادة الثائرون. أيها الضباط والجنود المكافحون. أيها الشعب الكريم

إليكم أيها المكافحون أوجه هذه الكلمة بمناسبة قيامكم للدفاع ضد الطغيان وضد جماعة من الفرنسيين، خرجت عن كل القوانين السماوية والأرضية، ودأبت على التمرد والخروج عن الحدود المفروضة على الإنسان في معاملة أخيه الإنسان، وجعلت تتحدى وتستفز وتحرش بكل الوسائل بعد ما سلبتنا كل شيء، وبعد ما تكرر اعتداؤها. هذه الجماعة لا تعرف قيمة للكرامة الإنسانية، ولذلك داست حرمة أهل البلاد، وعذبتهم بكل ألوان العذاب.

لقد حان وقت تصفية الحساب

أيها الاخوان المجاهدون

ان هذه الجماعة الفاسدة لا ينفع معها إحسان ولا يفيد معها صبر ولا تعترف بشيء اسمه الخير من أي إنسان، فأفراد هذه الجماعة من الفرنسيين الذين سمو انفسهم المعمرين قد اطلقوا العنان لطغيانهم واعتدائهم حتى نفذ الصبر الذي كان يتدرع به الصابرون، لتأخير ما حدث اليوم حقنا للدماء ومحافظة على الأرواح ولكن إلى متى؟.

أما وقد نفذ الصبر وطال عهد الطغيان والفساد وصارت الحياة مع هذه الجماعة لا نطاق، فقد نهضتم للكفاح والدفاع واطلقتم صفارة الانذار ليعلم الطغاة انه قد حان وقت تصفية الحساب، ولتعلم الجماعة أن أهل المغرب يصسبرون ولكنهم أباة الضيم وليسوا بجبناء.

المستعمرون أجبرونا على الإنفجار

أيها الابطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الإعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها على سماعه ولتفهم ما يجب ان تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام ان تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سمو أنفسهم معمرين، ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا، والذين تآمروا على بلادنا فهتكوا حرماننا هتكاً مريعاً، وسلبوا أموالنا، وقتلوا رجالنا وامنعوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكلما سنحت لهم ساحة.

لا مفاوضة بعد اليوم

أيها الاخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكونوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل ابدانكم، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا اجماعيا، كما جعل اعداؤكم الظلم اجماعيا، انهم ظلموكم جميعا فقاتلوهم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم، وقد افنيتم، أعماركم معهم في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلك شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم، واعلموا علم اليقين انهم لا يثقون بكم سالتهم أو حاربتهم، فلا تثقوا بهم ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

نريد أن نعيش احرارا

أيها الاخوان المكافحون

طلما حذرنا هذه الطائفة المعتمدة على الطغيان والظلم، اندرناها بسوء العاقبة ان هي استمرت تتحكم في مصير أهل شمال إفريقيا، ولم تترك البلاد لأهلها، وكررتنا مرارا على اسماعهم بواسطة الصحافة، اننا لا نريد الا ان نقف على أقدامنا ونعيش في المستوى الذي تعيش فيه بقية الأمم الحرة، ولكن جماعة الطغيان والضلال قد اصمت آذانها عن سماع كلمة الحق، وسدت على نفسها باب الحكمة والرشد والخير.

الشعب الفرنسي لا يريد حربا

اتحدوا ورتبوا صنوفكم ولا تسمعوا لما يعرضونه عليكم من المهادنة فما هي إلا خدعة وتحليل وتضليل وكسب للوقت، وما هذه الأشياء إلا حيلة تدل دلالة قاطعة على عجز هذه الجماعة وخوفها وعنوان من عناوين مصيرها الاسود النهائي. زناكدوا أن شعب فرنسا لا يريد حربا ولا يذهب إلى حرب فهو يعلم أن جماعة الطغيان عدوته أيضا لأنها تخدعه كما تخدعنا بالكلام المعسول الخادع، والشعب الفرنسي يعلم أكثر من غيره ان هذه الجماعة، تلعب ب حياة الجميع لتعيش وحدها في الرفاهية.

كلمتي إلى أهل تونس وإلى الجنود في جيش فرنسا

إن جماعة الضلال من الفرنسيين يحاربون بما يسمونه المفاوضات ليخدعوا الشعب التونسي، وغايتها من هذا هو فصل المكافحين التونسيين عن اخوانهم الجزائريين

والمراكشيين وسحبهم من ميدان الكفاح، فلا تثقوا بكلمتهم ولا بوعودهم فانتم تعلمون مصير أربعين من المجاهدين (الفلاقة) منذ بضع سنوات فقد استترهم الفرنسيون بالأمان ثم خدعوهم وقتلوهم عن آخرهم.

أما كلمتي إليكم أيها الجيش المغربي من التونسيين والجزائريين والمراكشيين الموجودين في الجيش الفرنسي فهو أن تمتنعوا عن مقاتلة إخوانكم الذين قاموا لطرده الطائفة الباغية.

فقد علمتم أن إخوانكم الجزائريين قد قاتلوا مع فرنسا في حرب القرم وقاتلوا أيضا في حرب السبعين ضد الالمان في جيش نابليون الثالث وقاتل أهل شمال إفريقيا كلهم في الحربين العالميتين الأولى والثانية وفتحوا لفرنسا مدكسكر والهند الصينية، وتمتعت الطائفة الباغية بخيرات هذه البلاد بثمن دم المغاربة، كل هذا لم يجعل هذه الطائفة ان تنفضل كلمة شكر لهؤلاء التعساء الذين قاتلوا من أجلها وخسروهم لتريح هي.

إلى الفرنسيين الأحرار

إن طائفة الإستعمار تريد أن تبقى في شمال إفريقيا إلى الأبد، وقد حان الوقت لتعلموا يا أهل شمال إفريقيا هذه الحقائق لتعملوا ما يلزم عمله وهو طرد الطائفة الباغية، أما أنتم يا أحرار فرنسا فقد حان الوقت أيضا لأن تقولوا كلمتكم لإنقاذ سمعة فرنسا بل لإنقاذ فرنسا نفسها، لا من أهل شمال إفريقيا بل لتنفذوها من عدو فرنسا الحقيقي، وهو هذه الجماعة التي تعبت بشعب فرنسا حسب أهوائها، وأعلموا أنه لا يصح لكم بحال من الأحوال السكوت والاضغاض، بل يجب عليكم أن تفعلوا ما فعله أحرار الأمم الأخرى القوية الأبية وأن تكفوا شر هذه الجماعة الظالمة عن أهل شمال إفريقيا.

وكلمتي - أخيرا - إلى الموظفين والساكين

يجب - أيها الإخوان أن تعلموا أن إخوانكم المكافحين إنا يعملون لمصلحة الجميع وليس غرضهم الإنتقام من أحد، وأنهم لم يثوروا على الفرنسيين لأنهم فرنسيون، وإنا ثاروا على الظلم الذي تعانونه جميعا من الطائفة الإستغلاية. وأنتم تعلمون أن أكثر هذه الطائفة ليست فرنسية، ولم تجمعهم مع بعض الفاسدين المفسدين من الفرنسيين إلا المصلحة المادية في استغلال أرضكم وامتصاص دمائكم.

فالواجب عليكم أن تشدوا أزرهم بكل ما يمكنكم ولو بالكلمة الطيبة،
واحذروا من شياطين الاستعمار أن يلقوا بينكم العداوة والبغضاء، ثم يقتلوا بعضكم
ببعض الآخر، فإنها هم أعداؤكم جميعا ولا تظنوا أنهم يرضون عن واحد
منكم ولو خدمهم بدمه وماله، والدليل القاطع هو أن عشرات الآلاف من ابنائكم
وابناء أمتكم ماتوا في سبيل هؤلاء، ثم لم يكافؤوهم ولو بكلمة شكر.
أيها الاخوان هذه نصيحتي إليكم وهي صادرة عن قلب محب لكم مخلص
لقضيتكم، ولذلك تسمعونها بلغة بسيطة خالية من التكلف، وقد سبقكم صاحبها
الى هذا الميدان والى الثورة على الظالمين أعداء الحق وأعداء الانسانية.

محمد عبد الكريم الخطاطي

القاهرة 10 نوفمبر سنة 1954

المصدر الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة (دار الهدى الجزائر 1992 م) د ط ص

ص 145، 140

المصدر :

الملحق رقم : 11

العنوان : مذكرة الأمير عبد الكريم الخطابي الى الجامعة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الكريم الأمين العام لجامعة الدول العربية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني إذ أجدد شكري لسيادتكم على اهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي، فإنني اغتنم فرصة إجتماع مجلس الجامعة، وقيام الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة، فأرجوكم بما لكم من واسع الإطلاع على قضاياها، أن تكونوا أمام الأعضاء المحترمين خير مبلغ، وخير مرافع عنها، كما أرجو أن تتكرموا برفع المذكرة الآتية إلى الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفا.

حضرات السادة الكرام. ممثلي الدول العربية، في مجلس الجامعة المحترمين،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني أسأل الله أولا، أن يوفقكم في مهمتكم العظيمة، وأن يسدد خطاكم في خدمة الأمة العربية، وأن يمدكم بالقدرة التي تمكنكم من الإشتراك في التخفيف من الآلام الإنسانية كلها، ثم إنني على يقين من إطلاعكم على أحوال المغرب العربي بأقطاره الثلاثة، تونس والجزائر ومراكش، فلديكم من المذكرات والمستندات والمعلومات الشيء الكافي، وعليه فلا أدعي أنني سأزيدكم الآن علما بها، وإنما الذي أقصد إليه في هذه الكلمة، أن أذكر - والذكرى تنفع المؤمنين - بأن الحلة في تلك الديار قد تغيرت تغيرا يستوجب من الجميع عناية خاصة وجديدة فالثورة التي قامت أخيرا في الجزائر بعد حوادث تونس ومراكش، أخذت طابعا من الجدى، قدره العدو كما تعلمون حق قدره، ولربما قدره أكثر قدره، ليضمن العواقب لصالحه، ونحن نأمل أن تكون هذه الحركة الجديدة بداية لنهاية الاستعمار الفرنسي في بلادنا، ولكن ذلك متوقف لا محالة على ما نقوم به من أعمال جدية، وما نأخذ به من أسباب معقولة، والنتائج على كل حال ستكون خطيرة جدا، فإن كانت الغلبة لنا في هذه المرة استرحنا من الاستعمار إن شاء الله إلى الأبد، وإن كانت الأخرى لا قدر الله، فمن المحتمل جدا، أن نعود إلى الوراء خمسين عاما أو تزيد، وهذه البلاد في نظر الماضي، والحاضر والمستقبل، هي بلادكم، وأنتم اليوم المسؤولون القادرون، ونحن جنود من ورائكم، نشهد الله والتاريخ، أنا قد وضعنا أعز شيء لدينا هو - الحياة - تحت تصرف القضية، وتحت تصرفكم في كل ما يؤدي إلى خدمتها، وأكتفي بهذا الآن منتظرا ما ستكلفوننا به، وإذا لزم منا أي توضيح في طرق العمل، ووسائل النجاح فإننا طبعنا على استعداد، وأخيرا فليسمح لي حضرات السادة الأعضاء، أن أوصيهم باسم الأخوة، بأمرين مهمين الأول: هو تكتيل القوى والثاني: السرعة اللازمة التي تفوت على العدو أغراضه الخطيرة.

وأسأل الله مرة أخرى أن يوفقكم وينصركم والسلام عليكم ورحمة الله.

تحريرا في 29 - 11 - 1954

المصدر الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة (دار الهدى الجزائر 1992 م) د ط

ص ص 222،223

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

أ- المذكرات الشخصية

1- أحمد بن بله ، مذكرات أحمد بن بله ، ترجمة . العفيف الاخضر (دار الآداب ، بيروت ، د ت) ، دط.

2- فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، (دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990) ط2.

3- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، مذكرات ، ج 3 ، المجلد 3 ، (عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2010 م) ، د ط ،

ب- الجرائد

1- جريدة المنار سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة ، دار البصائر ، للنشر والتوزيع ، الجزائر

، 2007م ، ورجعت الى :

- العدد 3 ، 9 / 5 / 1952 م .
- العدد 6 ، 30 / 07 / 1952 م .
- السنة 2 ، العدد 8 ، 6 اوت 1952م .
- العدد 10 ، 22 / 10 / 1952 م .
- العدد 11 ، 8 / 12 / 1952 م .
- العدد 14 ، 12 / 12 / 1952 م .
- العدد 16 ، 15 / 2 / 1952 م .

2- جريدة المجاهد ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، الجزء الثاني ، ورجعت فيها

الى :

- العدد 34 ، الاربعاء 24 / 12 / 1958م

- 1-الابراهيمي محمد البشير جمع وتقديم احمد طالب الابراهيمي ، اثار محمد البشير الابراهيمي، ج 4 ، (1952-1954) ، (دار العرب الاسلامي بيروت ، 1997م) ط 1.
- 2 -جرمان عياش، ترجمة محمد الأمين البزاز، عبد العزيز النمسماني خلوف، أصول حرب الريف، (الشركة المغربية المتحدة، الرباط، دت) ، د.ط.
- 3-حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش، قبل الحماية، عهد الحماية افلاس الحماية (مكتب المستندات والأنباء، الدار البيضاء، 1951 م)، د.ط.
- 4- سكيح أحمد، الظل الوريث في محاربة الريف، 1996 م، د ط.
- 5-الشقيري احمد الجامعة العربية كيف تكون جامعة...وكيف تصبح عربية ، (دار بوسلامة ، تونس ، 1979 م) د ط.
- 6-فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة، أبو بكر رحال، (مطبعة فضاله المحمدية، المغرب، دت) د ط.
- 7-الفاسي علال، حركات الاستقلالية في المغرب العربي (دار المطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003)، د.ط.
- 8- الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، (دار الهدى ، الجزائر ، 1992 م) د ط.

9- الفيلاي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 9، (شركة ناس

للطباعة، القاهرة، 2006 م)، ط 1.

10- الفيلاي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 10، (شركة ناس

للطباعة، القاهرة، 2006 م)، ط 1.

11- الفيلاي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 12، (شركة ناس

للطباعة، القاهرة، 2006 م)، ط 1.

12- كنون عبد الله، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم و الأداب والسياسة، ج 1

(دار ابن حزم، مركز التراث الثقافي المغربي، المغرب، 2010 م) ط 1.

13- محساس احمد، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، (منشورات المركز الوطني للحب

قفي الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 (دار المعرفة الجزائر 2007 ط) دط.

14- وزان حسن، ترجمة عبد الرحمان حميدة، ، مراجعة : علي عبد الواحد، وصف

أفريقيا ، (جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، د ت) د ط،

- 1- harbi Mohamed، les archives de la revolution algerienne .(edition . jeune afrique. Paris 1980).
- 2- harbi Mohamed ,gilbert meynier ,le f l n documents et histoire (1954-1962)(editions. Kasbah, Alger).
- 3- pirre ,Mendes franc : government c est. un choicer (gallimard,paris,1987).

2 / المراجع

أ- باللغة العربية

- 1- أحمد ياغي اسماعيل ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2000م) ، ط 1 .
- 2- أحمد ياغي إسماعيل ،محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، (دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، دت) ، د ط .
- 3- أحمد ياغي إسماعيل ، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر، قارة إفريقية، ج 2، (دار المريخ، المملكة العربية السعودية ، دت)، د ط.
- 4- ارسكين تشلدز تعريب خيرى حماد الطريق الى السويس (الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، دت) ، د ط .
- 5- ابراهيم ناهد دسوقي ، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث المعاصر ،(دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2008م)، ط 1.

6- أمزيان محمد ، محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 – 1963) ، (

منشورات اختلاف ، الرباط ، 2002 م) ، د.ط.

7- ابن منصور عبد الوهاب، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد

سنة 1880 م، (المطبعة الملكية ، الرباط ، 1985 م) ، ط2.

8-بخوش صبيحة ، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات

السياسية (دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 م) ، ط1.

9-برادة ثريا ، الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر، (منشورات كلية الآداب

والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 1997 م) ، ط1.

10 - البصري مير ، أعلام الوطنية والقومية العربية، (دار الحكمة، لندن ، 1999 م)،

ط1..

11 -بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا ، الاتجاه الوحدوي في المغرب

العربي 1910-1954 م ، (البصائر الجديدة لنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 م) ، ط1.

12 -بن العربي الصديق ، كتاب المغرب ، (دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،

1984م) ط1. -13-بناني عثمان في النهضة و التراكم في تاريخ المغرب

والنهضة العربية (دار توبقال للنشر ،المغرب ، 1986م) ، ط1 .

14- بوشعراء مصطفى ، الاستيطان والحماية بالمغرب 1863-1894 ، ج1، (المطبعة

الملكية الرباط ، 1984م)، د.ط.

15 -التازي عبد الهادي ، الحماية الفرنسية بدءها - نهايتها حسب افادات معاصرة ، (

دار الرشاد الحديثة ، د ت) د.ط.

16 - جبلي الطاهر ، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962. (دار الامة

، الجزائر، 2014)، ط 1.

17- الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس،

الجزائر، المغرب) (مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر، 1977م) ، ط 1.

18- الجمل شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أفريقيا الحديث و

المعاصر،(دار الزهراء، الرياض، 2002)، ط2،

19- الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق ، معالم تاريخ مصر الحديث (دار الثقافة للنشر

والتوزيع ، مصر ، د ت ،) ، ط 1.

20- جبرو عبد اللطيف ، اكس لبيان ملفات وحقائق ، (مطبعة اكسيل برنت ، الرباط

، 2002 م) ، د ط.

21- حماتي حبيب: تحت سماء المغرب تاريخ ما أهمله التاريخ (الدار القومية للطباعة

والنشر، دت) دط.

22- الخديمي علال ، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947 . (دار

إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 2006 م) ، د ط.

23- الخديمي علال ، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910 (إفريقيا الشرق

، الرباط ، 1994 م) ، ط 2 .

24- الخلوفي محمد الصغير ، بوحمارة من الجهاد إلى التامر (دار المعرفة المملكة

المغربية، 1993م)، ط1.

25- خرشيش محمد ، المقاومة الريفية (سلسلة شراع. طنجة ، 1997 م) د ط.

26-داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب

العربي ، (منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 204) ط1.

27-دياب فؤاد .المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر ، (الدار للقومية للطباعة

والنشر . القاهرة . د ت) د ط.

28-الدرعي محمد ، التطورات السياسية في الوطن العربي ، (دار المدني للطبع والنشر

والتوزيع ، مصر ، 1995) ، ط 1.

29-زيادي أحمد ، انتفاضة الشاوية سنة 1907 (عيون المقالات ، الدار البيضاء ، ط1

، 1986 م) د ط.

30-سعد بن البشير العمامرة ، هوارى بومدين الرئيس 1978/1932 ، (قصر الكتاب

الجزائر ، 1997 م) ، ط1.

31 -سعد الله ابو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 . ج 2 (دار المغرب

الاسلامي لبنان ، 1991 م) ط4.

32-السيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس الجزائر، المغرب الاقصى

موريتانيا) ، (مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2000 م) د ط.

33-سيمو بهيجة ، الاصلاحات العسكرية ، بالمغرب 1844-1912 ، (المطبعة الملكية،

الرباط ، 2000م) د ط.

34-الشريف محمد الهادي ، ترجمة ، محمد الشاوش ، محمد عجيبة ، ما يجب أن تعرفه

عن تاريخ تونس ، (دار سراس للنشر ، تونس 1993 ،) ط 3.

- 35- الشاطر خليفة ، تونس عبر التاريخ ، ج 3 (مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005 م) ، د ط.
- 36- الصغير مريم ، البعد الافريقي للقضية ، الجزائرية 1955 - 1962 م (دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م) ط 1.
- 37- الغربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1952-1954 ، (غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م) د ط.
- 38- القبلي محمد، تاريخ المغرب تحيين وتركيب (منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، رباط، 2011)، ط 1.
- 39- القصاب أحمد، تعريب حمادي الساحلي، تاريخ تونس المعاصر (1881 - 1956)، (الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986)، ط 1.
- 40- المحجوبي علي ، العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة، (دار محمد علي، لبنان، 2009)، ط 1،
- 41 - محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني ، المفيد في تاريخ المغرب ، (دار الكتاب ، الدار البيضاء ، د ت) د ط.
- 42- المرزيسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، (مطبعة الرسالة المغرب ، 1978) د ط.
- 43- المريني عبد الحق ، الجيش المغربي عبر التاريخ، (مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1997 م) ، ط 5.

44-المساري محمد العربي ، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، (

المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012)، ط1.

45-معريش محمد العربي ، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873-

1894،(دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1989م) ط1.

46-مقلاتي عبد الله ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، (دار

السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009) ط1.

47-مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ج 1 ، (دار السبيل للنشر

والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م) د ط.

48-مقلاتي عبد الله ، دحمان تواتي ، البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في

التحرير أفريقيا (الشروق ، الجزائر 2009 م) ، ط1.

49-مالكي محمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي(مركز الدراسات

والوحدة العربية .بيروت 1993)ط1.

50-مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعال الاولية دخلا وخارجا على غرة نوفمبر ، و

بعض مآثر فاتح نوفمبر ، (دار الأمة الجزائر ، 2007) ، د ط.

51-هنري حبيب ، ترجمة ، شاكر إبراهيم ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، (منشورات

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1981) ، د ط.

52-وزارة الخارجية المغربية ، الدبلوماسية المغربية في عشر سنوات 1956-1966 ، د

ت ، د ط.

53- يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال، ج

3. ("دار القومية للطباعة وأنشر، مصر، 1977) ، دط.

ب- باللغة الفرنسية

1- **Abdallah laroui** ، abdelkarim et le nationalism Marcaine (colloque international detains historiques, paris, 1973)

2- - **abd Allah laroui**, histoire de Maghreb (façons mas per 1975).

3- الملتقيات والندوات

1- ثريا برادة، نسف المؤسسات التقليدية وتمهيد الاستعمار الفرنسي، سلسلة الندوات والايام

الدراسية (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 1997) ، ط1.

2- زنبير محمد ، هل هنالك مصادر داخلية للإصلاح ؟ ، الإصلاح والمجمع المغربي في

القرن 19 ، سلسلة ندوات ومحاضرات ، (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

الرباط ، 1983) ، ط1

3- أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف حول حيث التحرير، المغربي 1948 - 1955 م،

المنعقد أيام / 11 / / 12 / ماي 2001 ، تحت إشراف ، دحو جر بال ، (مؤسسة

محمد بوضياف ، الجزائر ، 2004 م)

• بشير القاضي ، المسيرون المغاربة ولاتفاق والاختلاف.

• روني غاليسو ، تر ، الحسن عيساني ، تهميش الشعوبية الثورية ، مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه.

• منور مروش ، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر.

• rené galissot ، Le projet de l'armée de liberation de Maghreb et ses effets de la citvisme premier à sa marginalisation.

-4 محمد لطفي الشابي ، حول تطور مفهوم التحرر من خلال تجربة النضال الوطني

التونسي (1916 – 1956) ، اعمال الملتقى الدولي عن اشكالية التحرر والتحديات

الدولية الراهنة ، (منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 م)

-/4 المجلات

-1 عبد العظيم صغير ، إيديولوجيا مناهضة الاستعمار في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،

مجلة العلوم الانسانية ، العدد الثامن عشر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر

-2 محمد معروف الدفالي ، القرويين والصراعات السياسية في عصر الحماية (محاولة رصد

أولي) ، مجلة اهل ، العدد الثاني (دار قرطبة للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، 1992)

-3 لبيب دumas ، حول كتاب عبد الكريم ، مجلة تاريخ المغرب ، عدد 3. (جمعية الامتداد

الثقافي ، المغرب ، 2013 م.

-4 رخيلا عامر ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر ، العدد 1 ، 1999م

الجزائر.

-5 رخيلا عامر ، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي (1945 – 1954)

، مجلة المصادر ، العدد 6 ، مارس 2002.

6- محمد لحسن زغيدي ، البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحرير ، مجلة الذاكرة ، العدد 3 ، السنة 2 ، 1955 . الجزائر .

7- محمد زنبير ، محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني المغربي ، مجلة تاريخ المغرب ، العدد3(تصدرها جمعية الامتداد الثقافي ، المغرب ، 2013).

8- الشابى مصطفى ، سنة 1930 في المغرب أو المغاربة واستعادة الثقة في النفس ، مجلة المناهل ، العدد 89 (مطبعة دار المناهل ، الرباط ، 2001).

9- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، العدد 03 ، 1955 ، الجزائر .

10- الكثيرى مصطفى. انطلاق عمليات جيش التحرير شمال المملكة ، نشرة التواصل ، العدد 95 ، نوفمبر 2010 .

11- المشهداني مؤيد محمود ، تطورات الازمة السياسية الثانية في المغرب ، مجلة الالسنة ، مج 8 ، العدد 25 ، جامعة تكريت العراق ، جوان 2011.

12- سعد الله ابو القاسم ، منشور للامير عبد الكريم الخطابي ، مجلة المصادر ، العدد 20 السداسي الثاني 2009 ، الجزائر .

5/ الدوريات

1- طحطح خالد فؤاد ، نشأة الحركة الوطنية في المغرب(دورية كان التاريخية ، العدد الرابع، يونيو 2009)،

2- عبد الباسط المستعين، أثر السياسة الخارجية للمخزن على المدينة المغربية خلال العصر الحديث، (دورية كان التاريخية ، العدد الرابع والعشرون ماي 2014).

6 / الرسائل والاطروحات الجامعية

- 1- رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ، مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر 2011 . 2012م.
- 2- الطيب لباز ، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944 - 1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2013 - 2014م.
- 3- عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2007 - 2008 م،
- 4- فطيمة بن حميميد، محمد بن عبد الكريم الخطابي و علاقته بالقضية الجزائرية 1947-
1963، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر ، 2011-2012 م

7 / الموسوعات والمعاجم

أ- الموسوعات

1- عاطف عيد ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية ، تونس ، ق 21 ، 22

(دار النشر العالمية بيروت ، 1999) ، د ط ،

2- فرح دعاء ، قصة وتاريخ الحضارات العربية، موسوعة تاريخية، جغرافية وأدبية،

ق19، ق20، ليبيا، السودان، المغرب (دار النشر العالمية، بيروت ، د ت)

د ط.

ب- المعاجم

1- عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة تحقيق محمد حجي ج1 اتحاف المطالع

بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر 1756-1980 (دار الغرب

الاسلامي ، بيروت 1997). ط 1.

2- عبد الله العقيل ، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية ، المعاصرة ، ج 1 ،

(دار البشير ، مصدر ، 2008) ط 8 ،

3- مريم سيد علي مبارك ، اعلام الجزائر (دار المعرفة الجزائر ، 2002 م) د ط.

4- ناصر الدين سعيدوني، الشيخ أبو عمرن، معجم مشاهير المغاربة ،

(المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر ، 1995)، د ط.

5- محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية (دار هومة ،

الجزائر ، 2003 م) ، د ط .

- 1- www.bus.maroc.bobgspot.com.h15:30.24/3/2015
- 2- 2015 /3/ 27. . www.wikipéda.org/wik
- 3- htt://anwappress.com ;h 13:45
- 4- شريط وثائقي :مقابلة مسجلة ، الجزيرة الوثائقية، عبد الكريم الخطابي، أسطورة الريف.
- 5- شريط وثائقي: العظماء المائة ،أسطورة المغرب العربي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش التحرير .free syrianA rmy.

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث : عبد الكريم الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المغربي المشترك

- 1/ - الخطابى والتحصير للكفاح المسلح المشترك 63
- 2- جيش التحرير المغرب العربى 62
- أ/ كفاح جيش التحرير المغربى 72
- ب/ رد فعل السلطات الاستعمارية على الكفاح المغربى 81
- ج - أسباب أخفاق جيش التحرير المغربى 87

الفصل الرابع : موقف عبد الكريم الخطابي المغربية

- 1/- موقفه من استقلال تونس : 92
- 2/- موقفه من استقلال المغرب الاقصى : 101
- 3/ موقفه من الثورة الجزائرية 108

الخاتمة 115

الملاحق 119

قائمة المصادر والمراجع 138

فهرس الموضوعات 154